جـامـعـة آل الـبـيـت
كـلـيـة الـشـريـعـة
قسم أصول الدين

وظائف الاتصال في ضوء توجيهات القرآن الكريم

Communication Functions in Light of the Holy Quran Teachings

إعداد الطالب

حسن علي عبد فيحان

الرقم الجامعي

(١٣٢٠١٠٥٠١٢)

إشراف

أ.د. زياد خليل الدغامين

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في أصول الدين

الفصل الدراسي الثاني

٢٠١٥- ٢٠١٦م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾

[النحل: ١٢٥]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفويض

أنا حسن علي عبد فيحان، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ: ١٦ / ٥ /٢٠١٦م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإقرار

أنا الطالب: حسن علي عبد فيحان الرقم الجامعي: ١٣٢٠١٠٥٠١٢

التخصص: أصول الدين الكلية: الشريعة

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان:

وظائف الاتصال في ضوء توجيهات القرآن الكريم

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطروحات العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب:..... التاريخ: ١٦ / ٥ /٢٠١٦م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جامعة آل البيت
Al al-Bayt University

قرار لجنة المناقشة

وظائف الاتصال في ضوء توجيهات القرآن الكريم

Communication Functions in Light of the Holy Quran Teachings

إعداد

حسن علي عبد فيحان

الرقم الجامعي (١٣٢٠١٠٥٠١٢)

إشراف الأستاذ الدكتور

زياد خليل الدغامين

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
أ.د. زياد خليل الدغامين	مشرفاً ورئيساً	
د. علي ابراهيم سعود عجين	عضواً	
د. محمد محمود بني دومي	عضواً	
د. يحيى ضاحي شطناوي	عضواً خارجياً	

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في قسم أصول الدين

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ: ١٦ / ٥ /٢٠١٦م

manaraa.com

إلى نبضات قلبي، واشتياق روحي، (والديّ العزيزَين)، برّاً، وإحساناً..

اللهم متعني بحنانهما، وأسعدني بطول بقائهما، وألبسهما ثوب

العافية، واجعلني بارّاً بهما..

وإلى رجل المواقف الصِعاب، من كان خير عَون وسَند، في حضوري

والغياب، أخي الكبير، صاحب القلب الكبير،

(حسين)..

وإلى من هم بقلبي، في صباحي والمساء، إخوتي وأخواتي الأعزّاء..

حبي لهم جميعاً، عدد أنفاسي، منذ وُلدتُ، وما دُمت حيّا..

وبقلب مِلؤه المشاعر، كلاماً قد خطّه شاعر..

إعتزازاً بهم..

أهدي هذا الجهد المتواضع

حسن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحمد والشكر لله سبحانه أولاً وآخراً . . دائماً وأبداً . .

أتقدم بشكري، وتقديري، وعظيم امتناني إلى من تشرّفتُ بإشرافه على رسالتي، فضيلة الأستاذ الدكتور "زياد خليل الدغامين" عرفاناً ووفاءً على رحابة صدره، وصواب توجيهاته، وثراء إضافاته ولمساته. وأقول له كما قال أبو عيينة المهلبي:

لو كنتُ أعرف فوق الشكر منزلةً . . أعلى من الشكر عند الله في الثَمَنِ

أخلصتُها لك من قلبي مهذبةً . . حذوي على حذوِ ما أَوْليتَ من حَسَنِ

وإلى أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة، على ثمين وقتهم، وحُسن تقويمهم ونصحهم.

وإلى جميع أساتذتي الأفاضل في قسم أصول الدين، على كرم جودهم، وجزيل عطائهم.

وإلى كل من ساندني، ووقف معي، ولم يبخل بالنصح والتوجيه. أخصّ منهم الأستاذ الدكتور هاشم أحمد الحمامي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية- كلية الدعوة وأصول الدين- قسم الدعوة والإعلام الإسلامي- (الأردن)، والدكتور علي الإبراهيمي، جامعة الأنبار- كلية الآداب- قسم اللغة العربية- (العراق)، والدكتور عناد الساير، جامعة التنمية البشرية- كلية اللغات- قسم اللغة الإنكليزية- (العراق).

وإلى رفيق دربي، وصاحبي المفضال، الدكتور قصي الراوي، على مواقفه التي لا تُنسى.

وإلى القائمين على مكتبة "عبد الحميد شومان" على توفير الجو الدراسيّ المتكامل.

فللجميع مني خالص الودّ، وثابت الوفاء. ما ذرّ شارقٌ، ولاءَمَ العظْمَ جابر.

حسن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
الواجهة	أ
الآية القرآنية	ب
تفويض	
الإقرار	د
قرار لجنة المناقشة	هـ
الإهداء	و
الشكر والتقدير	ز
المحتويات	ح - ط - ي
ملخّص	ك
المقدمة	١
أسباب اختيار الموضوع	١
أهمية الدراسة	١
مشكلة الدراسة	٢
أهداف الدراسة	٢
الدراسات السابقة	٢
منهجية الدراسة	٥
خطة الدراسة	٥
تمهيد: مفهوم وظائف الاتصال	7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: مفهوم الوظائف في اللغة والاصطلاح	٧
ثانياً: مفهوم الاتصال في اللغة والاصطلاح	٩
ثالثاً: عناصر العملية الاتصالية	١١
رابعاً: وظائف الاتصال، رؤية قرآنية	١٥
الفصل الأول: وظائف اتصالية دعوية	**١٧**
تمهيد	١٧
المبحث الأول: وظيفة الدعوة أو الدعاية	١٨
المبحث الثاني: وظيفة الإخبار والإعلام	٣٠
المبحث الثالث: وظيفة الإعلان	٤٠
المبحث الرابع: وظيفة البناء الفكري	٤٨
الفصل الثاني: وظائف اتصالية اجتماعية	**٥٩**
تمهيد	٥٩
المبحث الاول: وظيفة العلاقات العامة	٦٠
المبحث الثاني: وظيفة العلاقات الاسريّة	٧١
المبحث الثالث: وظيفة التعليم والتثقيف	٨٢
الفصل الثالث: وظائف اتصالية نفسية	**٩٥**
تمهيد	٩٥
المبحث الأول: وظيفة الحرب النفسية	٩٦
المبحث الثاني: وظيفة توجيه السلوك	١٠٨
المبحث الثالث: وظيفة التسلية والترويح	118

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة وأبرز النتائج	129
قائمة المصادر والمراجع	131
دليل الآيات	149
دليل الأحاديث	157
Abstract	158

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخّص

وظائف الاتصال في ضوء توجيهات القرآن الكريم

إعداد الطالب: حسن علي عبد فيحان

إشراف الاستاذ الدكتور: زياد خليل الدغامين

تهدف هذه الدراسة إلى تأصيل موضوع الاتصال من خلال قراءة تدبرية تحليلية لبعض الآيات القرآنية، ومدى استيعابها لمنهج فعّال لعملية الاتصال، ووظائفها، وذلك من خلال بيان مفهوم الوظائف، والاتصال، وعناصر العملية الاتصالية، كما حرَصَتْ على إظهار عشر وظائف رئيسة، وأخرى فرعية، وفق مسارٍ علميٍّ يتماشى مع الواقع المعاصر، وسعت إلى بيان فلسفة تلك الوظائف، والمقاصد المستنبطة من عمليات الاتصال، لذا جاءت الدراسة موزعة على ثلاثة محاور، دعوية، واجتماعية، ونفسية، مقسمة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

وقد توصَلَتْ إلى عدة نتائج لعل من أبرزها: أنَّ آيات القرآن الكريم، وتوجيهاته قد أظهرت العملية الاتصالية المتكاملة، وبينت الوظائف التي يؤديها الاتصال، وما يُؤلف اليوم في علم الإعلام، هو من نبع، وأصل ديننا، وذلك لأنَّ علم الاتصال من العلوم اللصيقة بعلم الدعوة والدعاية والتبليغ، الذي من أجله بعث الله الرسل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله الذي يهب ما يشاء لمن يشاء، فعلّم آدم الأسماء، واختص من عباده أصفياء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء، ودرَّة البلغاء والفصحاء، صلاة وسلاماً ينتظمان آل بيته الفضلاء، وأصحابه السادة الأتقياء، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم اللقاء. وبعد:

فقد حظيت عملية الاتصال بعناية كبيرة من قبل المجتمعات على اختلاف شرائحها، واختلاف مستوياتها العلمية، فقد أصبحت المؤلفات في هذا الجانب المَـهْيَع كثيرة، حتى سعت الكثير من المؤسسات التعليمية إلى رِكْزِ هذا الموضوع في عقول الناس نظرياً، وتطبيقياً، مما ينعكس ذلك إيجاباً، أو سلباً على النظام الحياتي للإنسان، وقد اعتنى ديننا الحنيف بهذا العلم، اعتناء بالغاً، فإذا قرأنا القرآن الكريم، وتدبرنا آياته، وفهمنا موضوعاته، ندرك تماماً أنه احتوى على كنوز وثروات، تتمثل في المنهج والسلوكيات، واتصال على أعلى المستويات، وهذا الاتصال له وظائف عديدة، تفتقر إلى أبحاث ودراسات، تُسْهم في بيانها، وتفصيل مقاصدها من خلال الآيات القرآنية، لذا يرجو الباحث أن يكون لدراسته أثرٌ في هذا الأمر، عسى أن يُكتب له التوفيق والسداد، فكان عنوان هذه الرسالة: (وظائف الاتصال في ضوء توجيهات القرآن الكريم).

أسباب اختيار الموضوع:

١- خَصَاصَةُ الموضوع إلى دراسة وافية، وشافية، تلمُّ أطرافه في مسارٍ علمي سديد.
٢- قِلّة الدراسات التي تُعْنَى بعلم الاتصال، ولاسيما جانبه الشرعي.
٣- تنحيةُ الجهالةِ- التي اكتنفت هذا الموضوع - عن الجيل الواعد.
٤- التنبيه إلى أهمية إيضاح وظائف الاتصال من خلال القرآن الكريم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

١- صلتها الوثيقة بأقدس كتاب عرفته البشرية جمعاء (القرآن الكريم) من خلال دراسة آياته، والبحث فيها عن وظائف الاتصال ومهاراته.
٢- لأهمية علم الاتصال ووظائفه صار يُطرح في الغرب بشكل واسع، فمن الأَولى أن يحظى باهتمامنا نحن بما فيه خدمة ديننا، ومجتمعنا.
٣- الإسهام في إثراء المكتبة الإسلامية بثلّة من البحوث الإعلامية المستمدة من كتاب الله الكريم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة:

يضع الباحث تصوره عن مشكلة الدراسة انطلاقاً من شعوره بأهمية دور الاتصال، وخدماته الوظيفية، التي تمكنه من نشر المعلومات، واستقائها بالنسبة الى المستفيدين. لذا يمكن إيجاز مشكلة الدراسة بالتساؤلات الآتية:

١- ما مفهوم الوظائف الاتصالية في القرآن الكريم؟

٢- ما مدى فاعلية الموضوع في إيجاد السبل لإثراء العلاقات، وتخصيبها، والانتفاع من معطياته في جوانب متعددة؟

٣- ما أهم الأهداف التي يمكن تحقيقها من معرفة الوظائف الاتصالية في الآيات القرآنية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١- بيان وظائف الاتصال من خلال آيات القرآن الكريم.

٢- إظهار المقصد القرآني في عملية الاتصال من خلال الوظائف.

٣- تأصيل إسلامي للمفاهيم الإعلامية في ضوء القرآن الكريم، وبيان شمولية القرآن لهذه العلوم.

٤- وصْلُ الناس بالواقع من خلال إحداث الوعي، والإحاطة بما يدور حولهم.

الدراسات السابقة:

بعد البحث، والتتبع، وسؤال أهل الاختصاص بعلم التفسير، وعلوم القرآن، لم يقف الباحث على دراسة لوظائف الاتصال في القرآن الكريم – بحسب اطلاعه - ولكن ثمة دراسات تناولت موضوع الاتصال ومهارات الاتصال، ومما يجب التنبيه له هنا أن بعض هذه الدراسات تلتقي مع هذه الدراسة الحالية في التعاريف، وعناصر العملية الاتصالية، كونها من الأساسيات لعلم الاتصال وهو أمر لا بدّ منه، أما الاختلافات فسيكون الحديث عنها تحت كل دراسة.

١_ الشنقيطي، سيد محمد ساداتي، **وظيفة الإخبار في سورة الانعام**، وهي أطروحة دكتوراه طبعتها الأولى سنة: ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، في المملكة العربية السعودية. قسّمها الباحث إلى ثلاثة أبواب، تحدّث في الأول عن الاخبار عن الله سبحانه وتعالى موضوعاته، وأساليبه، وآثاره، وفي الباب الثاني عن الإخبار عن الغيب موضوعاته، وأساليبه وآثاره، وفي الباب الثالث عن الإخبار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن عالم الشهادة. وأفادت هذه الدراسة منها منهجية تحليل النصوص وربطها بالموضوع، إضافة إلى بعض النماذج من الوظائف الإخبارية.

الإختلاف بين الدراستين:

- الدراسة اختصت بوظيفة الإخبار، وهذه الدراسة شملت جميع الوظائف الاتصالية.
- الدراسة اقتصرت على سورة واحدة هي سورة الأنعام، وهذه الدراسة شملت آيات من سور متعددة في القرآن الكريم.

٢- عودة، عبد عودة، **الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية**، وهو بحث محكم، منشور في مجلة المسلم المعاصر، العدد ١١٢ سنة ٢٠٠٤م.

تناول الباحث في الفصل الأول: تعريف الاتصال الانساني، وبيان أهميته، وبُعده الديني، وأشكاله، فضلاً عن الحديث عن الصمت، وأثره في عملية الاتصال والتأثير في الآخرين.

وتناول في الفصل الثاني: صوراً للاتصال الصامت، وعمقها التأثيري في الآخرين، حيث تكلم على لغة العيون، وتعبيرات الوجه، والإشارات، وحركات الجسم، والمظهر، واللباس. أفادت هذه الدراسة منها بعض الأمثلة من الاتصال الصامت.

الاختلاف بين الدراستين:

- الدراسة تتحدث عن الاتصال الصامت - وهو نوع من أنواع الاتصال- دون التطرق الى الوظائف، أما هذه الدراسة فتتحدث عن وظائف الاتصال.

٤- الحلو، فاطمة عرفات، **الاتصال الصامت وتأثيره في الآخرين دراسة قرآنية موضوعية**، وهي رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلامية بغزة، سنة ٢٠٠٨م، تناولت الباحثة في التمهيد: مفهوم الاتصال الإنساني، وتعريف الاتصال الصامت، ومفهوم التأثير للاتصال الصامت، والعلاقة بين الاتصال الصامت والاتصال اللفظي. وفي الفصل الأول: تناولت لغة الجسم كأداة من أدوات الاتصال الصامت، حركة الرأس، وتعبيرات الوجه، وحركات العيون، والفم، واليدين، والقدمين، وفي الفصل الثاني: تناولت لغة الأشياء كأداة اتصال صامت، رموز اصطناعية، وإعلامية، وظرفية، وما وراء اللغة، وفي الفصل الثالث: تناولتْ مستويات ومحددات الاتصال الصامت. وقد أفادت هذه الدراسة منها التركيز على أدوات الاتصال الصامت وتوظيفها بما يخدم الموضوع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاختلاف بين الدراستين:

- الدراسة أيضاً اختصت بنوع من أنواع الاتصال، وهو الاتصال الصامت، دون التطرق لذكر الوظائف الاتصالية، والمتنوعة في القرآن الكريم، فهي كسابقتها مختلفة عن الدراسة الحالية.

٤- الشميري، سمير عبد الرحمن، **وظائف الاتصال في لفظيّ الخبر والنبأ، دراسة تطبيقية على الفضائية اليمنية**، وهي أطروحة دكتوراة من جامعة أم درمان الاسلامية في السودان، ٢٠٠٨م، قُسّمت إلى بابين، نظري، وتطبيقي، تكلم في الفصل التمهيدي من الباب الأول على التعاريف اللغوية والإصطلاحية للوسيلة، والاتصال، والوظيفة، ومفهوم الخبر والنبأ، وكذلك وظائف الاتصال في الإعلام الوضعي، وفي الفصل الأول: الوظائف الاتصالية في لفظ الخبر، والفصل الثاني: الوظائف الاتصالية في لفظ النبأ، أما الباب التطبيقي فعبارة عن دراسة تطبيقية على وسيلة اتصالية تتمثل بقناة اليمن الفضائية، تكلّم في المدخل لهذا الفصل على الفضائية اليمنية، وفي الفصل الاول: التحليل الكيفي، وفي الفصل الثاني: التحليل الكمي لقياس مدى توظيف القناة اليمنية لوظائف المنظور الإسلامي، ولم يستطع الباحث الحصول إلا على الملخص منها.

الاختلاف بين الدراستين:

- الدراسة تختص في لفظيّ الخبر والنبأ، وهذه الدراسة شاملة للوظائف وغير مخصصة بلفظ دون غيره.
- الدراسة تطبيقية على القناة الفضائية اليمنية، وهذه الدراسة تطبيقاتها على القرآن الكريم.
- الدراسة تركيزها الأساس إعلامي، وهذه الدراسة تركز على الجانب الشرعي.
- الدراسة تُعدُّ مدخلاً لاستنباط وظائف الإتصال فهي تأصيل من دون الحديث عن تلك الوظائف، وهذا بحسب قول الباحث ودعوته المهتمين والباحثين للكتابة بهذا الجانب.

٥- عيد، مأمون حسن، **التواصل والعلاقات الإنسانية في القرآن الكريم، دراسة من واقع حياة الأنبياء عليهم السلام**، وهي أطروحة دكتوراه, في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، سنة ٢٠١٤م، تناول الباحث في الفصل الأول: تعريف الاتصال الإنساني، وأهميته، وأنواعه، وأشكاله، وفي الفصل الثاني: عناصر العملية الاتصالية وعوائقها، وفي الفصل الثالث: الاتصال الأُسري في حياة الأنبياء عليهم السلام، وفي الفصل الرابع: الاتصال الاجتماعي في حياة الأنبياء عليهم السلام، وفي الفصل الخامس: الاتصال السياسي في حياة الأنبياء عليهم السلام. وقد أفادت هذه الدراسة منها بعض الأمثلة من الاتصال الأسري في حياة الانبياء عليهم السلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاختلاف بين الدراستين:

- الدراسة تتكلم على الاتصال الإنساني، وهذه الدراسة تتكلم على وظائف الاتصال.
- الدراسة اختصت بحياة الأنبياء عليهم السلام، وهذه الدراسة عامة في القرآن الكريم.
- الدراسة اقتصرت على الاتصال الأُسري، والاجتماعي، والسياسي، بياناً للاتصال النبوي، وفي هذه الدراسة عُدّ الاتصال الأُسري والسياسي من ضمن الوظائف الاجتماعية، وتم الكلام عليها ببيانها وظائف للاتصال.

وهناك دراسات أخرى حول الاتصال في السنة النبوية.

فمن أهم الجوانب التي يأمل الباحث أن تنماز بها هذه الدراسة عن غيرها مما ذُكِر هو الآتي:

١- تسلّط الضوء على وظائف الاتصال ببيانها من خلال سور متعددة من القرآن الكريم، فهي دراسة قرآنية.

٢- إيضاح المقاصد من الوظائف الاتصالية في القرآن الكريم.

٣- تقوم الدراسة على التأصيل النظري لوظائف الاتصال، ومن ثم التطبيقات على أمثلة من الآيات القرآنية.

منهجية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج الاستقرائي الجزئي، بوصف، وبيان الوظائف الاتصالية في القرآن الكريم، وذكر بعض الآيات القرآنية الدالة عليها، ودراسة أسبابها، واستخلاص النتائج منها.

خطة الدراسة:

كانت خطة العمل في الرسالة على الترتيب الآتي:

تمهيد: مفهوم وظائف الاتصال.

أولاً: مفهوم الوظائف في اللغة والاصطلاح.

ثانياً: مفهوم الاتصال في اللغة والاصطلاح.

ثالثاً: عناصر العملية الاتصالية.

رابعاً: وظائف الاتصال، رؤية قرآنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: وظائف اتصالية دعوية:

المبحث الأول: وظيفة الدعوة والتبليغ.

المبحث الثاني: وظيفة الإخبار والإعلام.

المبحث الثالث: وظيفة الإعلان.

المبحث الرابع: وظيفة البناء الفكري.

الفصل الثاني: وظائف اتصالية اجتماعية:

المبحث الأول: وظيفة العلاقات العامة.

المبحث الثاني: وظيفة العلاقات الأسرية.

المبحث الثالث: وظيفة التعليم والتثقيف.

الفصل الثالث: وظائف اتصالية نفسية:

المبحث الأول: وظيفة الحرب النفسية.

المبحث الثاني: وظيفة توجيه السلوك.

المبحث الثالث: وظيفة التسلية والترويح.

ثم الخاتمة التي تتضمن أهم نتائج الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

مفهوم وظائف الاتصال

أولاً: مفهوم الوظائف في اللغة والاصطلاح:

١- الوظائف لغة:

- الوَظائف جمع وَظِيفَة، والوَظِيفةُ في كل شيء: ما تقدم له كل يوم من رزقٍ، أو طعام، أو علف، أو شراب، والوَظِيفُ لكل ذي أَربع ما فوق الرُّسْغ إلى مَفْصِل الساق، والعدد أَوْظِفة، والجمع وُظُفٌ وَوَظَائف[١].
- الوَظيفَة: "العَهْدُ، والشَرْطُ، وربما استعملت بمعنى المنصب، والخدمة، يقال للدنيا وظائف أي: نُوَبٌ ودُوَلٌ"[٢].
- (وظّفَهُ): تأتي بمعنى عيّن له في كل يوم وَظِيفَة، وعليه العمل والخراج. ووظّفَ على الصبي كل يوم حفظ آيات من القرآن، أي عيّن له آيات ليحفظها. وبمعنى قَدّرَهُ يقال: وظّفَ له الرزق، ولدابته العلف[٣].

ويتضح من هذه التعاريف أنها متقاربة في تحديد المعنى اللغوي للوظائف، ويُستخلص منها أنها ركّزت على جهد عملي، وواقعي محسوس، يتطلب القيام به لإنجاز مهمة ما.

٢- الوظائف اصطلاحاً:

تُعرّف الوَظِيفةُ في اصطلاح علم الإعلام والاتصال بأنها: ما يُلقى على أجهزة الإعلام من مهام، وواجبات، ومسؤوليات تشكل في مجموعها نظاماً إعلامياً متكاملاً له منطلقاته، وأهدافه، وتوجهاته، ووسائله، وهي في جملتها لا تخرج عن إيصال المعلومات، والحقائق، والآراء،

---

(١) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، ت: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، ج٨، ص١٦٩، مادة: (وَظِفَ)

(٢) الأزدي، علي بن الحسن الهنائي، **المنجد في اللغة والإعلام**، ط٢٢، دار النشر: دار المشرق، بيروت- لبنان، ج١،ص١٠٩٠٧.، وينظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥) م، دار النشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ج١، ص١١١٢، مادة: (وَظِفَ).

(٣) ينظر: مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، ت: مجمع اللغة العربية، (د-ط)، دار النشر: دار الدعوة، ج٢، ص١٠٤٢، مادة: (وَظِفَ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمواقف، والعواطف، والاتجاهات، إلى الناس تنويراً وإرشاداً وتوجيهاً[١].أو هي: عملية مراقبة البيئة، وربط الاستجابة بها، ونقل الثقافة من جيل إلى جيل[٢].

وقد شارك محمد رشيد رضا في تعريف الوظيفة فقال: "تستعمل كلمة الوظيفة بمعناها العُرفي: وهو عمل المرء الدائم الذي تُكلّفه إياه الدولة وما في معناها، فيسمى القضاء وظيفة، والكتابة وظيفة، وإنما الوظيفة في الأصل الراتب الذي يعطى للعامل أو غيره، وهذه التسمية مجازية علاقتها اللزوم"[٣]

وتعد الوظيفة بمثابة الإسهام الذي يقدمه النشاط الجزئي نسبة للنشاط العام، إذ تقدم لنا أغراض الظواهر بوضوح، وتعمل على وجود، واستمرار البناء الاجتماعي[٤].

يُستشفّ مما ذكر آنفاً أن المراد من ذكر (مهام)، و(واجبات)، و(أهداف)، أي أن هناك عملاً من خلاله يتم التوصل إلى نتيجة، وبمعنى أعم أن كل نشاط يؤدي غرضاً معيّناً يُعدّ وظيفة.

وعليه يمكن تعريف الوظائف بأنها: **المهام، والواجبات التي تقوم بها وسائل الاتصال؛ لتحقيق أهداف، ومقاصد معينة.**

---

[١] ينظر: شرام، ولبر، **أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية**، ترجمة محمد فتحي، (د-ط)، دار النشر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة- مصر، (١٩٧٠م)، ص٥٩-٦٠.

[٢] ينظر: رشتي، جيهان احمد، **الإعلام ونظرياته في العصر الحديث**، دار النشر: دار الفكر العربي، ط١، (١٩٧١م)، القاهرة- مصر، ص٧٥.

[٣] رضا، محمد رشيد، **تفسير القرآن الحكيم، (تفسير المنار)**، دار المعرفة- بيروت لبنان، ج٧، ص٤٢٠.

[٤] ينظر: ر. بورون وف. بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة: سليم حداد، (د-ط)، دار النشر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان، (١٩٨٦م)، ص٦٠٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً:مفهوم الاتصال في اللغة والاصطلاح:

١- الاتصال لغة:

- كلمة (اتصال) مشتقة من الفعل (وَصَلَ)، يُقال: وصلتُ الشيءَ وصلاً وصِلَةً، والوَصْلُ ضِدُّ الهِجْران وخلاف القَطْع، واتصلَ الشيءُ بالشيءِ: لم ينقطع، ونقول أيضاً: وصَلَ الشيءُ إلى الشيءِ وصولاً، وتوصلَ إليه، انتهى إليه وبَلَغَهُ[١].
- (وَصَل) بمعنى: اتَّصَلَ، قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ ﴾ [النساء: ٩٠]. يعني: يتصلون، والوَصْل أيضاً: وصل الثوب، والخُفّ، وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وُصْلَة[٢].
- وتذكر شاهيناز طلعت أن الاتصال (Communication): "كلمة مشتقة من كلمة (communis) ومعناها: (الشيء المشترك)، فنحن عندما نقوم بعملية الاتصال فإننا نحاول أن نجد نوعاً من المشاركة مع شخص آخر، أي أننا نحاول أن نشاركه في المعلومات، أو الفكر، أو الاتجاهات"[٣].

ويظهر من خلال مفردات التعاريف اللغوية أن لكلمة الاتصال معاني مجتمعة هي الوصل، والتواصل، ونقل المعلومات، بخلاف القطع، والهجران، كما أن الاتصال فيه معنى المشاركة، والانتهاء إلى أمر معيّن.

والمدلول اللغوي لهذا المصطلح قد ورد في القرآن الكريم. يقول تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ [البقرة: ٢٧]. ويقول تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ [الرعد: ٢١].

---

[١] ينظر: ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، **لسان العرب**، ط١، دار النشر: دار صادر- بيروت – لبنان، ج ١١، ص٧٢٦، مادّة (وَصَلَ).

[٢] ينظر: الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، **مختار الصحاح**، ت: محمود خاطر، (د-ط)، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت- لبنان، (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)، ج١، ص٧٤٠، مادّة: (وَصَلَ).

[٣] طلعت، شاهيناز، **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية**، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر، (١٩٨٠م)، ص٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- الاتصال اصطلاحاً:

لمفهوم الاتصال تعريفات عديدة عند أهل الاختصاص في علم الإعلام والاتصال من العرب وغيرهم، عكست معظمها أهميته، وأثره في الحياة الإنسانية، وبيّنت ارتباط هذا المفهوم بالكثير من العلوم، والاختصاصات، فكانت هذه التعريفات من عدة جوانب: وسيركّز الباحث هنا على ما يراه مفيداً من غير الدخول في اختلافات، وتفصيلات لا تستدعيها طبيعة الدراسة.

- **تعريف إبراهيم إمام**: الاتصال: "حمل العملية الاجتماعية، ونقل أشكالها، ومعانيها من جيل إلى جيل عن طريق التعبير، والتسجيل، والتعليم"[١].
- **تعريف محمود عودة**: الاتصال: "هو العملية، أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار، والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم، ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين، أو جماعة صغيرة، أو مجتمع محلي، أو مجتمع قومي، أو حتى المجتمع الإنساني ككل"[٢].
- **تعريف جيهان رشتي**: الاتصال: "العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي، ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة، يتم في هذا التفاعل نقل أفكار، ومعلومات – منبهات – بين الأفراد عن قضية معيّنة، أو معنى مجرد، أو واقع معيّن"[٣].

ويبدو أن كل تعريف من هذه التعاريف آنفة الذكر له مزاياه، إذ إنه يقدم معنىً إضافياً يزيد من فهم ظاهرة الاتصال، ويعكس وجهة نظر عدد من الباحثين، والمتخصصين الذين درسوا الاتصال.

ومن التقصي للتعاريف يمكن القول بأن الاتصال: **(عملية تنقل بها رسالة معينة، بطريقة معينة من المرسل إلى المستقبل؛ لإحداث تأثير مقصود)**.

ولعلم الاتصال ارتباط مباشر مع العلوم الاجتماعية، والنفسية، وقد أسهما في التأكيد على التفاعل الاجتماعي، والنفسي في عملية الاتصال.

---

[١] إمام، إبراهيم، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، (د-ط) دار النشر: مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر، (١٩٦٩م)، ص ٢٧- ٢٨.

[٢] عودة، محمود، **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي- دراسة ميدانية في قرية مصرية** – دار النشر: دار المعارف، (١٩٧١م)- القاهرة- مصر، ص٥.

[٣] رشتي، جيهان أحمد، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ط٢، دار النشر:دار الفكر العربي- القاهرة- مصر، ص٥٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي الجانب الاجتماعي عرّفه ويلبر شرام بأنه: "خلق ألفة، أو جَوّ من الاتفاق مع شخص ما، فهو تفاعل، أو تبادل للمعاني التي تتفاعل بها الرسائل، والأشخاص، والثقافات، والحقائق لفهم؛ وتفسير حدوث هذه المعاني"[١].

وفي الجانب النفسي عرّفه كارل هوفلاند بأنه: "العملية التي يقوم بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال بإرسال منبهات - عادة ما تكون لفظية - ؛ لكي يعدل من سلوك الآخرين"[٢].

ويستعين الاتصال باللغة اللفظية، واللغة غير اللفظية، ويقسم على أنواع متعددة، تبعاً لمعايير مختلفة، كمعيار الهدف العام للاتصال، كالقول: اتصال صحفي أو اتصال تلفزيوني، أو تبعاً للحاسة التي تستقبل الاتصال كالقول اتصال مسموع، أو اتصال مرئي، أو تبعاً للموقف الاتصالي كالقول اتصال مواجهي، أو اتصال جماهيري[٣].

ثالثاً: عناصر العملية الاتصالية:

العملية الاتصالية ترتكز على عناصر أساسية، وهذه العناصر هي بمجموعها تمثل المحور للعملية الاتصالية، وبدونها لا يمكن أن تتم، ويتفق أكثر أهل الاختصاص في مجال علم الاتصال على مجموعة من العناصر في تكوين العملية الاتصالية[٤]، وهي:

١- المُرسِل (القائم بالاتصال) (Source):

"هو مصدر الرسالة الاتصالية، أو النقطة التي تبدأ منها العملية الاتصالية، و قد يكون هذا المصدر هو الإنسان، أو الآلة، أو المطبوعة، أو غير ذلك، و يحول هذا المصدر الرسالة التي يريد أن يبعثها إلى رموز تأخذ طريقها من خلال القنوات الاتصالية المختلفة"[٥].

---

(١) W.Schramm, (١٩٧١), How Communication works. Ink W.Schramm (ed.) The Process and Effects of Mass Communication (Urbana. Univ. of lllinois Press, (١٦).
وينظر: رشتي، جيهان أحمد، **الإعلام ونظرياته في العصر الحديث**، ص٤٣.

(٢) نقلاً عن: المحنة، فلاح كاظم، **الإعلام والرأي العام والدعاية**، دار النشر:مطبعة العمال المركزية – بغداد- العراق، ط١ (١٩٨٦م)، ص٦/ وعن: رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ص٥٠.

(٣) ينظر، الهيتي، هادي نعمان، **اللغة في عملية الاتصال الجماهيري**، ط١، (١٩٩٧م)، دار النشر: دار السامر- بغداد- العراق، ص٩.

(٤) ينظر: مرزوق، يوسف، **مدخل إلى علم الاتصال**،ط١، (١٩٨٦م)، دار النشر: دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- مصر، ص٤٤، و رشوان، حسين عبد الحميد، **العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع**، ط١، (١٩٨٧م)، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية- مصر، ص٢٦٦.

(٥) بخوش، أحمد، **الاتصال و العولمة**، (د-ط)، دار النشر:دار الفجر للنشر و التوزيع - القاهرة- مصر، (٢٠٠٨م)، ص ٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشترط في المرسل أن يكون مُلمّاً برسالته، وأن يعرف كيفية نقلها بطريقة تجذب انتباه المستقبل، وتساعده على إدراكها، من خلال الصياغة المناسبة، فلا يستعمل إلا الوسائل، والرموز التي يفهمها المستقبل، حتى يضمن بهذا نجاح عملية الاتصال[١].

وفي مجال هذه الدراسة فإن مصدر الرسالة هو الله سبحانه وتعالى، والمرسل أو القائم بالاتصال هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أنزل عليه القرآن الكريم، وأُمر بتبليغه للناس. وبهذا تكون رسالة الإسلام مميزة عن غيرها من الرسائل؛ لأن مصدرها منه عز وجل، ولذلك لم يطرأ عليها تعديل، أو تغيير، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل: ٦].

وهذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن بعده، كل من يقوم بواجب التبليغ، والدعوة، سواء كان فرداً، أو جماعة، أو مؤسسة، أو منظمة، وما إلى ذلك[٢].

٢- الرسالة (Message):

"هي مجموعة من الأفكار، والمفاهيم، والمهارات، والمبادئ، والقيم، والاتجاهات، ذات رموز لغوية لفظية، أو كتابية، يرغب المرسل بتوجيهها إلى المستقبل، وتتضمن معلومات معينة وتُعدّ هذه المعلومات، والحقائق رسالة"[٣].

ويشترط لنجاح الرسالة، وضمان استجابة المرسل لها؛ أن يتناسب موضوع الرسالة مع المستقبل، من حيث اهتمامه، ودرجة استيعابه، ومستوى إدراكه، وأن تحسن صياغتها بتضمينها عنصر التشويق، والإثارة، فضلاً عن إستعمال الألفاظ، والرموز، بما يتلاءم وهدف الرسالة، وطبيعة المستقبل لها[٤].

والرسالة في مجال هذه الدراسة هي القرآن الكريم الذي هو كلام الله سبحانه وتعالى الذي أنزله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل عليه السلام؛ لنهتدي به، ونأتمر بأوامره، وننتهي بنواهيه، ويكون لنا منهجاً عملياً في الحياة. وجعله عربياً؛ لتسهيل فهم معانيه،

---

[١] ينظر: سيد: فتح الباب عبد الحليم، و حفظ الله إبراهيم ميخائيل، **وسائل التعليم والإعلام**، ط٢، (١٩٧٦م)، دار النشر: عالم الكتب- القاهرة- مصر، ص ١٠٥ – ١٠٦.

[٢] ينظر: عوض، إبراهيم عوض، **أصول الفكر الإتصالي الإسلامي**، ط١، (٢٠٠٩م)، دار النشر: دار الفكر- دمشق- سوريا، ص٣١-٣٢.

[٣] غباري، محمد سلامة، و عطية، السيد عبد الحميد، **الاتصال ووسائله بين النظرية و التطبيق**، (د-ط)، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث، (١٩٩١م)، ص ٢٧.

[٤] ينظر: محمود، منال طلعت، **مدخل إلى علم الاتصال**، ط١، (٢٠٠٢م)، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية- مصر، ص ٨٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قـــال تعـــالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴾ الشـــــعراء: [١٩٢ – ١٩٥]، ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٣].

٣- الوسيلة (القناة) (Channel):

وسيلة الاتصال: "هي القناة التي يتم عن طريقها نقل الرسائل الاتصالية من المرسل إلى المستقبل"[١]، ولاختيار الوسيلة الاتصالية المناسبة الأثر المباشر على المتلقي؛ لقدرتها على التغلغل التدريجي في نفوس المتلقين، وهي تعبّر عن مدى نجاح القائم بالاتصال في الوصول برسائله الى الجمهور المستهدف[٢].

والوسيلة استعملها النبي صلى الله عليه وسلم بعدة أساليب من خلال دعوته الناس، فتارة تكون لفظية، كما في خطبه، ولقاءاته في المسجد، ودروس الوعظ، والإرشاد، وفي الحج، وفي الغزوات، وفي العلاقات الإنسانية...، وتارة تكون مكتوبة، كما حصل في إرساله الخطابات إلى الملوك...، إلى غيرها من اختلاف الوسيلة بحسب اختلاف مستوى الاتصال.

٤- المُستقبل (المتلقي) (Receiver):

"هو الجمهور الذي يستقبل الرسالة الاتصالية، ويتفاعل معها، ويتأثر بها، بحيث يكون له رأي ما في تلك الرسالة"[٣]، و"المتلقي هو أهم حلقة في عملية الاتصال، فالقارئ هو الشخص المهم عندما نكتب، والمستمع هو الشخص المهم عندما نتحدث، ويجب أن يضع المصدر في اعتباره طبيعة المتلقي، ويتفهمها حتى يضمن تحقيق الهدف من الرسالة"[٤].

---

[١] عليان، ربحي مصطفى، و الطوباسي، عدنان محمود، **الاتصال والعلاقات العامة**، (د-ط)، دار النشر: دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان- الأردن، (٢٠٠٥م)، ص٥٤.

[٢] ينظر: الهلالي، عماد محمد حسن، **التخطيط الإعلامي للسياسة الخارجية في العراق**، (د-ط)، دار النشر: دار الشؤون الثقافية العامة -بغداد، العراق، (٢٠٠٢م)، ص ١٧٧، ١٧٨.

[٣] كاتز، دانييل، واخرون، **الاعلام والرأي العام**، ترجمة: محمد كامل المحامي، (د-ط)، دار النشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر- القاهرة- مصر، (١٩٨٢م)، ص٩٨.

[٤] مكاوي، حسن عماد، و السيد، ليلى حسين، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط١، (١٩٩٨م)، دار النشر: الدار المصرية اللبنانية- القاهرة- مصر، ص٤٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا النموذج يكون المستقبل كل فرد، أو جماعة سواء من البشر، أو الجنّ، تتلقى وحي السماء الذي يصل إليها، بل حتى الملائكة، والجمادات، والحيوانات، وهذا ما بيّنته آيات القرآن العظيم.

فالجن مُخاطَبون برسالة الإسلام، وقد بيّن الله تعالى وظيفتهم كمُستقبِلين، ومُرسِلين للقرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. وكذلك الحيوانات ذكرهم القرآن الكريم في مجال الاتصال - وإن كان اتصالاً خاصاً - سواء مُستقبِلين، أو مُرسِلين، ففي محاورة سليمان عليه السلام مع طائر الهدهد يقول له: ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل: ٢٧ – ٢٨].

٥- رجع الصدى (التغذية الراجعة) (Feed Back):

"هو دليل استجابة المستقبل للرسالة، وهو في نفس الوقت رسالة ثانية للمصدر"[١]، أو "هي عبارة عن ردود الفعل التي تنعكس على المستقبل في فهمه، أو عدم فهمه للرسالة، ومدى تفاعله معها، أو تأثره بها"[٢].

ويقسم من حيث تأثيره على نوعين:

١- رجع الصدى الإيجابي: هو الذي يؤكد للمصدر تحقيق المقصود من الرسالة.

٢- رجع الصدى السلبي: هو الذي يحيط المصدر علماً بعدم حصول التأثير المقصود للرسالة[٣].

---

[١] محمد، سيد محمد، **المسؤولية الإعلامية في الإسلام**، ط١، (١٩٨٣م)، دار النشر: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- مصر ص٢٧.

[٢] عليان، و الطوباسي، **الاتصال والعلاقات العامة**، ص٦١.

[٣] ينظر: أبو إصبع، صالح خليل، **الاتصال والعلاقات العامة**، ط١، (١٩٩٦م)، الناشر: جامعة القدس المفتوحة، عمان- الأردن، ص٣١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورجع الصدى هنا يكون بمدى تأثير الرسالة التي تصل إلى المتلقي، أو المتلقين، وقد جاءت آيات القرآن الكريم ميسرة للذكر؛ ليحصل بها التأثير. يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧-٢٢-٣٢-٤٠].

ولإدراك مدى نجاح العملية الاتصالية؛ ينبغي التعرف على ردود الفعل[١].

رابعاً: وظائف الاتصال، رؤية قرآنية:

بادء بدء لابدّ من إدراك أن الاتصال هو سنة كونية، وهو موجود بالفطرة عند البشر، لم ينفصل يوماً عن مسيرة الحياة الإنسانية، ومنذ بدء الخليقة والإنسان في عملية اتصال مستمرة مع نفسه، ومع البيئة المحيطة به، فكيف تكون هناك طلبات، ورغبات، وتعارف، بدون اتصال؟ بل إن طبيعة خلق الله تعالى للبشر هي من أجل الاتصال، إذ خلق للإنسان أجهزة للسمع، والبصر، والكلام، واللمس...، وخلقهم في مجموعات متباينة؛ لغرض الاتصال، والتعارف. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣].

والاتصال في القرآن الكريم يتعلق بالوجود الإنساني على نحو ملفت، فبيّن أنه منذ اللحظة الأولى يوم أن خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام كان أول تكليف كُلِّف به هو الإعلام والإخبار، بأن يعلم الملائكة الأسماء كلها[٢]. قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣]. وما أرسل الله تعالى الرسل إلا لإعلام الخلق بحقيقة الخالق، وبيان الطريق الصحيح للحياة السعيدة، وجاء كل نبي، ورسول يؤكد هذه المهمة:

---

[١] ينظر: مهنا، محمد نصر، **في تنظير الإعلام الفضائيات العربية-العولمة الإعلامية-المعلوماتية**، (د-ط)، دار النشر: مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية- مصر، (٢٠٠٩م)، ص١٨٩.

[٢] ينظر: الحكيم، فواز منصور، **سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري**، ط١، (٢٠١١م)، دار النشر: دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان- الأردن، ص١٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢]. وكان هذا أمر الله لرسوله الخاتم. يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧].

فالبلاغ هو الاتصال بكل وظائفه، وهذا ما أكده كتاب الله تعالى في كثير من آياته الكريمة[١].

ثم إن الاتصال الذي يحظى باهتمام وعناية الإعلاميين محصور في نطاق المجتمع البشري، أما الاتصال كما ورد في القرآن الكريم فهو سر بناء الكون؛ لأنه يربط هذا الكون بخالقه سبحانه وتعالى.

وهذا الكتاب العظيم اشتمل على كثير من الأحكام، والأوامر، والنواهي، والقصص، التي جاءت في سوره، وآياته الكريمة، وهو في جماله، وكماله، وحكمته، قد اشتمل على جميع أنواع الحجج، والبراهين، والأدلة العقلية التي جاءت من لدن حكيم عليم خبير بشؤون خلقه، وشؤون الدين، والدنيا. لذا ما من برهان، ولا دلالة، أو تقسيم، أو تحذير من كليات المعلومات العقلية، والسمعية؛ إلا وكان كتاب الله قد نطق به، ومن خلال هذا كله فإن القرآن العظيم يُعدّ رسالة اتصالية متكاملة تشتمل على كل عناصر الاتصال الكامل غير المنقوص[٢].

وقد ركزت الدراسات الاتصالية على تحديد علاقتها بما يحتاج إليه الفرد، والمجتمع، من خلال جملة من الأغراض، والأهداف المتنوعة، وما ترمي إليه عمليات الاتصال؛ فحددت مجموعة من الوظائف يعمل الاتصال على تحقيقها، وهذه الوظائف وإن لم تحظَ باتفاق أساسي من قِبَل الباحثين بهذا المجال؛ إلا أنها تتقارب في معانيها، ومضامينها.

والباحث وهو يمحّص في تلك الوظائف؛ يستنزل الفكر للنظر فيها برؤية قرآنية، فآيات القرآن جاءت متنوعة الأغراض، والتوجيهات، الدينية، والاجتماعية، والنفسية، والسياسية، والاقتصادية، وغيرها، ويمكن البحث فيها، ودراستها وتحديد الوظائف التي يؤديها الاتصال من خلال التوجيهات القرآنية، وهذا هو محور الموضوع الذي تقوم عليه الدراسة.

---

[١] ينظر: الحكيم، **سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري**، ص١٩١.

[٢] ينظر: عوض، **أصول الفكر الإتصالي الإسلامي**، ص٤٣-٤٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

وظائف اتصالية دعوية

تمهيد

من المعلوم أن القرآن الكريم لم يصل إلى الناس مباشرة، إنما عبر وسيط قام بمهمة التبليغ عبر اتصال مشترك تَطلّبَ مهارات عالية في التلقي والإرسال، وكان ذلك الاتصال يتنوع بتنوع الرسالة، والجمهور المستقبل، عبر توجيهات غايتها الدعوة إلى فهمها، وتطبيقها، فتارة تأتي الدعوة صريحة بالأخذ، أو الترك، وتارة تأتي بطريقة الإخبار عن أمر معيّن، أو الإعلان عن قضية مهمة؛ لتحقيق غاية الدعوة، وكل ذلك يكون من خلال عملية اتصالية مكتملة العناصر يؤدي الاتصال فيها عدّة وظائف تصب في الجانب الدعوي.

ولعلَّ قائلاً يقول بأن القرآن الكريم كله كتاب دعوة! هذا صحيح، ولكن مع تميز هذه الدعوة بالثراء في مادتها، والتنوع في أساليبها، ارتأى الباحث أن تتركز الدراسة في المجال الإعلامي وفق ذلك التنوع والثراء الذي يعكس النظرة الشمولية للدين الذي جاء جامعاً لحياة المسلمين في كل المجالات.

لذا كان التركيز في هذا الفصل على الوظائف الدعوية التي يؤديها الاتصال، ببيانها، وتفصيلها، وإبراز أساليبها، واستنباط المعاني الاتصالية من النصوص، والتوجيهات القرآنية. وقد تكوّن من أربعة مباحث، وعلى الترتيب الآتي:

المبحث الأول: وظيفة الدعوة والتبليغ.

المبحث الثاني: وظيفة الإخبار والإعلام.

المبحث الثالث: وظيفة الإعلان.

المبحث الرابع: وظيفة البناء الفكري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

وظيفة الدعوة والتبليغ

المقصود بالدعوة هنا الدعوة الإسلامية وهي: "العلم الذي به تعرف أسس، وتطبيقات كافة جوانب العملية الفنية المتنوعة التي يقوم بها القادر على تبليغ الإسلام على الوجه المشروع، وتحقيق انتشاره بين الناس، وفق خطة علمية مدروسة"[١].

وهذا التعريف أشار إلى أهمية القائم بالدعوة، فهو الركن الأساس في عملية الدعوة، ومنه يكون التأثير، وأهمية من توجه إليهم الدعوة، ومنهم تكون الاستجابة، وكذلك الاهتمام بأن يكون هناك علم، ومهارات، وعمليات، وخطط، لتبليغ الدعوة، وهذه كلها أساسيات نجاح العملية الإعلامية والاتصالية.

وبهذا المفهوم أشار الدكتور إبراهيم إمام إلى أن الاتصال الإسلامي إذا ما أراد أن يحقق غايته "ينبغي أن يؤسس على قواعد علمية، وخطط مدروسة، وأن يعمل من خلال مؤسسات ناجحة مالياً، وإدارياً، وأخلاقياً، وذلك من أجل الإسهام في بناء شخصية الإنسان المسلم، والمجتمع الإسلامي الطاهر، مع توفير المناخ العقلي، والنفسي، والوجداني، الذي يساعد على توثيق صلة الإنسان بربه، وبذاته، وبالعالم من حوله"[٢].

وقد ورد مصطلح الدعوة صريحاً في كثير من الآيات القرآنية. يقول تعالى: ﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ ﴾ [الرعد: ١٤].

وتعتمد الدعوة على الجهود الإتصالية التي يقوم بها الداعية، والتي تستهدف "إحداث تأثيرات مقصودة عن طريق الإقناع بالمعلومات، والأفكار التي تم إعدادها من حيث الشكل، والمضمون، ويعد الاتصال الشخصي من أكثر أنواع الاتصال تأثيراً في الجماهير إذا ما اعتمده الداعية لتمرير ما يريده، وكسب ثقة، وتأييد الجماهير عن طريق إثارة الاهتمام، والتقدير

---

[١] غلوش، أحمد أحمد، **الدعوة الاسلامية أصولها وسائلها أساليبها في القران الكريم**، (د-ط)، دار النشر: مؤسسة الرسالة- القاهرة-مصر، (٢٠٠٥م)، ص٣٢.

[٢] إمام، إبراهيم، **أصول الإعلام الإسلامي**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر العربي- القاهرة – مصر، ص٤٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالاتصال المباشر به"[١]. بمعنى أن الدعوة تعمل على نشر الأفكار، والآراء الدينية بشكل منظم؛ للوصول إلى الإقناع بالطرق السليمة، والمؤثرة[٢].

ومن شروط نجاح العمليات الإعلامية؛ القدرة على ممارسة هذا النوع من الاتصال؛ لما له من الأثر البالغ في الإعلام على جميع المستويات[٣]. وللاتصال الشخصي قدرة كبيرة على التأثير في الجماهير أكثر بكثير من بقية الأنواع، والوسائل الإعلامية الأخرى[٤].

ولقد سلك الإسلام أسمى الطرق للوصول إلى النفس البشرية من خلال الهداية، والدعوة إلى الإيمان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وآيات القرآن خير شاهد. يقول تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. وبيّن جملة من المهارات الاتصالية الرئيسة لنجاح القائم بالدعوة في إيصال رسالته على الوجه الصحيح، وهي الآتي:

١_ التركيز على الأسلوب الجميل، وحسن اختيار الألفاظ:

لقد بيّنت توجيهات القرآن الكريم أن الأسلوب الحسن، والتودد إلى المدعوين أمرٌ مهم، وضروري لمن يقوم بواجب الدعوة، ، وهو ما كان خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥].

وهذا أمر مهم يتوقف عليه نجاح الداعية إلى حد كبير. فكلما كان حُلو الكلام، وليّن الطباع، زادت فرصة نجاحه في دعوته، وإيصال رسالته أكثر، فتنجح بذلك العملية الإتصالية.

---

[١] بدوي، هناء حافظ، **العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية-أسس نظريه ومجالات تطبيقية**، (د-ط)، دار النشر: المكتب الجامع الحديث- الإسكندرية- مصر، ص١٥٣.

[٢] ينظر: منديل، عبد الجبار، **الإعلان بين النظرية والتطبيق**، ط١، (١٩٦٣م)، دار النشر: الجامعة المستنصرية- بغداد، العراق، ص٦٥.

[٣] ينظر: إمام، إبراهيم، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، ص١٢.

[٤] ينظر: أبو زيد: رشدي شحاتة، **مسؤولية الإعلام الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد**، ط١، (٢٠١١م)، دار النشر: مكتبة الوفاء القانونية- الإسكندرية- مصر، ص٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد كان المشركون في جدال مستمر مع النبي صلى الله عليه وسلم، قاصدين إفحامه، وتغليطه، فنبّه الله تعالى على أسلوب مجادلة النبي إيّاهم؛ استكمالاً لآداب وسائل الدعوة كلها. فالضمير في ﴿وَجَٰدِلۡهُم﴾ عائد إلى المشركين بقرينة المقام، لظهور أن المسلمين لا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن يتلقّون، ويستفيدون، ويسترشدون منه، وهذا موجب تغيير الأسلوب بالنسبة إلى المجادلة إذ لم يقل: والمجادلة الحسنة، بل قال: ﴿وَجَٰدِلۡهُم﴾، والآية تقتضي أن القرآن مشتمل على هذه الطرق الثلاثة من أساليب الدعوة[١]، كما أنها جمعت أصول الاستدلال العقلي الحق، وهي البرهان، والخطابة، والجدل[٢].قال فخر الدين الرازي: "إن الدعوة إلى المذهب، والمقالةِ، لا بدّ من أن تكون مبنيّة على حُجّة. والمقصود من ذكر الحجّة إما تقرير ذلك المذهب، وذلك الاعتقاد في قلوب السامعين، وإما إلزام الخصم وإفحامُه"[٣].

ويُستشفّ من النص الكريم جملة من التوجيهات المهمة التي يراها الباحث من مهمات الاتصال في المجال الدعوي. وهي:

١- ضرورة أن ينتبه الدعاة إلى تعاملهم مع الناس، فيتحلّوا باللطف، واللين.

٢- ضرورة استخدام الأسلوب الأمثل في الدعوة، والمبني على الحكمة، والموعظة الحسنة.

٣- أن ينتقدوا أنفسهم نقداً ذاتياً، ويقوّموا عملهم، فيهتدوا، ولا يضلّوا.

٤- أن يستشعروا مسؤوليتهم بين يدي الله إن هم أساؤوا في عملهم ولم يلتزموا الأسلوب الحسن.

فإن هناك عدداً من أبناء المسلمين نفروا من الدين عامة بسبب تصرّف شخصي تصرّفه رجل محسوب على الإسلام[٤].

ولنتدبر هذه الآيات من قصة موسى. يقول تعالى مخاطباً موسى وهارون عليهما السلام: ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن

---

[١] ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، (د-ط)، دار النشر، الدار التونسية للنشر، (١٩٧١م)، ج١٤، ص٣٣٠.

[٢] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ٢٣٩/٨-٢٤٠.

[٣] الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، **تفسير الإمام الفخر الرازى المسمى (مفاتيح الغيب)**، ط١، (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، ج٢٠، ص١١١.

[٤] ينظر: الصباغ، محمد بن لطفي، **خواطر في طريق الدعوة إلى الله**، (د-ط)، دار النشر: دار الإعلام- دار المنهل- الأردن- السعودية، (١٤٢٤هـ - ٢٠١٣م)، ص١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ [طه: ٤٣ – ٤٧].

في هذه الآيات الكريمات فضلاً عن الحضّ على الأخذ بالأسلوب الحسن في الدعوة؛ التنبيه على أن الداعية ينبغي أن يمتليء صدره بالأمل المشرق، وأن يطارد فلول اليأس من نفسه، والحق أن بينهما ترابطاً فإنك عندما تكون يائساً من استجابة إنسان إليك، تشتدّ وتقسوا، أما إذا كان بريق من الأمل يتراءى لك، فإنك تحاول أن تتلطف في دعوتك وكلامك[١]. "فالرسالة الناجحة، والمؤثرة هي التي تستطيع أن تحدث استجابة كاملة لدى الجمهور، كما أن بمقدورها أن تحدث الشحنة الانفعالية في الفرد، وتجعله في موقف لا يستطيع تجاوزه"[٢]. كما أن فضاضة المرسل على المستقبل، وتعاليه، أو تكبره، هو من العوائق الاتصالية بالنسبة إلى المرسل[٣].

ولننظر إلى الأسلوب الرائع الرقيق المحكم الذي أخذ به الرجل المؤمن من آل فرعون كما يصوره قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا

---

[١] ينظر: الصباغ، **خواطر في طريق الدعوة إلى الله**، ص١٧.

[٢] جاعد، حميد، **الإعلام والديمقراطية بين الدعاية والتحريض**، مجلة الباحث الإعلامي، العدد:٢، كلية الإعلام- جامعة بغداد، (٢٠٠٦)، ص٢٣-٢٥.

[٣] ينظر: أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الإجتماعي**، ط١، (١٩٩٣م)، دار النشر: دار مجدلاوي- عمان- الأردن، ص١٧٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴾ [غافر: ٢٦ – ٣٣].

فهو يناديهم ب ﴿ يَٰقَوۡمِ ﴾ مؤكداً الصلة الوثيقة التي تربطه بهم، ويبلل دعوته بندى المحبة، والإشفاق، فيحذرهم مما حدث للأمم السابقة، ويدخل نفسه معهم في العقوبة المتوقعة إن لم يسمعوا للنصح.

وهذا ما يسمى في علم الاتصال: (إتجاه المصدر نحو المتلقي)، حيث أظهر لهم عبارات الحُب، والألفة من خلال حديثه، وهو من العوامل التي تحدد مدى نجاح، أو فشل الاتصال[1].

ويحذرهم من عذاب الله بقوله: ﴿ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ ﴾، ويستمر الحوار معهم: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٤٠﴾ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ

[1] ينظر: رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ص١٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾: [غافر: ٣٨ – ٤٦].

إن هذا درس عملي للدعاة في وجوب استعمال الأسلوب الجميل، والموعظة الحسنة. ولننظر إلى الموازنة التي عقدها بين دعوته ودعوتهم ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾، وكيف ختم هذه الدعوة ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾.

ومن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: "يسرواولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا"[١]، وقوله: "...إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين"[٢]، وقوله: "سددوا وقاربوا..."[٣].

وفي قصة نوح عليه السلام أمثلة أخرى تبيّنها النصوص القرآنية في اتصاله بقومه، ودعوته إياهم للإيمان بالله تعالى، والتقوى، والطاعة. يقول تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ [نوح: ١ – ٣].

الواضح من النص القرآني الكريم أنه أظهر مشاهداً للشخصية الداعية، والمتمثلة بشخصية نوح عليه السلام، فنراه مع مشهد التبليغ، والإنذار بالعذاب، يطمعهم بالمغفرة على ما وقع من

---

[١] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)**، ت، محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (١٤٢٢هـ)، دار النشر: دار طوق النجاة كتاب: العلم، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ٧٣/١، رقم: (٦٩).

[٢] ينظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الوضوء، باب: صب الماء على البول في المسجد ٢٣٠/١ رقم: (٢٢٠).

[٣] ينظر: مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، ت، محمد فؤاد عبد الباقي،(د-ط)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان، كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم، باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله، ج٤، ص٢١٧١، رقم: (٢٨١٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطايا، والذنوب، وتأجيل الحساب إلى الأجل المضروب في الآخرة، وذلك مع البيان المجمل لأصول الدعوة التي يدعوهم إليها، وكذلك نراه شخصية قوية، واضحاً في نقل رسالته، ومفصحاً عن نذارته، ومبيناً عن حجته، لا يتمتم، ولا يجمجم، ولا يتلعثم في دعوته، ولا يدع لبساً، ولا غموضاً في حقيقة ما يدعو إليه، وفي حقيقة ما ينتظر المكذبين بدعوته غير آبهٍ بما يعتريه من عوائق الاتصال المتمثلة بإعراض من يستقبل دعوته، ورسالته[١].

ومن الإشارات واللطائف: أن الجمع بين العبادة، والتقوى، والطاعة، هذه الكلمات لم ترد مجتمعة إلا في سورة نوح عليه السلام، لخّصَ دعوته بهذه الكلمات الثلاث التي لا تنفك إحداها عن الأخرى[٢]. يقول الدكتور فضل عباس: "لأول مرة يأمرهم نوح بهذه الأوامر الثلاثة مجتمعة: العبادة، التقوى، الطاعة، وهو سرّ بديع اختصت به السورة، إذ يظن الكثيرون أن العبادة، والتقوى شيء واحد، ولكن شتان بينهما، فما أبعد الفرق بين العبادة، والتقوى، فكم من عابد لا تصل به عبادته، ولا ترتفع به إلى مرتبة التقوى"[٣].

ويعقّب سعيد حوى تعقيباً جميلاً إذ يقول: "قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ أي وحّدوه، و ﴿ وَٱتَّقُوهُ ﴾ أي اتركوا محارمه، واجتنبوا مآثمه، و ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ فيما أمركم به، ونهاكم عنه، وهكذا حدد نوح مضمون دعوته: العبادة، التقوى، الطاعة، وبإجماعها ينتقل المجتمع من طور إلى طور"[٤].

---

[١] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط١٧، (١٤١٢هـ - ١٩٩٣م)، دار النشر: دار الفكر- بيروت- لبنان، ج٧، ص٣٤٤.

[٢] ينظر: الرقب، أحمد سليمان، **منهج الدعوة إلى الله تعالى في سورة نوح عليه السلام**، (د-ط)، دار النشر: دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، (٢٠٠٩م)، ص٢٥.

[٣] عباس، فضل حسن، **قصص القرآن الكريم**، ط١، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، دار النشر: دار الفرقان، ص١٨٣-١٨٤.

[٤] حوى، سعيد، **الأساس في التفسير**، ط١، (١٤٠٥هـ- ١٩٨م)، دار النشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ج١، ص٦١٥٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢_ التحلي بالصبر والعزيمة، وتحمّل العوائق:

جاء النص القرآني موضحاً تحلّي الداعية بالصبر، والعزيمة، وتحدّي المعوّقات التي تعترضه مهما تنوعت أشكالها، وصورها: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ [نوح: ٧].

هذه صورة من صور الجهد، والعناء، والصبر، والإصرار الذي بذله نوح عليه السلام في سبيل توصيل الرسالة، وإحداث التأثير فيها؛ لهداية قومه الضالين المعاندين، إذ مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم، ويحذرهم، ويرغّبهم بوسائل متعددة، وأساليب متنوعة، فقابلوه بالإعراض، والسخرية، والاتهام، وقد وصل بهم العناد، والاستكبار إلى أن وضعوا أصابعهم في آذانهم خشية أن يسمعوه، وغطّوا وجوههم بثيابهم؛ لكي لا يبصروه، فقابل إعراضهم، وجحودهم بالصبر الطيب، والأدب الجميل، والبيان المنير[١].

ولأهمية الصبر في الدعوة جاء النص القرآني موجهاً النبي صلى الله عليه وسلم بضرورة التحلي به، والسير على خطى أولي العزم من الرسل، الذين صبروا، وتحملوا التكذيب، والأذى، والإعراض[٢]. يقول تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. فامتثل النبي صلى الله عليه وسلم لأمر ربه عز وجل، فصبر على الإيذاء، والاتهام، والتكذيب، والتشكيك. روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "لمّا قسّم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة حنين، قال رجل من الأنصار: ما أراد بها وجه الله، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فتغير وجهه، ثم قال: رحمة الله على موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر"[٣].

من هنا كان لزاماً على أصحاب الرسائل الدعوية إذا ما أرادوا أن ينجحوا في اتصالهم مع الآخرين أن يتحلّوا بالصبر. "والصبر وإن كان ضرورياً للإنسان العادي، فإنه للمسلم الداعية أشد ضرورة من غيره؛ لأنه يعمل في ميدانين: ميدان نفسه يجاهدها، ويحملها على الطاعة، ويمنعها من المعصية، وميدان خارج نفسه، وهو ميدان الدعوة إلى الله، ومخاطبة الناس في موضوعها،

---

[١] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٣٧٠٦/٦.

[٢] ينظر: عيد، مأمون حسن خالد، **التواصل والعلاقات الإنسانية في القرآن الكريم دراسة من واقع حياة الأنبياء عليهم السلام**، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، عمان- الأردن، (٢٠١٤م)، ص٩٤.

[٣] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب العلم، باب: غزوة الطائف في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة، ١٠/ ٤٠٠، رقم: (٤٣٣٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو في كلا المجالين يحتاج إلى قدر كبير من الصبر، والتحمل"[١]. وقد أكد شيخ الإسلام ابن تيمية على ضرورة تحلي الداعية بصفة الصبر، فقال رحمه الله: "لا بُدّ أيضًا أن يكون حليماً صبوراً على الأذى، فإنه لا بُدّ أن يحصل له أذى، فإن لم يحلم، ويصبر، كان ما يفسد أكثر مما يصلح"[٢].

فصبر المرسل على المستقبلين يُعد من الأسباب المهمة في نجاح العملية الاتصالية.

٣_ التنوع في استعمال الأساليب الاتصالية:

تنوّع الأساليب في الدعوة إلى الله أمر ذو أهمية بالغة، فقد استعمل نوح عليه السلام عِدّة أساليب لدعوة قومه، استعمل أسلوب الجهر بالدعوة، ولما كان الجهر لا يشيع، ولا ينتشر في جماعاتهم، أذاع ذلك، وأعلنه بقوة، وشدّة، ولما كان السرّ أجدر بمعرفة الضمائر، وأقرب إلى الاستمالة، أتبعه به[٣]. وبيّنت ذلك آيات القرآن الكريم: ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ [نوح: ٨ – ٩].

عطف الكلام ب (ثم) التي تفيد في عطفها الجمل أن مضمون الجملة المعطوفة أهم من مضمون المعطوف عليها؛ لأن اختلاف كيفية الدعوة ألصق بالدعوة من أوقات إلقائها؛ لأن الحالة أشد ملابسة بصاحبها من ملابسة زمانه، فذكر أنه دعاهم جهاراً[٤].

وسبب التنويع في الأساليب أن بعض الناس لا يمكنه الاتصال بهم إلا في الليل، فكان يستخدم السرّ، والعلن حسب الجماعات، والظروف.

وعندما توقف الجدال، والحوار، لم ينفع تحليل، وتوضيح حول دعوته إليهم إلى نطاق بيان الحجة، فبما أنهم مشغولون في الأموال، والبنين، يشقون من أجلها، ويكدحون في سبيلها؛

---

[١] زيدان، عبد الكريم، **أصول الدعوة**، ط٣، (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، ج١، ص٣٩٧.

[٢] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني، **مجموع فتاوى ابن تيمية**، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د-ط)، دار النشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، الإصدار الثاني، ص١٨.

[٣] ينظر: البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ت، عبد الرزاق غالب المهدي، ط١، (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، ج٨، ص١٦٨.

[٤] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ١٨٢/٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يدلهم على طريق لتأمين ذلك كله: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ [نوح: ١٠– ١٢].

٤_ الاهتمام باللغة في مجال الاتصال والدعوة:

اللغة التي يستعملها الإنسان في تواصله مع الناس من حوله هي علامة عقله، وصلاح قلبه؛ فبقدر سموِّ لغته، وطُهرِها، وترفُّعها عن الفحش والبذاءة، يكون سموُّ عقله، وشرفه. والاهتمام باللغة في مجال الاتصال له أثر أساس في نجاح العملية الاتصالية، وهو ما ينبغي على الداعية أن يدركه. فيختار أعفّ الكلمات، وأسماها، ويترفع عن سفسافها، وأدناها، وإذا كان يحرص على الارتقاء بمَلَكاته العلمية، والفكرية، ويسعى لاكتساب القدرات المهنية، والمهارات الفنية، التي تجعله أكثر نجاحًا، وأرسخ إبداعًا في ميدان الدعوة؛ فإنَّ طيب الكلام أساس الأمر، ومفتاحه[١]. وهذا المعنى أحد مقتضيات قول الله تعالى: ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

ولهذا جاءت وصية النبي صلى الله عليه وسلم بمعاهدة اللسان، وتربيته حيث قال: "عليك بحسن الكلام..."[٢]، وقال: "الكلمة الطيبة صدقة"[٣].

ومن خلال التوجيهات القرآنية نستمد الذوق اللغوي، وجمالية التعبير، وحسن اختيار الألفاظ، واستخدام الأساليب اللائقة، والتي من شأنها إحداث التأثير، وهو الغاية في كل عمل اتصالي. يقول تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ

---

[١] ينظر: الصويان، أحمد بن عبد الرحمن، **لغة الداعية**، مقال منشور في مجلة البيان السعودية، عدد٢٧٢، في (٢٠١٠/١٠/٢٤م)، ص٦٧.

[٢] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الأدب المفرد**، ت، محمد فؤاد عبدالباقي، ط٣، (١٤٠٩هـ، – ١٩٨٩م)، دار النشر: دار البشائر الإسلامية –بيروت- لبنان، باب: كنية أبي الحكم، ج١، ص٢٨٢، رقم: (٨١١)، قال الألباني: صحيح، و ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ت: شعيب الأرنؤوط، ط٢، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م)، دار النشر: مؤسسة الرسالة– بيروت-لبنان، كتاب: البر والإحسان، باب: إفشاء السلام وإطعام الطعام، رقم: (٤٩٠) قال الأرنؤوط: إسناده قوي.

[٣] البخاري، **الصحيح الجامع**، كتاب: العلم، باب: طيب الكلام، ١٥/ ٢١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]. قد كنّى بالرفث والمباشرة عن الجماع. ونظائر ذلك في القرآن الكريم كثيرة، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وقوله تعالى: ﴿ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [النساء: ٤٣]. فعبَّر عن الجماع بالمسّ، والملامسة.

نلاحظ جمال اللغة، وأدب العبارة في قوله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾وقوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] [1].

والواضح أن مصطلح الدعوة في القرآن يطلق على عملية حث الناس على الدخول في الإسلام، وترغيبهم في اعتناقه، وإرشادهم للأخذ بأحكامه، وبمعنى أدق هي تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهم إياه، وتطبيقه في واقع الحياة[2]. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣].

إذن هناك عمق في العلاقة القائمة بين الدعوة، والاتصال، وارتباط وثيق بينهما، فلا دعوة من غير اتصال وتواصل مع المدعوين، فمن غير الممكن أن يقوم الداعية بإبلاغ دعوته، وإيصال فكرته دون اتصال فعال مع المدعوين. ثم إن هناك اشتراك في المعنى بين المصطلحين إذ دلَّ كلاهما على عملية نقل الأفكار، والمعلومات من طرف إلى طرف آخر، كما يشترك المصطلحان في العناصر المكونة لكليهما، فالمرسل في الاتصال يقابله الداعية في الدعوة، والرسالة هي دعوة الإسلام الذي يُدعى الناس إليه، والمستقبل في الاتصال يمثله المدعو في الدعوة، أما الوسيلة المستخدمة في كلا العمليتين فتتمثل بالكلمة المنطوقة، أو المكتوبة، أما وسيلة الإشارة فتستخدم

---

[1] ينظر: الثعالبي، أبي منصور، **فقه اللغة وسرّ العربية** ، ط٣، (د- د)، فصل: في الكناية عما يُستقبح ذِكْره بما يُستحسَن لفظه، ج١، ص١٣٩٣، وما بعدها.

[2] ينظر: البيانوني، محمد أبو الفتح، **المدخل إلى علم الدعوة**، ط١، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان ص ١٦-١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على نطاق ضيّق في الدعوة، وأيضاً يشترك المصطلحان في الاستجابة، فالمعلومات التي تُنقل من خلال العملية الاتصالية إما أن تُرفض، وإما أن تُقبل، وهذا حال الدعوة يستجيب لها اناس، ويرفضها آخرون[1].

فالتركيز على الأسلوب الحسن، وحسن اختيار الألفاظ، والتحلّي بالصبر، والتنوع في الأساليب، والاهتمام باللغة، والوضوح وتجنب الغموض في نقل الرسالة الدعوية في كل ما ذُكر؛ من الضروريات التي من شأنها إحداث التأثير المطلوب، ونجاح المرسل في توصيل رسالته على أفضل ما يكون، واستلامها من المتلقي على الوجه الصحيح ومن دون عوائق.

[1] ينظر: عيد، **التواصل والعلاقات الإنسانية في القرآن الكريم**، ص٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

وظيفة الإخبار والإعلام

برزت هذه الوظيفة في القرآن الكريم، وتنوعت مجالاتها، وتعددت قضاياها، بحسب مقصدها، والموضوع المراد الإخبار عنه، والإعلام به.

ويراد بالإخبار: النشاط الاتصالي الذي تنقل به المعلومات، إذ يقوم المرسِل بنقل المعلومات، والأفكار، والوقائع، إلى المتلقي، ويعلمه بها؛ ليفهم ما يحدث من أمور، وظواهر[١]. وكذلك الإعلام، فمن معانيه الإخبار، والإبلاغ[٢].

وتركز هذه الوظيفة على مضمون الرسالة، بمعنى أن من خلالها يُعلَم عن شيء مجهول، ولذلك يقوم الإعلام والإخبار على المشاركة، والتفاهم بين المرسل، والمستقبل، حول الرسالة الاتصالية التي يجب أن تحتوي على محتوى مؤثر، وأن تعمل على إزالة الغموض، أو الشك، أو عدم المعرفة لدى المستقبل، أو حتى إثبات أمر، والتأكيد عليه[٣]. وقد ورد عرضها في القرآن الكريم بمفاهيم اتصالية فعّالة، تحتوي على رسائل محددة، وهادفة. يقول تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [هود: ٤٩]. وهي في تنوع مجالاتها، وأزمانها، تحقق مقاصدَ، وأهدافاً معيّنة، وهذا ما بينته التوجيهات القرآنية من خلال القصص، بالإخبار عن الرسل وأقوامهم، فقد وردت لتحقيق الأهداف الآتية:

١- تأسية للنبي صلى الله عليه وسلم، وتصبيراً له على أذى المشركين.

٢- تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم أمام الشدائد، والأهوال. وذكرى للمؤمنين المعتبرين.

---

[١] ينظر: حسين ، منتصر حاتم، **أيديولوجيات الإعلان الإسلامي**، ط١، (٢٠١١م)، دار النشر: دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان ـ الأردن، ص ٣٤.

[٢] ينظر: الهيتي، هادي نعمان، **الاتصال الجماهيري- المنظور الجديد**، (د-ط)، دار النشر: دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد- العراق، (١٩٩٨م)، ص٢٣.

[٣] ينظر: هدبرو، غوران، **الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية**، ترجمة: مجمد ناجي الجوهر، (د-ط)، دار النشر، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد- العراق، (١٩٩٢م)، ص٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- بيان لمجتمعات متعددة، وأسباب انهيارها، فيقوم الخبر بوظيفة مهمة في نقل تراث الآخرين، والتأريخ للأحداث. يقول تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود: ١٢٠].

وتُعدّ وظيفة الإخبار الأكثر وروداً في القرآن الكريم، بالنظر إلى وفرة الآيات التي تتحدث عنها في شتى القضايا، والمجالات، والموضوعات الخبرية، بالإضافة إلى أن القرآن الكريم – كما مرّ في التمهيد- هو رسالة اتصالية، والرسالة لا بدّ أن تُبلّغ، ويُخبر بها من قِبَل المرسِل، وإن الدعوة الإسلامية قامت على أساس الإخبار والتبليغ عن طريق الاتصال والتفاعل، كما أن جميع الحقائق التي وردت في القرآن الكريم هي على سبيل الإخبار والإعلام، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم مكلّف بإبلاغها للناس.

لذا أخبر القرآن الكريم عن المؤمنين ببيان حال إيمانهم، وأخلاقهم، وأهدافهم، واهتماماتهم، وأعمالهم، ومطابقة أفعالهم لأقوالهم، ومعتقداتهم، والثناء عليهم بدلائل إيمانية في الأنفس والآفاق، وما أعدّ لهم الله سبحانه وتعالى من جزاء. يقول تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [المؤمنون: ١ – ١١].

هي دعوة قرآنية لمعرفة الأوصاف المؤدية إلى الفلاح، والجَنّة، بمعرفة معنى الخشوع، والإعراض عن اللغو، وما لا خير فيه، والإقبال على ما فيه فائدة له، دنيوية، أو أخروية، وبذل المال في الزكاة، والوفاء بالعهد، وصدق الوعد، والعفة عن إتيان الفاحشة، ومن عمل بأضداد هذه الأوصاف فهو المتعدي حدود الله، المتعرض لغضبه، وفهم هذه المعاني سهلة ميسرة، ومن الممكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن يتناول كل أحد من القرآن بقدر ما يجذب نفسه على الخير، ويصرفها عن الشر[١]، وهذه معاني اتصالية ذات قيمة كبيرة جاءت بها توجيهات القرآن الكريم بطريقة الإخبار والإعلام الذي كشف النص الكريم من خلالها عن أهمية الاتصال في إصلاح الحياة، وترقيتها بذكر أدقّ خصائص المؤمنين، وصفاتهم.

وعلى هذا يكون النص الكريم قد أرشد إلى الخصائص الضرورية لعناصر العملية الاتصالية جملة، وما يشترط في كل منها على حِدَة حتى يحدث التأثير المطلوب[٢].

كما أخبر عن الكافرين بإظهار السمات العامة لهم بما يكشف عن حقائقهم، وواقعهم السيء، فبيّن أعمالهم بأسلوب إعلامي مثير، يُقرّب المراد إلى ذهن السامع، وهو من الأساليب الإعلامية الناجحة التي وردت في القرآن الكريم لتحقق الأغراض الإعلامية المهمة؛ لما لها وقع خاص في النفوس، وبلاغ مبين في الموعظة، وقوة عظيمة في الإقناع[٣]. يقول تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ [النور: ٣٩ – ٤٠].

قال الزجّاج: "أعلم الله سبحانه أن أعمال الكافر إن مُثّلت بما يوجد فمثلها كمثل السراب، وإن مُثّلت بما يُرى فهي كهذه الظلمات التي وصف"[٤]. "ولُجَّةُ البَحْر حَيثُ لا تُرَى أرضٌ ولا جَبَلٌ"[٥]. والفرق بين المثَلَين، أن السراب صورة تشبيهية لما يراه الكافرون في أعمالهم وهم في

---

[١] ينظر: رضا، **تفسير المنار**، ١/ ١٩.

[٢] ينظر: طلعت، **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية**، ص١١-٤٢.

[٣] ينظر: الطلابي، محمد محمود سيد، **الأسلوب الإعلامي في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، (د- ط)، المعهد العالي للدعوة الإسلامية- الرياض، (١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م)، ص١٥٩-١٦٠.

[٤] الزجّاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، **معاني القرآن وإعرابه**، ت، عبد الجليل عبده شلبي، ط١، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، دار النشر: عالم الكتب – بيروت- لبنان، ج٤، ص٤٨.

[٥] الفراهيدي، **كتاب العين**، ١٩/٦، مادة: (لجّ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحياة الدنيا، إذ يرونها في صورة حسنة، وهي في حقيقتها سراب يخدعهم، والظلمات في المثل الثاني، تطلع عليهم أعمالهم هذه في الدار الآخرة إذ يلتمسونها فيجدون أنهم غارقون في ظلام مطبق[١].

وفي النص الكريم وصف فظيع، وأسلوب تصويري مرعب، فهي صورة إخبارية لمشهد متعاقب مظلم[٢].

ويرى الباحث أن الإخبار عن حال الكافرين بهذه الصورة هو دعوة، وتوجيه إلى تمييز الحسن من القبيح، والخير من الشر، كما أنه يرشد إلى أهمية أسلوب لفت الانتباه في الأداء الإعلامي، واستعمال تشبيهات واقعية، ومشاهدة، تستسيغها النفس، ويستوعبها العقل، والتركيز على إحداث التأثير في نفس المتلقي، وهذا كله من مقتضيات العمل الاتصالي.

كذلك أخبر القرآن الكريم عن المنافقين وأحوالهم. فمثلاً نراهم يعتذرون بالأباطيل عندما تخلفوا عن غزوة تبوك، ليردّ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اعتذارهم لأن الله تعالى أخبره عن سرائرهم، وما تخفي صدورهم[٣]. يقول تعالى: ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ٩٤].

وجاء الإخبار أيضاً عن أهل الكتاب بما يكشف عن حقيقة وقوفهم بوجه الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وجحدهم، واتصافهم بالمراء، ينكرون ما يعرفون، ويصدّون عن سبيل الله. يقول تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٠]، ويقول تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ

---

[١] ينظر: الخطيب، عبد الكريم، **التفسير القرآني للقرآن**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر العربي- القاهرة- مصر، ج١٨، ص١٢٩٤.

[٢] ينظر: الفتياني: خالد إبراهيم، **أصول الإعلام الإسلامي- دراسة تحليلية لنصوص سورة النور**، ط١، (٢٠١٤م)، دار النشر: دار قنديل للنشر والتوزيع- عمان- الأردن، ص١٩٠.

[٣] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ت: صفوان عدنان داوودي، ط١، (١٤١٥هـ)، دار النشر: دار القلم , الدار الشامية- دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، ج١، ص٤٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٤].

يتبين في النصين الكريمين الدلالة الواضحة على مبلغ علمهم بالحق، والإعراض عنه، وعدم انتفاعهم به، وسعيهم لصرف الناس عنه، بتمسكهم بالشبهات الواهية، والتأويلات الفاسدة التي أدت بهم إلى الخسران[١]. فكان اتصالهم مع النبي صلى الله عليه وسلم قائم على الكذب، والخداع، والمراء، جعلهم مثالاً لعنصر الاتصال السيئ.

والموازنة بين هذه التعرية الكاملة لشخصية الكافرين، والمنافقين، وأهل الكتاب، وأسلوب الإخبار عنهم في واقعنا الإعلامي اليوم تكشف حقيقة المأساة التي يعاني منها المسلمون اليوم، وبُعد العمل الاتصالي في مجتمعاتهم عن الهدي الرباني[٢].

وكذلك ورد الإخبار عن القضايا الغيبية كدعوة إلى التصديق، والاتباع، وهي كثيرة جداً سيحاول الباحث أخذ أمثلة منها، ويبينها على الترتيب الآتي:

أولاً: الإخبار عن الوحي:

الوحي: "أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر ويكون على أنواع شتى[٣]".

وقد ورد هذا النوع من الإخبار في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ٥٠].

---

[١] ينظر: لجنة القرآن والسنة، **المنتخب في تفسير القرآن**، (د-ط)، دار النشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- القاهرة- مصر، (١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م)، ص٨٢.

[٢] ينظر: الشنقيطي، سيد محمد ساداتي، **وظيفة الإخبار في سورة الانعام**، ط٤، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، دار النشر: دار اشبيليا- الرياض، ص٣٩٢.

[٣] الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ت: مكتب البحوث والدراسات، ط١، (١٩٩٦م)، دار النشر: دار الفكر- بيروت- لبنان، ج١، ص٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإخبار بحقيقة الوحي، وبيانها، وتوضيحها، وتذكير الناس بها هو من الوظائف الاتصالية المهمة لأنها دعوة للتصديق، والبعد عن الضلال، والانحراف، فالجهل بها أدى بالكثير إلى الاعتقاد بمعرفتهم بعلم الغيب، وقدرتهم على التصرف بالكون مع الله تعالى، فكان الإخبار بالنص الكريم رداً قاطعاً بأنه لا يعلم الغيب إلا الله[1].

ويستشفّ الباحث من النص الكريم عدّة أمور جوهرية في الجانب الإعلامي تتمثل بالآتي:

- تطبيق نقل الأخبار وفق منهج الطاعة، والاتباع، في مجال الدعوة إلى الله.
- الواقعية لدى المرسل، فلا يدّعي شيئاً خارج نطاق الواقع.
- التركيز على صدق المحتوى الإعلامي المتمثل بالرسالة الاتصالية.
- التزام القائم بالاتصال بنقل المادة الإخبارية على الوجه الصحيح دون زيادة، أو نقصان.

ومتى اجتمعت هذه الأمور في المجالات الاتصالية الدعوية؛ يكون الاتصال حينئذٍ قد حقق وظيفته الإخبارية، ويبقى قبول الرسالة الإخبارية، أو رفضها من مهمة المستقبل.

ثانياً: الإخبار عن الأجل:

الأجل: هو المدة المضروبة لحياة الانسان[2]، وهو من الحقائق التي تدخل في نطاق علم الغيب، يقول تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٢]. قال السعدي: "قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ﴾ أي: ضرب لمدة إقامتكم في هذه الدار أجلا تتمتعون به وتمتحنون، وتبتلون بما يرسل إليكم به رسله. وقوله تعالى: ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾ أي: الدار الآخرة، التي ينتقل العباد إليها من هذه الدار، فيجازيهم بأعمالهم من

---

[1] ينظر: رضا، **تفسير المنار** ٧ /٤٢٥.

[2] ينظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ت، صفوان عدنان الداودي، ط١، (١٤١٢هـ)، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، ص١١. وينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، ت: محمد علي النجار، دار النشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- القاهرة- مصر، ج١، ص٤٤٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خير وشر"[1]. وجاء الاعتراض بقوله: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾؛ لتحقيق الفائدة بالإعلام والإخبار بأن الله تعالى هو العالم بآجال الناس[2].

والمُلاحَظ أن الطريقة الاتصالية في نقل الرسالة الإخبارية تقتضي أحياناً التدرّج في عرض المعلومات، واستخدام الاعتراضات، في محاولة للإقناع وصولاً للنتائج المرجوّة.

ثالثاً: الإخبار عن يوم القيامة:

يوم القيامة: هو حقيقة غيبية يمثل التصديق بها أحد أركان الإيمان وأطلق عليه في القرآن الكريم أسماء متعددة منها يوم الدين، ويوم الفصل، والساعة. واليوم الآخر، والإيمان به على الوجه الصحيح فيه سلامة للنفس، واستقامة للسلوك، ويقظة للقلب، وعلو للهمة، فيورث الإحسان، ويحقق إنسانية الإنسان[3]. يقول تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾ [الروم: ١٤ – ١٦]. ثم يأتي الإخبار بأسلوب تحذيري يحمل وعيداً شديد اللهجة للذين اتخذوا هذا الدين لهواً ولعباً بأن يوم القيامة هو موعدهم الحق، والنار هي مأواهم، ومصيرهم. يقول تعالى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٠].

---

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)**، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ج١، ص٢٥٠.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٥/٦.

[3] ينظر: فائز، أحمد، **اليوم الآخر في ظلال القرآن**، ط٥، (١٤٠١هـ، ١٩٨١م)، مؤسسة الرسالة بيروت- لبنان، ص٦-٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمقصود بالدين في هذا النص هو الإسلام الذي اتخذوه لهواً، واستهزاءً، بعد أن دُعوا إليه، فجاء التوجيه بالإعراض عنهم، فإن مصيرهم العذاب الذي لا يُخلّصهم منه ناصر، أو شافع، وتذكير الناس بالقرآن مخافة أن ترتهن نفس بسوء كسبها فتهلك، فمن لا يحترم دينه، ويُوَقّره، ويجعله قاعدة حياته، في الاعتقاد، والعبادة، والسلوك، والشريعة، والقانون؛ فإنه يتخذ دينه هزواً، ولعباً[١].

ومن النشاطات الإعلامية الواضحة من النص الكريم أن هناك تأكيداً لأصل الدين الإلهي، بأن النجاة يوم القيامة لا تُنال إلا بتطبيق ما شرعه الله تعالى، وكذلك تأكيد بإبطال أصل من أصول الوثنية بتعليق النجاة يوم القيامة بتقديم فدية، أو وساطة وسطاء[٢].

ويُستشفّ من النص الكريم عدداً من الضروريات الإعلامية وهي:

١- ضرورة الوقاية من الإعلام المضاد، والتصدي للأفكار المنحرفة.

٢- ضرورة إعلان الحق في كل الظروف؛ لما قد يترتب عليه من تأثير إيجابي.

٣- ضرورة ترشيد الجهد الإعلامي[٣]، والأخذ بمبدأ الإلحاح الإعلامي بالتذكير المستمر.

٤- إرشاد إلى أهمية تصحيح المفاهيم والآراء.

٥- رفض المواقف الإعلامية التي قد تؤدي إلى إقرار الباطل و شهادة ضد الحق، أو مَهانة للدين، أو القائمين عليه[٤].

رابعاً: الإخبار عن الملائكة والجن:

الملائكة: هي أجناس نورانية لطيفة[٥]. أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خُلقت الملائكة من نور، وخُلقت الجانّ من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم"[٦].

---

[١] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٧٧/٣.

[٢] ينظر: **تفسير المنار** ٧ /٤٣٤

[٣] ينظر: الشنقيطي، **وظيفة الإخبار في سورة الأنعام**، ص٢٢٦.

[٤] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٣ /٢٧٧.

[٥] ينظر: ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، **فتح الباري- شرح صحيح البخاري**، ت: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية) ج١، ص٢١.

[٦] مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم** ، (د-ط)، دار النشر: دار الجيل بيروت- لبنان، ودار الأفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ج٨، ص٢٢٦، كتاب: الزهد والرقائق، باب: في أحاديث متفرقة، رقم: (٧٦٨٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذكر الملائكة تضمين للإخبار عنهم. يقول تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ٨ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٨ – ٩].

في النص الكريم تنبيه على مسألة اتصالية مهمة، وحقيقة إعلامية تقوم على الفاعلية المشتركة بين المرسل، والمستقبل، بحيث يتمكن المرسِل من إحداث التأثير، ويتمكن المستقبل من فهم الرسالة من خلال اتصال حقيقي قائم على المعرفة التبادلية المشتركة تحقق فيها الرسالة الهدف المحدد[١].

أما الجن: فهم صنف من خلق الله، مخاطب بالتكاليف الشرعية، منهم أخيار، وأشرار وسموا جناً لاستجنانهم، واستتارهم عن العيون[٢].

وقد جاءت نصوص القرآن الكريم لتُعرّي صنف الأشرار منهم، وطبيعة الوسائل التي يستعملها هذا العدو اللدود في محاربة بني الإنسان، ومن رحمة الله تعالى بعباده أن أرشدهم إلى سبل الخلاص من شرهم. يقول تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦]، ويقول تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ [الأنعام: ١٤٢]. وغيرها من الآيات الكثيرة.

---

[١] ينظر: حسين، سمير محمد، **الإعلان- المداخل الاساسية**، ص ١٢٦، عالم الكتب ط٢، ١٩٨٢م، القاهرة- مصر. وينظر: إدوارد واكين، **مقدمة إلى وسائل الاتصال**، ترجمة وديع فلسطين، (د-ط)، دار النشر: شركة الكتاب الأمريكي (١٩٧٨م)، ص٣.

[٢] ينظر: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الشبلي بدر الدين، **آكام المرجان في أحكام الجان**، ت: إبراهيم محمد الجمل، (د-ط)، دار النشر: مكتبة القرآن-القاهرة- مصر، ج١، ص٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإخبار بهذه الصورة يُعدّ ضرباً من الإعلام التحذيري، إذ بيّنت هذه النصوص الكريمة أسس الإعلام المنحرف، والموصل إلى الغايات الفاسدة، من خلال التحذير من خطوات الشيطان المؤديةإلى صرف الناس عن الحق، ودعوتهم إلى الغواية، والضلال[١].

وورود المضمون التحذيري في الآيات يوحي بأهمية التكرار، ويقرر أهمية التدعيم في تأكيد مضمون الرسائل الإعلامية[٢].

والأمثلة الاتصالية الإخبارية كثيرة، يكتفي الباحث بما ذكر منها، لينتقل إلى وظيفة اتصالية أخرى مهمة قد حظيت بالتركيز، والاهتمام في الدراسات الإعلامية، هي وظيفة الإعلان، وبيانها سيكون في السطور القادمة بعد عون الله وتوفيقه.

---

[١] ينظر: إمام، إبراهيم، **الإعلام الاسلامي: المرحلة الشفهية**، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر(١٩٨٠م)، ص٤١، ٦٠ وينظر: إمام، إبراهيم، **الاعلام الاذاعي والتلفزيوني**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر العربي- القاهرة- مصر،(١٩٦٩م)، ص١٨٩-١٩٠ و٢٢٣. وينظر: مجموعة مؤلفين، **الإعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية – النظرية** والتطبيق، ط٣، دار النشر: دار الندوة العالمية، ، ص٣٢٧.

[٢] ينظر: همام، طلعت، **مائة سؤال عن الإعلام**، ط١، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، دار النشر: دار الفرقان- الأردن ومؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ص١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

وظيفة الإعلان

في علم الإعلام والاتصال يُعرّف الإعلان بأنه: مجموعة الأنشطة الاتصالية بطرقٍ متعددة، تستهدف مجموعة مختارة من الأفراد، بغرض إخبارهم، والتأثير فيهم؛ لشراء سلعة، أو التعامل، وطلب خدمة، أو تغيير اتجاهاتهم نحو أفكار معيّنة[١].

وبهذا المفهوم تتعدد وظائف الإعلان بحسب الأنشطة، التسويقية منها، والتعليمية، والاقتصادية، والاجتماعية، ومن خلال الوظائف قد يكون الإعلان تسويقياً يهدف إلى الترويج لسلعة ما، وقد يكون خدمياً يساعد الناس في تعريفهم بخدمات عامة، وإرشادات حول مسألة ما. كما تُعدّ طبيعة الإعلان قوة تؤثر على وعي المرء، وسلوكه[٢].

ولا شك بأن الإعلان هو من الظواهر القديمة، وُجدت من العصور السالفة، والحضارات الإنسانية بكافة أشكالها، فهو من الوظائف المهمة في الإتصال الإنساني[٣].

ويقوم الإعلان بمهمة نقل الأفكار، والمعتقدات، والبيانات، من المُعلن إلى الجمهور، وتوجيه الإتجاهات نحو هدف محدد؛ لأنه يسعى إلى غرس الوعي بفكرة، أو معتقد، أو سلعة، أو خدمة، فضلاً على أنه يدعم السلوك، ويوجهه نحو موضوع الإعلان. وبما أن الإعلان كنشاط اتصالي، واجتماعي، واقتصادي، ونفسي، يهدف إلى عرض موضوعه، والترويج له؛ فإنه يعتمد على الإقناع، والتذكير، وجذب انتباه الجمهور، والتأثير فيه؛ لتحصل الإستجابة بعد ذلك[٤]. وهو يعتمد في وسائله على الدراسات النفسية التي يُتوصل منها إلى أحسن الطرق؛ لإحداث تأثير على

---

[١] ينظر: إسماعيل، أنس عصام، **الدعوة وأساليبها في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد، كلية العلوم الاسلامية، (١٩٩٧م)، ص١١.

[٢] ينظر: أبو إصبع، صالح خليل، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، ط١، (١٩٩٥م)، دار النشر: دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع- عمان- الأردن، ص٢٠٢- ٢٠٣ و ٢١١.

[٣] ينظر: البدوي، محمد عمر، **دراسات سوسيو إعلامية**، ط١، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، دار النشر: دار النهضة العربية- بيروت- لبنان، ص٨٣.

[٤] ينظر: العامري، محمد حسن ابراهيم، **سيكولوجيا الاتصال الإعلاني**، ط١، (٢٠١٣م)، دار النشر: دار أسامة للنشر والتوزيع-عمان ـ الأردن، ص٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناس، وتغيير اتجاهاتهم[١]. وبهذا المعنى يُعبّر الإقتصاديون عن الإعلان بأنه: "التحكم في السلوك، بهدف إثارة دوافع المستهلك للشراء"[٢].

ثم إن الإعلان كعملية اتصالية فنية مجرّدة يتلوّن، ويتأثر تبعاً لمحددات الجهة المعلِنة، ويتأثر بطابع، ونمطية البنى الدينية، والفكرية، والتصوّرية، والثقافية للمنتِج، والمعلِن، وكذلك المجتمع الذي يوجَّه إليه الإعلان، ويمارَس فيه ذلك النشاط الإشهاري[٣]. كما أن النشاط الإعلاني ليس دعوة تسويقية من منتِج، أو معلِن إلى جمهور المستقبِلين للإقبال على السلع والمنتجات فقط، بمقدار ما هو اختزال، وتجميع، وتفاعل، لمجموعة من العوامل العقدية، والروحية، والثقافية، والفكرية، والتربوية، والتعليمية، والاجتماعية، وغيرها، بانسجام، وتكامل؛ لتعبر بصدق عن حقيقة الجهة المنتجة، والمعلنة معاً[٤].

والرؤية الإسلامية التأصيلية للإعلان من خلال المفاهيم الآنفة الذكر جاءت واضحة من خلال التوجيهات الدعوية في القرآن الكريم، إذ إن النصوص القرآنية ومن خلال تنوعها في عرض القضايا الدعوية استعملت الإعلان كوظيفة أساسية للدعوة إلى الله. يقول تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ ﴾ [الحج: ٢٧ – ٢٨].

الأمر هنا بالأذان هو دعوة الناس جميعاً – عرباً وعجماً - ، فهو إعلان، ودعوة عامة إلى حج[٥]، والأذان في الحج هو في الأصل إعلان عن بداية موسم الحج، كما يمكن أن يرافق هذا الإعلان إخبار وإعلام بكافة المعاملات الرسمية، والعروض التجارية، وتبادل السلع المادية التي

---

[١] ينظر: السيد، إبراهيم جابر، **الإعلام والمجتمع**، (د-ط)، دار النشر: دار التعليم الجامعي- الإسكندرية- مصر ص١٧٤.

[٢] الصغير، عبد الرحمن بن عثمان، و الرباح، مبارك بن عبد العزيز، **تأثير الإعلان التجاري التلفازي على المجتمع السعودي- دراسة ميدانية في المنطقة الشرقية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د- ت)، ص٦٢.

[٣] ينظر: حسين ، **ايديولوجيات الإعلان الإسلامي**، ٣٣٢.

[٤] ينظر: عيساوي، أحمد، **الإعلان من منظور إسلامي**، ط١، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الدوحة- قطر، ص٦٥.

[٥] ينظر: أبو زهرة، محمد، **زهرة التفاسير**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر العربي، ج١، ص٤٩٧١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تواكب موسم الحج، وكذلك الإعلان عن شركات الطيران، وأسعارها، وخدماتها، وعن البنوك الإسلامية، وتعاملاتها المالية، وعن أماكن الإقامة من فنادق وغيرها، وكافة الإجراءات المواكبة لهذا الموسم وهذه من وظائف الإعلان الإسلامي[١].

والإعلان في الإسلام يعتمد على الوضوح في عرض المنتج من غير تشويش، أو مدح زائد، أو إطراء فاضح، كما أنه لا يدعو إلى حرام[٢]. فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مرّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال: "ما هذا يا صاحب الطعام". قال: أصابته السماء يا رسول الله. قال: "أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني"[٣].

فهذا الحديث الشريف يوضّح نظرة الإسلام إلى الإعلان، فالنبي صلى الله عليه وسلم عندما وجد البلل أسفل السلعة، والجافة فوق؛ أنكر على ذلك البائع طريقته في الإعلان عن بضاعته، فوجّههُ بأن يجعل المبلل فوق الطعام؛ حتى لا ينخدع الناس بالمظهر الخارجي، فهو توجيه إلى أن الإعلان يجب أن يكون صادقاً في موضوعه، ليس فيه زيف أو خداع[٤]. وعن هذا يوضح أبو حامد الغزالي ما يجب أن يكون في المعاملات من الصدق، والأمانة في الإعلان، والترويج له بقوله: "أن لا يثني عن السلعة بما ليس فيها، وأن لا يكتم من عيوبها، وخفايا صفاتها شيئاً أصلاً، وأن لا يكتم في وزنها، ومقدارها شيئاً، وأن لا يكتم من سعرها ما لو عرفه المُعامَل لامتنع عنه"[٥].

وهذه هي الطريقة الأصوَب في الإعلان، فلا يكون فيه غش، أو خداع، أو مدح زائف، أو حلف كثير، من أجل بيع السلع والبضائع، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "إياكم وكثرة الحلف في البيع، فإنه ينفق، ثم يمحق"[٦].

---

[١] ينظر: حسين، **أيديولوجيات الإعلان الإسلامي**، ٣٣٤.

[٢] ينظر:حسين، أيديولوجيات **الإعلان الإسلامي**، ٣٣٥.

[٣] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا،٩٩/١، رقم: (١٠٢).

[٤] ينظر: حسين، **أيديولوجيات الإعلان الإسلامي**، ٣٣٣.

[٥] الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، (د-ط/ت)، دار النشر: دار المعرفة- بيروت- لبنان، ج٢، ص٧٥.

[٦] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: المساقاة، باب: النهي عن الحلف في البيع، ١٢٢٨/٣، رقم: (١٣٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنوعت قضايا المادة الإعلانية في الدعوة من خلال آيات القرآن الكريم، فَوَرَدَ الإعلان عن مغفرة من الله تعالى وجنّة عظيمة لمن يتصف بصفات معينة. يقول تعالى ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣ – ١٣٤].

وهذا الأمر هو إعلان عن مسابقة لمن يريد الحصول على المغفرة الربانية، والجنة التي تم وصفها بأنها كعرض السموات والأرض؛ عليه أن يقوم بأمور اتصالية أخرى هي من تعاليم القرآن الكريم.

فقوله: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ هو أمر بالمسارعة إلى مغفرته، فهي على الفور لا على التراخي[١]، أي: "بادروا الى العمل الصالح الذي يوصلكم الى مغفرة ذنوبكم ، ويدخلكم جنة واسعة المدى، عرضها السماوات والأرض سبق أن أعدها الله لمن اتقاه، وامتثل أوامره"[٢].

وجاء تقديم المغفرة على الجنة في الآية الكريمة؛ لأن دخول الجنة متسبب عن حصول المغفرة[٣].

﴿ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ أي: "كعرضهما. وليس المراد التحديد، وإنما هو كناية عن غاية سعتها، وعظيم رحبها بما هو – في تصور المخاطبين – أوسع الأشياءِ، وأرحبها. وخصّ العرض بالذكر – مع أنه دون الطول – للمبالغة في البسط، والسعة، ويطلق العرض أيضاً على السعة" [٤].

---

[١] ينظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت– لبنان، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ج٤، ص٣٣٣.

[٢] القطان، إبراهيم، **تيسير التفسير**، (د-ط)، (د-ط)، دار النشر: مطابع الجمعية العلمية الملكية- عمان- الأردن، (١٩٨٢م). ج١، ص٢٢١.

[٣] ينظر: الأندلسي، أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر- بيروت- لبنان، ج٢، ص١١٦.

[٤] مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط١، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، دار النشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج٢، ص٦٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ أي: في عسرهم، ويسرهم، إن أيسروا؛ أكثروا من النفقة، وإن أعسروا؛ لم يحتقروا من المعروف شيئا ولو قلَّ. ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ أي: إذا حصل لهم من غيرهم أذية توجب غيظهم؛ يكظمون ما في القلوب من الغيظ، ويصبرون عن مقابلة المسيء إليهم. ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ أي: عن كل من أساء إليك بقول، أو فعل، والعفو أبلغ من الكظم؛ لأن العفو ترك المؤاخذة مع السماحة عن المسيء، وهذا إنما يكون ممن تحلى بالأخلاق الجميلة، وتخلى عن الأخلاق الرذيلة، وعفا عن عباد الله رحمة بهم، وإحسانا إليهم، وكراهة لحصول الشر عليهم، ثم ذكر حالة أعم من غيرها، وأحسن، وأعلى، وأجل، وهي الإحسان، فقال: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾الذين قاموا بحق الله، وحق العباد[1].

ويستنبط الباحث من هذا النص الكريم أن هناك دعوة علنية كان الإعلان هو الركيزة الأساسية لها، إذ جاء الإعلان عن حصول مغفرة من الله، ووجود جنة قد هُيئت لمن يمتلك شروط الوصول، وهذه الشروط تتمحور في النشاط الإتصالي، فالإنفاق، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس، هي بحد ذاتها مهارات إتصالية، وأوصاف نبيلة، عند التحلي بها يُتوصل النتيجة التي هي موضوع الإعلان.

وحقق هذا الإعلان الغرض منه، إذ توافرت فيه مجموعة من الخصائص، فقد جذب الانتباه، وأثار الاهتمام، وخلق الرغبة، وأقنع بالفكرة، وحثّ على الاستجابة. وهذه هي من أهم عوامل النجاح في الرسالة الإعلانية[2].

وهذا ما يراه أهل الاختصاص بعلم الاتصال، فإن الإعلان الناجح هو ما تتحقق فيه جملة من العوامل، والمقومات، والمزايا[3]. وهي:

١- القدرة على جذب انتباه المستهلك، وإثارة اهتمامه.

٢- خلق الرغبة لديه في شراء سلعة، أو طلب الخدمة المعلن عنها.

٣- القدرة على إقناعه بمزاياها، وفوائدها، وأهميتها.

---

[1] ينظر: السعدي، تفسير السعدي، ١٤٨/١.

[2] ينظر: عبد العزيز، سامي، و العالم، صفوت محمد، **مقدمة في الإعلان**، (د ـ ط)، جامعة القاهرة للتعليم المفتوح- القاهرة- مصر، (١٩٩٩م)، ص٣٣.

[3] ينظر: شفيق، حسنين، **سيكولوجية الإعلام**، (د-ط) دار النشر: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ص١٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- دفعه إلى الحركة المواتية، والاستجابة الطوعية.

٥- العمل على تثبيت اسم السلعة، أو الخدمة في ذهنه حتى يداوم على طلبها، واستعمالها.

وتُعدّ خاصية جذب الانتباه من أهم الخصائص، إذ إن الانتباه هو تركيز الشعور في شيء معين، أو فكرة معينة، فعندما يركّز المرء انتباهه في شيء فإنه يمثل الجزء المركزي في الشعور، فيستقطب أجزاء الخبرة المباشرة، بحيث تصبح صعبة، وذات فعالية عن سائر الأمور الأخرى الموجودة في المجال الإدراكي للفرد[١]. وفيما يخص الإقناع، فإن خاصّيته ترتكز على بناء الاتجاهات، والآراء المؤيدة للخدمة، أو الفكرة، أو القضية، للجمهور المستهدف، إذ تؤثر عملية الاتصال الإعلاني في تغيير الاتجاهات نحو الأفكار، أو تدعيمها، ويعتمد ذلك بشكل كبير على العديد من العوامل الشخصية[٢].

ومن معالم الإعلان في مجال الدعوة أيضاً أنه يدخل إلى أعماق الجمهور المسلم، ليحقق فيه التوازن، ويعيد إليه الفطرة السليمة، والحنيفية السمحة، ثم ينتقل بعدها إلى الجمهور العالمي الذي ينتظر صوت الحق والهدى المنبعث عن طريق الإعلان الإسلامي المستنير، فهو يجذب الجمهور وفق مبدأ المكاشفة والوضوح[٣]. يقول تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

كما أن للإعلان في القرآن الكريم بُعداً فنياً وجمالياً، ومفهوم الفن في التصور الإسلامي – بجميع أشكاله، وألوانه، وصوره، ومجالاته – هو الإبداع، واستشفاف كوامن الجمال، والروعة المتجددة في الكون كله، وبجميع مخلوقاته، وكائناته[٤]. وهو أيضاً التعبير الإبداعي الجميل، والرائع عن كل مظاهر الجمال، والزينة في الكون، والحياة، والإنسان، والطبيعة، من خلال التصورات الإسلامية[٥]. يقول تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ

---

[١] ينظر: منديل، **الإعلان بين النظرية والتطبيق**، ص١٨٩- ١٩١.

[٢] ينظر: العالم، صفوت محمد، **الإعلان الصحفي**، دار النشر: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح- القاهرة- مصر، (١٩٩٩م)، ص٨٩.

[٣] ينظر: عيساوي، **الإعلان من منظور إسلامي**، ص٧٢.

[٤] ينظر: القاسمي، أحمد محمد، **الإعلام الإسلامي**، مجلة منار الإسلام، عدد:٣، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م)، ص١٢٠.

[٥] ينظر: قطب، محمد، **منهج الفن الإسلامي**، (د-ط/ت)، دار النشر، دار الشروق- بيروت- لبنان، ص٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧]، ويقول تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [النمل: ٦٠]، ويقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ [الحجر: ١٦].

فالبهجة، والحُسن، والسرور، والزينة، والجمال، والبهاء، والروعة، مداخل قرآنية راقية، وظاهرة للإخراج الفني الإسلامي النبيل، والفن الإسلامي الأصيل يرى أن مظاهر الجمال، والقبح، والسرور، والبهجة، والفرحة، مداخل جيدة، وناجحة للنفوس السوية المستقيمة، ومنافذ حية للقلوب الطيبة القويمة، ومفاتيح إخراجية جذابة لجمهور المستقبلين[١].

"وتأمل هذه البهجة، وهذا الجمال الناضر الحي الذي يبعثها، كفيل بإحياء القلوب، وتدبر آثار الإبداع في الحدائق، كفيل بتمجيد الصانع الذي أبدع هذا الجمال العجيب، وإن تلوين زهرة واحدة، وتنسيقها ليعجز عنه أعظم رجال الفنون من البشر، وأن تموج الألوان، وتداخل الخطوط، وتنظيم الوريقات في الزهرة، ليبدو معجزة تتقاصر دونها عبقرية الفن في القديم والحديث، فضلاً على معجزة الحياة النامية في الشجر، وهي السر الأكبر الذي يعجز عن فهمه البشر"[٢].

وهذا الفن، وهذا الإبداع في طرح الرسالة الإعلانية فيه من الإثارة ما يشدّ إلى الانتباه، ويحفّز إلى الاهتمام، فتؤثر في الجمهور المستقبل، وبذلك ينجذب لقراءة، أو مشاهدة، أو سماع هذه الرسالة[٣].

وعليه فإنه يتعين على الإعلاني الإسلامي إدراك حجم، وحقيقة المسؤولية الفنية، والتقنية الإخراجية الملقاة على عاتقه، فنياً، وشرعياً، لأن الفن شأنه شأن أي وسيلة علمية، أو إعلامية محايدة، ومن هنا وجب على الإعلاني الإسلامي استثماره لخدمة الإسلام والمسلمين[٤].

---

[١] ينظر: عيساوي، **الإعلان من منظور إسلامي**، ص٦٥، و١٦٣-١٦٤.

[٢] سيد قطب، في **ظلال القرآن**، ٣٨٨/٥.

[٣] ينظر: عيساوي، **الإعلان من منظور إسلامي**، ص٦٥.

[٤] ينظر: القاسمي، **الإعلام الإسلامي**، ص١١٩، و الكيلاني، نجيب، **الإسلامية والمذاهب الأدبية**، ط٣، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ص١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال ما سبق من المفاهيم الإعلانية؛ يسترشد الباحث بأهمية وضرورة ملئ الساحة الإعلامية في الوطن الإسلامي، والعربي، بمادة الإعلان الإسلامي المتكامل، صورة، وفناً، ورسالة، وإبداعاً، وذوقاً، بحيث يخلّص الجمهور الإسلامي من مخاطر تبعية الإعلان المضاد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

وظيفة البناء الفكري

انمازت الشريعة الإسلامية بأنها شريعة العقل، والمنطق السليم، فهي رسالة ذات قيمة، وغاية عظيمة، تقوم على أساس الحُجّة، والدليل، لذا كان حوار القرآن الكريم مستمراً، ومفتوحاً مع العقل، ودعوته مستمرة لحث الإنسان على التفكير، والتأمل في نفسه، وعالمه، وفي الرسالة التي خوطب بها.

والفكر: هو "تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبراً"[١]. والتفكر: هو "جولان العقل في طريق استفادة علم صحيح"[٢]. فهو عملية ذهنية استنباطية دقيقة المسلك، تستهدف قضية محددة، أو مسألة معينة، بغرض الوقوف على حقيقتها، واكتشاف كنهها، وأبعادها، والتوصل إلى علم، ومعرفة كانت مجهولة بناءً على مقدمات مسبقة[٣].

والتفكير عملية اتصالية، يكون فيها المرسِل، والمستقبل شخصاً واحداً، تتفاعل، وتأخذ مكانها داخل المرء نفسه، فهي عملية شخصية بحتة يتم فيها مخاطبة الإنسان لذاته، وهذه العملية تسمى (إتصال ذاتي)[٤].

ومما يلفت النظر في كتاب الله عز وجل، كثرة الآيات القرآنية التي تدعو الإنسان إلى التفكير؛ لتمييز الحق من الباطل، والآيات الكونية لا ندرك جمالها، وتناسقها إلا بالتفكير، بل القرآن الكريم نفسه لا ندرك علومه وإعجازه إلا بالتفكير، لذلك حرر القرآن العقل من العقبات التي تعوق التفكير السليم، ووضع له المعالم الهادية، والأسس الثابتة التي ترشده، وتحفزه للتفكير السديد. يقول تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٩١].

ولهذا جاءت الدعوة إلى نفس التفكر صريحة في القرآن الكريم، وبأساليب الاستفهام الإنكاري، والتذكير بالنعمة، ونصب القدوة، والإثارة، والتشويق، وضرب المثل، من أجل التوصل إلى حقيقة الأشياء، المبنية على الأدلة، والمقدمات الصحيحة. وجاءت الدعوة أيضاً إلى جميع العمليات العقلية المرتبطة بالتفكير مثل: النظر، والبصر، والفقه، والتدبر، والاعتبار، والتذكر،

---

[١] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** ، ٤ /٤٤٦.

[٢] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٢٤٤/٤.

[٣] ينظر: الدغامين، زياد خليل، **منهج القرآن الكريم في صياغة تفكير الإنسان**، مجلة دراسات- الجامعة الأردنية، عمان-الأردن، علوم الشريعة والقانون، مجلد:٣٢، عدد:١، (٢٠٠٥م)، ص١٩٧.

[٤] ينظر: أبو إصبع، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، ص١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعلم، وهذه العمليات العقلية تتكامل فيما بينها، وترتبط بالتفكير ارتباط الفرع بأصله، تقود إلى تطوير العقل، وبنائه بالطريقة الصحيحة؛ لبلوغ أعلى درجات الفكر الإنساني[١].

وقد حثّ القرآن الكريم على ضرورة إعمال الفكر، وشحذ الذهن البشري من خلال الآيات الاستدلالية، فلا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم، والتنبيه على العمل به. يقول العقّاد: "والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم، والتنبيه إلى وجوب العمل به، والرجوع إليه، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة، ولا مقتضبة في سياق الآية، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ، والدلالة، وتتكرر في كل معرض من معارض الأمر، والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله، أو يلام فيها المنكر على إهمال عقله"[٢].

ولهذا السبب يخاطب القرآنُ أصحابَ العقول، ويدعوهم دائماً إلى النظر في جمال الطبيعة، والتأمل فيها، والتفكر في الآيات الكونية التي توصل إلى استشعار القدرة، والحكمة، والمشيئة الإلهية، عادّاً ذلك أهم وظائف العقل، والطريق الوحيد للإرتقاء البشري المادي، والمعنوي، ويرشد العقلاء إلى إدراك تلك الآيات، فَهُم الذين يفهمون، ويهتدون. يقول تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٤].

حيث هذا العالم، والبناء العجيب، لابد له من بانٍ، وصانع، وهذه السموات وهي من أجناس مختلفة، وارتفاعها من غير عمد، وهذه الأرض ببحارها، وأنهارها، ومعادنها، وشجرها، وسهلها، ووعرها، وخلق الليل، والنهار، بهذه الصورة العجيبة، وهذه السفن التي تجري في البحر

---

[١] ينظر: الهيشان، محمود، و ملكاوي، محمد، **منهج القرآن الكريم في تنمية التفكير**، أبحاث جامعة اليرموك،(سلسلة العلوم الإنسانية والإجتماعية)، م١٨،عددA٢، (٢٠٠٢م)، ص١٩١-١٩٢، وينظر: الدغامين، **منهج القرآن الكريم في صياغة تفكير الإنسان**، ص٢٠٠-٢٠٠١.

[٢] العقاد، عباس محمود، **التفكير فريضة إسلامية**، (د-ط)، دار النشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة- مصر، (٢٠١٢م)، ص٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفوق الماء مع ثقلها بتسخير من الله، كل ذلك دليل على القدرة الإلهية، ودليل على وحدانية الله تعالى[١].

فدعوة القرآن الكريم إلى النظر في الكون مستمرة في كل جوانب الحياة، لكي يعرف الإنسان قدر خالقه، وعظمته، وسيطرته، كذلك وفي المقابل يعرف الإنسان من نفسه، ومسؤوليته، وكيفية تصرفه في الحياة[٢].

مثل هذه التوجيهات القرآنية تلفت نظر الإنسان إلى ما في الكون من شواهد، وإلى ما قد يربطه بالحياة المتحركة من حوله فيفتح قلبه، وعقله؛ ليشاهد صنعاً بديعاً، وتنظيماً دقيقاً، وأموراً تجلّ عن الوصف، يطول فيها الفكر، ويحتار فيها العقل، فلا يجد الإنسان أمامه بعد التفكير الطويل، وربط الأسباب بمسبباتها، والوسائل بغاياتها، والمقدمات بنتائجها، إلا أن يعترف بالحقيقة الكبرى، بنفس المنهج، ونفس الأسلوب، فيقول في صراحة تامة: "إن البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، أفلا تدل على اللطيف الخبير"[٣].

ومثل هذه الدعوات القرآنية من شأنها تحقيق وظيفة الاتصال بتنمية العقل، والكشف عن الحقائق العلمية، والتربية على طرائق التفكير المنظَّم الذي يلاحظ الظاهرة؛ فيدرسها بالطريقة العلمية السليمة، فيصل إلى النتائج المرجوّة.

وهنا توجيه الفكر إلى الانتباه المقصود ذو الوظائف المعينة، والأهداف المحددة. لا الانتباه الاستسلامي غير الإرادي والذي تتوارد فيه الأفكار تلقائيا بين أشياء كثيرة دون غرض معين، ولا هدف محدد[٤].

---

[١] ينظر: الكبيسي، عبد الواحد حميد، **دعوة للتفكر من خلال القرآن الكريم**، ط٢، (٢٠٠٩م)، دار النشر: مركز ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع- عمان- الأردن، ص٢١٧.

[٢] ينظر: الدردساوي، نعيم رزق، **أساليب القرآن الكريم في الرد على الحملات الإعلامية**، ط١، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، دار النشر: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص١٧١.

[٣] ينظر: رشدي، **مسؤولية الإعلام الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد**، ص ٤٠٢- ٤٠٣.

[٤] ينظر: نوري، جعفر، **التفكير طبيعته وتطوره**، ط٢، (١٩٧٧م)، دار النشر: مطبعة التحرير بغداد- العراق، ص٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والرسل عليهم الصلاة والسلام أعظم عباد الله تفكراً في آيات الله، ومخلوقاته، وأفضلهم في ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم، فكثيراً ما كان يدعو إلى التفكر، وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " تفكروا في خلق الله، ولا تتفكروا في الله"[1].

وكان عندما يقيم الحُجّة على أن القرآن الكريم كتاب الله، وأنه مبعوثٌ مِنْ قِبَلِ الله؛ يحيل الناس إلى عقولهم. يقول تعالى: ﴿قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [يونس: ١٦].

ويضع كتاب الله أمام تفكير البشر، ويدعوهم دائماً إلى التدبُّر فيه. يقول تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[ص: ٢٩]. ويقول تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾ [النساء: ٨٢]. ويقول تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤]. ويذكر أن عدم إعمال العقل يكون سبباً لعذاب الآخرة. يقول تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الملك: ١٠].

وقد وردت الآثار الكثيرة عن السلف في فضل التفكر، فقد سُئلت أم الدرداء رضي الله عنها عن أفضل عبادة أبي الدرداء رضي الله عنه فقالت: "التفكر والاعتبار"[2].

---

[1] الأصبهاني، أبو نعيم، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط٤- (١٤٠٥هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت- لبنان، ج٦، ص٦٧، و البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر، **شعب الإيمان**، ت: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، (١٤١٠هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، ج١، ص١٣٦، و الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، (د-ط)، دار النشر: المكتب الإسلامي، ج١، ص٥٧٢، رقم: (٢٩٧٦)، وقال عنه حسن.

[2] أخرجه ابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وأبو نعيم في الحلية، وابن المنذر عن عون بن عبد الله، ينظر: ابن حنبل، أحمد، **كتاب الزهد**، دار النشر: دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، ط١، (١٤١٦هـ)، ص١٩٨، وينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر – بيروت، ج٢، ص١٩٥، وينظر: الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ١/ ٢٠٨، و ٣٠٠/٧. إسناده صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم إن آيات القرآنَ الكريم توضح أن أساس دعوة الإسلام يرتكز على العقل، وأنه لا يستعمل في دعوته عوامل الإكراه، والاضطرار، بل يدعو الناس إلى التعقُّل، والتفكُّر، والنظر في كائنات السماء، والأرض، ويترك الحكم في هذه القضية إلى عقولهم، وهو يدعو إلى الحوار، والإقناع، ويورد الأدلة بمختلف أنواعها، ويناقش الآراء المختلفة؛ ليتوصل الإنسان بنفسه إلى الحقيقة، وإلا فإنه يعلنها صراحة فيقول: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس: ٩٩ – ١٠١]، ويقول تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

ويُستخلص من هذه النصوص إعلامياً أنها:

١- تعتمد على الأسلوب الموضوعي، القائم على التحليل، والتأمُّل.

٢- ترشد إلى اتخاذ كافة الوسائل التي تنمي ملكة التفكير لدى الإنسان.

٣- تنبه على ضرورة أنْ تتوجه الدعوة إلى الإنسان بالإقناع، لا أنْ تجرّه جرّاً بوساطة الغرائز، والعواطف، والانفعالات[١].

وقد نصّ القرآن الكريم على إرشادات عظيمة ذات فائدة كبيرة في مجال تنمية التفكير، من أجل تحرير العقل من القيود المانعة من التفكير السليم، وتقرير قواعد أساسية في تنمية التفكير، من خلال بيان الآتي:

[١] ينظر: حجاب، منير، نظريات **الإعلام الإسلامي**، (د-ط)، دار النشر:الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية- مصر، (١٩٨٢م)، ص٣٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بيّن مسألة التقليد، وهو في رأي القرطبي: قبول قول بلا حجّة[1]، فيأخذ المقلِّد برأي غيره دون أن يتبين دليل من قلّده. يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٠].
- ذمَّ اتباع الظن. يقول تعالى: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔا﴾ [يونس: ٣٦]. ذكر القرطبي في تفسيرها: "أي ما يتبعون إلا حدساً، وتخريصاً في أنها آلهة، وأنها تشفع، ولا حجة معهم. وأما أتباعهم فيتبعونهم تقليداً، وفي هذه الآية دليل على أنه لا يكتفى بالظن في العقائد"[2]، وقال الزمخشري: "يعنى إنما يدرك الحق الذي هو حقيقة الشيء وما هو عليه بالعلم والتيقن لا بالظن والتوهم"[3].

- بيّنت توجيهات القرآن الكريم منهجية في تنمية الفكر، فهي تثير الدافع الانفعالي المحرِّض على التفكير السليم. فلننظر موقف إبراهيم عليه السلام عندما حطم الأصنام، وترك الصنم الكبير؛ ليحرِّض عقول عابديها على التفكير في ضعفها، وبطلان عبادتها. يقول تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٦٢ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ٦٣ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٦٤ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ٦٥ قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ٦٦ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٢ – ٦٧].

---

[1] ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)**، ط٣، دار النشر: دار الكاتب العربي-القاهرة- مصر، (١٩٦٧م)، ج٢، ص٢١١.

[2] القرطبي، **تفسير القرطبي**، ٣٤٣/٨.

[3] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل(تفسير الكشاف)**، (د-ط)، دار النشر: منشورات آفتاب، -طهران- إيران، ج٤، ص٣٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أراد إبراهيم عليه السلام إلزامهم الحجة بطريقة ذكية يدعوهم من خلالها إلى إعمال عقولهم، والتأمل في آلهتهم التي يعبدونها، فهي طريقة تقرع أجراس أذهانهم، وتنبههم بأن ما يعتقدون فاسد لا محالة، وإلا فكيف بمن ليس باستطاعته أن يدفع عن نفسه الفأس أن يكون رباً؟ وكيف لمن يتغير أن يكون إلهاً؟ فهي رسالة واضحة بأن آلهتهم لا تصلح، ولا تستحق العبادة.

ولذلك ورد في سورة الشعراء قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۝٧٢ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ۝٧٣ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٢ – ٧٤]. فهو استفهام لتقرير الحجة عليهم، لكنهم نزعوا إلى التقليد من غير دليل[١].

جمع ابراهيم عليه السلام في جوابه مهارات التفكير الابتكاري، وهي الأصالة، والمرونة، والطلاقة، والحساسية للمشكلات، وإدراك التفاصيل، وكل هذه مهارات اتصالية من شأنها إنجاح كل عمل اتصالي مع الآخرين[٢]. فالاتصال المؤثر يتم حينما يتمكن رجل الإعلام من نقل الفكرة المقصودة بدقّة، وموضوعية، وتجرّد، تمكن الجماهير المستقبلة من فهم مضمونها بوضوح[٣].

وفي مجال الدعوة إلى تحكيم العقل؛ حثّت التوجيهات القرآنية على استعمال الأساليب المناسبة للوصول إلى التصديق، والإقناع، والاعتبار، ومن هذه الأساليب:

١- أسلوب: (الاستمالة المنطقية)[٤]:

هو من الأساليب التي يحاجج بها بعض الفئات التي تميل إلى التفكير العقلاني المنطقي لا العاطفي، وتقوم هذه المحاججة العقلية، والمنطقية على أساس الإقناع المنطقي للمخاطَبين[٥].

---

[١] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ٣٠٢/١١ و ١٠٩/١٣.

[٢] ينظر: أبو جحجوح، يحيى محمد، **عمليات العلم ومهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس العلوم**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، م١٩، عدد١، (٢٠١١م)، ص٣٠٣.

[٣] ينظر: عبد الحليم، محيي الدين، **فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الأنجلو المصرية، (٢٠٠٦م)، ص٣١٢.

[٤] ينظر: الزوبعي، هاشم نغيمش، **الإعلام الإسلامي التلفزيوني**، ط١، (٢٠١٥م)، دار النشر: دار أسامة- عمان-الأردن، ص٩٠.

[٥] ينظر: رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ص٤٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك كان الخطاب القرآني لمثل هؤلاء المخاطبين يقدم لهم البراهين، والحجج المنطقية، والأدلة العقلية، توصلهم إلى حقيقة وجود الله، وهو المستحق بإفراد العبادة له، وأن ما يعبدون من دونه هي أصنام من حجارة لا تضر، ولا تنفع[1].

والنصوص القرآنية في هذا الشأن عديدة، ينتقي الباحث منها قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [الزمر: ٦].

مشهد كوني فيه لمسات من واقع حياة البشر، وفي أغوار نفوسهم، ليتأملوا أن من غرائب صنعه، وعجائب قدرته، نقله الإنسان من النطفة، إلى العلقة، ومن العلقة إلى المضغة...الخ. مع أنه لم يشق بطن أمه، بل هو مستتر بثلاث ظلمات: وهي ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة المنطوية على الجنين، مما يستدعي النظر في هذا الأمر، والتفكر فيه، وبين أن انصراف خلقه عن التفكر في هذا، والاعتبار به، مما يستوجب التساؤل والعجب![2].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

في الآية تجهيل الكافرين، واستركاك عقولهم، لغرابة التمثيل الذي تضمن الإفراط في المبالغة مع كونها جارية على الحق خارجة مخرج الصدق، وذلك حين اقتصر سبحانه على ذكر أضعف المخلوقات، وأقلها سلباً لما تسلبه، وتعجيز كل من دونه سبحانه كائناً من كان عن خلق مثله[3].

---

[1] ينظر: الزوبعي، **الإعلام الإسلامي التلفزيوني**، ص٩١.

[2] ينظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ٥/ ٣٢٣.

[3] ينظر: درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، **إعراب القرآن وبيانه**، ط٤، (١٤١٥هـ)، دار النشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص- سوريا، دار اليمامة -دمشق- سوريا/ بيروت- لبنان، دار ابن كثير- دمشق– بيروت، ج٦، ص٤٨٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دعوة مهمة تبدأ بالنداء للناس أجمع، تسترعي الإنتباه قبل البدء بتفاصيلها؛ لترشد إلى ضرورة التفكر، والتأمل بالمَثَل الذي ضُرب، من أجل الوصول إلى يقين كامل بأنه دليل من أدلة عظمة الخالق سبحانه، ودِقّة صُنعه، وروعة قدرته.

وإذا كان التوجيه في كثير من النصوص بالقول: (انظروا)؛ فإنه هنا جاء بالقول: (فاستمعوا)، والمراد به استماع تدبر وتفكر[١]، وقد خُصّ الذباب بالمثل دون غيره لأربعة أمور تخُصّه: لمهانته، وضعفه، واستقذاره، وكثرته، فإذا كان هذا الذى هو أضعف الحيوان، وأحقره لا يقدر من عبدوه من دون الله عزوجل على خلق مثله، ودفع أذيته؛ فكيف يجوز أن يكونوا آلهة معبودين، وأرباباً مُطاعين؟.وهذا من أقوى حُجّة، وأوضح برهان[٢].

أسلوب تعجيزي بليغ باختيار الذباب الصغير، والتأكيد على عدم القدرة على خلقه؛ ليجعل في النفس مشاعر الضعف، أمام عظمة، وقدرة الإله الواحد لا شريك له.

٢_ أسلوب التفكير المستقل:

حتى تُوفّر النظرية الإعلامية الإسلامية المناخ الملائم للتفكير السليم؛ فقد حثت على التفكير المستقل، بحيث يفكر كل فرد على حده، أو كل اثنين، لأن ذلك أدعى إلى إعمال الفكر، بعكس ما يفكر الفرد وسط الجماعة، فقد يتأثر بهم، ويصبح فريسة سهلة لعدوى عقلية تؤدي إلى قابلية شديدة للايحائية، فتنمو عواطفه، وأفكاره في نفس اتجاه عواطف، وأفكار الآخرين الذين تتكون منهم الجماعة، فيتخلى الفرد عن آرائه للتفكير المستقل[٣]. يقول تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٤٦].

يقول ابن الجوزي: "والمراد بقوله مثنى، أي: يجتمع اثنان، فيتناظران في أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم، والمراد به فرادى أن يتفكر الرجل وحده، ومعنى الكلام ليتفكر الإنسان منكم وحده، وليخل بغيره، ولينظر، وليستشر، فيستدل بالمصنوعات على صانعها، ويصدق

---

[١] ينظر: الزحيلي: وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط٢، (١٤١٨هـ)، دار النشر: دار الفكر المعاصر– دمشق- سوريا، ج١٧، ص٢٧٥.

[٢] ينظر: القرطبي، **تفسير القرطبي**، ٩٧/١٢.

[٣] ينظر: حجاب، محمد منير، **الإعلام الإسلامي، المباديء- النظرية- التطبيق**، ط٢، (٢٠٠٣م)، دار النشر: دار الفجر للنشر والتوزيع- القاهرة- مصر، ص١٩٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرسول على اتباعه، وليقل الرجل لصاحبه هلُمّ فلنتصادق، هل رأينا بهذا الرجل جِنّة قط؟ أو جرّبنا عليه كذبا قط؟ وتم الكلام عند قوله (ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جِنّة)، وفيه اختصار تقديره ثم تتفكروا؛ لتعلموا صحة ما أمرتكم به، وأن الرسول ليس بمجنون، إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد في الآخرة"[1].

فوظيفة التفكير من خلال الدعوة الاتصالية القرآنية هي لتحقيق الأهداف الآتية[2]:

١- الاهتداء إلى وحدانية الخالق سبحانه وتعالى.

٢- الوقوف على مقاصد الحياة.

٣- إصلاح النفس، وإعمار الكون بما شرع الله تعالى.

ويوجّه القرآن الكريم الطاقة العقلية لرجل الإعلام، ويربيها على النظر في سنة الله في الأرض، وأحوال الأمم، والشعوب على مدار التأريخ. يقول تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧- ١٣٨].

وتضمّن هذين النصّين الكريمين دعوات، وتوجيهات لأخذ العبر من خلال:

- تحديد المعلومة المراد توجيه نظر المؤمنين إليها.
- الحثّ على السير فى الأرض، ومشاهدة آثار المكذبين من الأمم السابقة، وكيف كانت نهايتهم، وعاقبة أمرهم.
- التذكير بأن ما ذُكر هو بيان، ودعوة للناس كافة من أجل التفكر، والاهتداء، كما أنه موعظة للمؤمنين المتقين، والموعظة تكون بإدراك العقول بعد نظر الأبصار.

فهذه الدعوة المتكررة تلفت نظر رجل الإعلام إلى أن يكون على دراية، ووعي من خلال النظر في تأريخ الأمم السالفة، ودراسة عوامل الفناء والبقاء في المجتمعات، دراسة واعية، متفتحة، بصيرة، معتبرة، مبنية على التفكر، والتأمل بما جرى عليهم. لأن تأريخ الأمم، وحياة

---

[1] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، ط٣، (١٤٠٤هـ)، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت- لبنان، ج٦، ص٤٦٥.

[2] ينظر: الدغامين، **منهج القرآن الكريم في صياغة تفكير الإنسان**، ص٢٠٦- ٢٠٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجتمعات في نظر الإسلام ليس أطواراً متعاقبة بغير معنى، ولا هدف، ولا غاية، ولا نظام معروف، بل إنها تتبع سنّة معينة[1]، ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴾ [الأحزاب: ٦٢].

[1] ينظر: الفتياني، تيسير محجوب، **مقومات رجل الإعلام الإسلامي**، ط١، (١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م)، دار النشر: دار عمار- عمان- الأردن، ص٢٢٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

وظائف اتصالية اجتماعية

تمهيد

الاتصال – وكما مرّ سابقاً – يُعدّ فطرة إنسانية، يقوم على اتصال الناس فيما بينهم، أفراداً، وجماعات، وأمماً، ضمن سلسلة علاقات متعددة، يؤدي بذلك وظائف متنوعة، يتناقلون الأخبار، ويتوصلون للمعلومات؛ ليحققوا الغايات، والأهداف.

والاتصال بين الناس يشير إلى ديمومة التفاعل بين الأفراد، ورغبتهم في الانفتاح على بعضهم، في علاقة طويلة الأمد، من خلال مهارات تقوّي العلاقات الاجتماعية متمثلة بالأساليب المتبعة، وقدرتها على إحداث التأثير المطلوب.

والقرآن الكريم لم يدعْ شيئاً من هذه القضايا الاجتماعية إلا وبيّنه، ووجّه نحو تطبيقه في العلاقات المتعددة، داخل الأسرة، وخارجها، وفي العمل، والتعليم، والتجارة، والسياسة، والزراعة، والعلاقات فيما بين المسلمين وإخوانهم المسلمين، وبين المسلمين وغير المسلمين.

فهو ينظّم عملية الاتصال فيما بين الناس، ويضع المناهج التي تحكم حياة الأمم والشعوب فيما بينها في جميع المجالات، الإنسانية، والسياسية، والاقتصادية، وجميع التعاملات الاجتماعية.

وفي هذا الفصل سيكون الكلام على هذه القضايا، والوظائف الاتصالية، بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: وظيفة العلاقات العامة.

المبحث الثاني: وظيفة العلاقات الأسريّة.

المبحث الثالث: وظيفة التعليم والتثقيف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

وظيفة العلاقات العامة

تُعدّ وظيفة العلاقات العامة المحور الأساس في العمليات الاتصالية الاجتماعية، من خلالها يحظى الإنسان بما يحتاجه في الحياة، عن طريق التواصل مع الآخرين بالطرق المتعددة، وفي شتى المجالات.

والعلاقات العامة هي: "مجموعة من العمليات التطبيقية للعلوم الاجتماعية، يمارسها متخصصون على مستوى مناسب من العلم، والخبرة، والمهارة، تستفيد منها المنظمات في إيجاد التفاهم، والتكيّف بينها، وبين جماهيرها- داخلياً، وخارجياً- تستخدم وسائل، وأدوات الإعلام استخداماً علمياً، يتحقق من كل ذلك الفائدة المشتركة للمنظمة، وجماهيرها"[١]

ويُعرّفها الدكتور إبراهيم إمام بأنها: "العلم الذي يدرس سلوك الأفراد، والجماعات، دراسة علمية موضوعية، بغية تنظيم العلاقات الإنسانية، على أسس من التعاون، والمحبة، والوعي"[٢]. فهي بهذا المفهوم تقوم على خلاصة عطاء العلوم الاجتماعية، والإنسانية، والاقتصادية، والسياسية؛ بغرض إيجاد الروابط، والصلات بين المؤسسات، والجماهير، وبغرض تحقيق التواصل في المجتمع، والمشاركة في الخبرات، والتجارب، وتحقيق المصالح المشتركة؛ ولا غنى عن الاتصال لكي يتحقق هذا الأمر[٣].

وتُعدّ العلاقات العامة ظاهرة اجتماعية امتدت جذورها منذ أن وُجد الإنسان على هذه الأرض. ومما لاشك فيه أن التجمعات البشرية أينما وجدت نشأت بينها العلاقات، والاتصالات، والمعاملات، حتى تستطيع مواجهة، وتوفير متطلبات الحياة[٤]. ولا تحقق العلاقات العامة غاياتها إلا إذا نشأت في جوّ ثقافي، وحضاري، يؤمن بقيمة الإنسان، يصون كرامته، ويحفظ حقوقه،

---

[١] غريب، عبد السميع غريب، **الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر**، (د-ط)، دار النشر: مؤسسة شباب الجامعة، (١٩٩٦م)، ص٥٢.

[٢] إمام، إبراهيم، **العلاقات العامة والمجتمع**، مكتبة الانجلو المصرية، (١٩٨١م)، ص

[٣] ينظر: غريب، **الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر**، ص١١.

[٤] ينظر: محي محمود حسن وسمير حسن منصور، **العلاقات العامة والإعلام في الدول النامية**، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر، (١٩٨٥م)، ص١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبيّن واجباته. و هذه المعاني وردت من خلال توجيهات القرآن الكريم[1]. يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠]. كما نظّم القرآن الكريم العلاقة بين المسلمين نظاماً يدعو إلى تبادل الإحترام بينهم، وإلى الابتعاد عن تحقير بعضهم بعضاً. يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١]. ويقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى..."[2].

"في هذا الجو الاجتماعي المفعم بتكريم الإنسان، واحترام الفرد المسلم، عرف المجتمع العلاقات العامة كفلسفة تحكم سلوك أفراد المجتمع – حكاماً، ومحكومين-، وكنشاط إعلامي متخصص يهدف إلى ربط الدولة بالفرد، والجماعة، بشتى وسائل، وأساليب الاتصال الفردي، والجماعي"[3].

والقرآن الكريم أقرّ العلاقات الاجتماعية، وعمل على تقويتها في المجتمع، وذلك من خلال التوجيهات، والإرشادات، يقول تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ

---

[1] ينظر: زين، منصور عثمان محمد، **المنظور الإسلامي للعلاقات العامة**، مجلة دراسات دعوية، العدد: ١٥ محرم (١٤٢٩هـ - يناير ٢٠٠٨م)، ص٢٠.

[2] ابن حنبل، أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، دار النشر: مؤسسة الرسالة، باب: رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، ج٣٨، ص٤٤٧، رقم: (٢٣٤٨٩)، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

[3] زين، **المنظور الإسلامي للعلاقات العامة**، ص٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة: ٢]. وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ"[١].

وتعمل الوظيفة الاجتماعية على بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، والمفكرة، والمبدعة، والقوية، وبناء المجتمع المتماسك، والمتكامل، كما تعمل على تعميق الشعور الإنساني تجاه الآخرين، وتبثّ روح الألفة، والمودة، والتعارف، والتآلف، والانسجام بين سائر المسلمين، وتعمل على تقوية الروابط الاجتماعية بينهم، ومناصرة المستضعفين، وإنصافهم، والتأكيد على أن كرامة الإنسان مُصانة، وحرية الفرد مكفولة[٢].

وحتى في محاور الدعوة؛ كانت التوجيهات القرآنية تطلب من المعارضين أن يأتوا بما لديهم من الأدلة على وجهة نظرهم، وهذا غاية الإنصاف في احترام وجهة النظر الأخرى، وهو منهج عملي ضروري في مجال العلاقات العامة، يسهم في إحداث التأثير، والإقناع[٣].

وفي ميدان العلاقات العامة هناك عدّة وظائف فرعية يؤديها الاتصال في ضوء الآيات القرآنية يمكن إجمالها بما يأتي:

أولاً: وظيفة المشاركة[٤]:

تتمثل هذه الوظيفة في توفير رصيد مشترك من المعرفة، من خلالها يتمكن أبناء المجتمع من التعايش، والعمل المشترك، ومشاركة الآراء، والمواقف، وتقرير ماهو صالح في شتى ميادين الحياة، ويتضح هذا المفهوم من خلال مبدأ الشورى بين المسلمين في أمور الدين والدنيا، وفي السِلم وفي الحرب. وعلى هذا جاء التوجيه الرباني إلى النبي صلى الله عليه وسلم. يقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. قال السعدي: " أي: برحمة الله لك، ولأصحابك، منَّ الله عليك أن ألنت لهم

---

[١] ابن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، ٣٦٥/٥، باب: رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، رقم: (٢٣١٤٧)، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

[٢] ينظر: حسين، **أيديولوجيات الإعلام الإسلامي**، ١٠٣.

[٣] ينظر: مجموعة من الباحثين، **الإعلام الإسلامي-الواقع والطموح**، ط١، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م)، دار النشر: دار الفجر-بغداد- العراق، بحث: دور الإعلام الإسلامي في بناء المجتمع، خالد سليمان، ص٧٠.

[٤] غريب، **الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر**، ص١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبّوك، وامتثلوا أمرك"[١]. وجميع هذه الصفات هي مهارات اتصالية فعّالة، من خلالها يُتوصل إلى الغاية المرجوّة من العملية الاتصالية.

ويقول تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨]. أي: ذو شورى، بمعنى أنهم لا ينفردون برأيهم حتى يجتمعون عليه[٢]. وهنا جاء النص الكريم موضحاً مكانة الشورى في الإسلام، ومعلّماً المؤمنين أن يقيموا حياتهم على هذا المنهج الأمثل، منهج الشورى، لما له من الأثر العظيم في حياة الفرد، والمجتمع.

ووضع الشورى في حياة المسلمين ذو طابع عميق، وأساسي للجماعة، يقوم عليه أمرها كجماعة، ثم يتسرب إلى الدولة، والتعبير يجعل أمرهم كله شورى، ليصبغ الحياة كلها بهذه الصبغة، فهو طابع ذاتي، وسمة مميزة للحياة الإسلامية[٣].

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "الرأي الفرد كالخيط السحيل، والرأيان كالخيطين المبرمين، والثلاثة لا يكاد ينتقض"[٤].

والمشاركة من خلال الشورى فيه قوة للمسلمين، وترابط فيما بينهم، فهي تدعم جماعة الفكر، والتفاهم المشترك، وتقوي من أواصر الأخوة بينهم، وتشعر كل فرد منهم بذاتيته، وكينونته كإنسان مقدّر، ومكرّم، وتعطي الفرد قدراً، واهتماماً في علاقته العامة مع المجتمع، ولهذا كانت أهميتها في العلاقة العامة واضحة بوصفها محفّزاً للجمهور، ترفع من معنوياته، وتوثق ارتباطه بالمجتمع، فتحصل الاستفادة من النشاطات، والخدمات، والإنجازات، عن طريق التفاهم المشترك. فإن تطبيق مبدأ الشورى فيه استطلاع للرأي العام، والوقوف على الآراء، والإحتياجات الفعلية للمجتمع[٥].

---

[١] السعدي، **تفسير السعدي**، ١٥٤/١.

[٢] ينظر: الادريسي، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، **البحر المديد**، ط٢، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م) ، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت- لبنان، ج٦، ص٥٧٠.

[٣] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٣٣٢/٦

[٤] الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد، **سراج الملوك**، (د-ط)، دار النشر: من أوائل المطبوعات العربية – مصر، (١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م)، ج١، ص٦٣. والقول ورد بدون إسناد.

[٥] ينظر: أبو سن، أحمد إبراهيم، **العلاقات العامة في الدولة الحديثة**، (د-ط)، دار النشر: المطبعة العصرية- دبي- الإمارات العربية المتحدة، (١٩٨٦م)، ص٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشورى في الإسلام لا تكون في المجالات العسكرية، والسياسية، ولا في مجال العمل، أو الأسرة فحسب، بل هي أسلوب حياة، يحصل فيها السؤال بين الصغير والكبير، وكل منهما يسمع من الآخر، فيكون النصح، والمفاضلة، والمجادلة، ومحاولة الوصول إلى رأي مشترك[١]

وهناك فائدة أخرى للشورى، والمشاركة الإسلامية، وهي أنها تتيح الفرصة للمنظمة الإسلامية لبسط آرائها، وسياستها، وبرامجها، على المواطنين، بهدف إقناعهم بها. وتغيير اتجاهاتهم نحوها، فهي تهدف من هذه العلاقات العامة إلى تغيير اتجاهات الرأي العام، وإلى توعية الجماعة، وإرشادهم إلى كل ماهو حسن، وجميل، بالأسلوب الحسن، والكلمة الطيبة. كما أن الرأي في العلاقات العامة يوجّه جماهير المسلمين نحو قضية تهمهم في وقت، ومجتمع معين، بعد مشاورة، وحوار، ونقاش محكوم بمنهج القرآن الكريم، والسنة المطهرة[٢].

ثانيا: وظيفة التكامل والتفاهم:

تتمثل هذه الوظيفة بتحقيق التعاون، والتلاحم، والتفاهم، وبناء جسور من العلاقات، والثقافات، والمفاهيم المشتركة، التي تهتم بالارتقاء، والنهوض بالمجتمع، وتمكين الأفراد، والمجموعات، والأمم، من التعرف على الظروف المعيشية للآخرين، ووجهات نظرهم، وتطلعاتهم الحياتية، وتقديم الدعم والمساعدة لهم، والإحسان إليهم في القول، والعمل، وهذا ما بيّنته التوجيهات القرآنية، فتارة يأتي التوجيه بضرورة التكافل بين الأقارب، فهم أولى ببعض. يقول تعالى: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٥]، وتارة تتعدى الأهل والأقارب؛ لتشمل الجار، والصاحب، وابن البلد، والغريب. يقول تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء: ٣٦]، وتارة أخرى تشمل الناس جميعاً، من خلال الزكاة، والصدقات، كنوع من التكافل المادي. يقول تعالى:

---

[١] ينظر: بكار، عبد الكريم، **التواصل الأسري- كيف نحمي أسرنا من التفكك**-، ط١، (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م)، دار النشر: دار السلام للنشر والتوزيع-القاهرة- مصر، ص١٣.

[٢] ينظر: خضر، محمد حمد، **مطالعات في الإعلام**، ط١، (١٩٨٧م)، دار النشر: مكتبة الطالب الجامعي- مكة المكرمة ص٧٢ – ٧٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾

[التوبة: ٦٠].

ولا يقتصر تكافل المسلمين فيما بينهم على هذا التكافل المادي، بل يتعداه ليشمل أنواعاً من التكافل المعنوي، كالصداقات بين الأفراد، وبذل النصيحة للآخرين، والمواساة في المصائب، والأحزان، والتهنئة، والتبريكات في الأفراح، والمسرّات، وتعليم الجاهل، وإرشاد الضال، وغيرها. وبعد تحقيق التكافل بين المجتمع المسلم يهدف النظام الاجتماعي في الإسلام إلى مدّ جسور الاتصال، والتعاون على البر حتى مع غير المسلمين. يقول تعالى: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾

[الممتحنة: ٨]. قال القرطبي: "أن هذه الآية رخصة من الله في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين، ولم يقاتلوهم"[١].

ومن خلال هذه التوجيهات القرآنية إلى التكافل الاجتماعي، يتعاطف أفراد المجتمع من خلال اتصالهم ببعض، وتشيع فيهم المحبة، والمَودّة، ويهنأ المجتمع أغنياءه، وفقراءه، وبهذه القيم الإنسانية الرفيعة يخاطب الإعلام القرآني مجتمع المؤمنين، فينير لهم دروب الفلاح، والنجاح.

ثالثاً_ وظيفة الاتصال السياسي:

يُعد الاتصال السياسي ضرورة مُلحّة من ضرورات الحياة، ولوازمها، وعاملاً مهماً من عوامل بناء المجتمع، وتقدمه، ومصدراً أساساً من مصادر قوة الدولة، واستقرارها، فما من إنسان، أو مجتمع على وجه الأرض إلا وهو بحاجة إلى نظام سياسي فعّال رشيد، يعتمد عليه في تنظيم أموره، ويركن إليه في توفير الحماية اللازمة له عن طريق فرض القانون، والنظام في المجتمع. وعالم السياسة يصعب إيجاده دون اتصال فعّال[٢]. وعملية الاتصال السياسي يتم من خلالها تكوين، أو تغيير الرأي العام المحلي، والعالمي، وكيفية التأثير في هذا الرأي بالسلب، أو الإيجاب،

---

[١] القرطبي، **تفسير القرطبي**، ٥٩/١٨.

[٢] ينظر: مدكور، محمد سلام، **معالم الدولة الإسلامية**، ط١، دار النشر: مكتبة الفلاح- الكويت، ص١١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبيّن طبيعة العلاقات القائمة بين الدولة، وأفرادها، أو سكانها، أو طبيعة علاقات الدول فيما بينها[١].

وعندما تحدثت الآيات القرآنية عن العلاقات الاجتماعية؛ إنما كانت تتحدث عن مناهج، ونظم، تحكم حياة الأمم، والشعوب فيما بينها، وعلاقاتها مع غيرها من الأمم، والشعوب الأخرى، وفي المجال السياسي قد وضع المنهج القرآني في تنظيمه للحياة القوانين، والقواعد التي تحكم علاقات الأفراد بعضهم ببعض، وعلاقات المجتمعات فيما بينها، ونظمت طريقة المعاملات المالية، والاقتصادية بين تلك الشعوب.

والمثال على ذلك هو ما جاء في قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس ملكة سبأ، إذ ورد النص الكريم موضحاً قولها: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٢٩ – ٣٤].

الواضح هنا أن فحوى الاتصال، وغايته، يقوم على الرسالة الاتصالية الكتابية التي بعث بها سليمان عليه السلام. قال سيد قطب: "وفحوى الكتاب في غاية البساطة، والقوة، فهو مبدوء بـ: بسم الله الرحمن الرحيم، ومطلوب فيه أمر واحد: ألا يستكبروا على مرسله، ويستعصوا، وأن يأتوا إليه مستسلمين لله الذي يخاطبهم باسمه"[٢]. ويُستخرج من هذه القصة عدّة توجيهات هي: التزام الشورى، وتصدير الكتب، والمراسلات بـ: بسم الله الرحمن الرحيم، ووجوب نصرة الراعي، والدفاع عن الأوطان، وضرورة صلاح الرأي عند الراعي في معالجة المشاكل السياسية بالوسائل السليمة بدل الحروب[٣].

---

[١] ينظر: عبد الرحيم، عمر، **مبادئ الاتصال التربوي والانساني**، ص٢٥.

[٢] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٣٨١/٥.

[٣] ينظر: الناصري، محمد المكي، **التيسير في أحاديث التفسير**، ط١، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ج٤، ص٤٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يرى الباحث أن النص الكريم قد اشتمل على عدّة معاني للاتصال الاجتماعي في ميدان العلاقات العامة، تمثلت في:

١- الاتصال الدعوي، والسياسي، قام به سليمان عليه السلام.

٢- المشاركة عن طريق الشورى – كما حصل بين بلقيس وقومها.

٣- التحذير من التأثير الاقتصادي المتمثل بإفساد القرى إذا واجهت حروباً.

ويتضح أن هذا الاتصال السياسي قد أسهم في عملية التثقيف، وسهّل طريقة التواصل بين الحاكم، والمحكوم، ووطّد العلاقة بين القائد، وشعبه، وأسهم في التفاهم، وإحلال السلام، عن طريق الدبلوماسية الواعية، والذكية[١]. كما حقق الهدف من الاتصال بإصلاح العقيدة التي فسدت[٢].

رابعاً_ وظيفة الاتصال الاقتصادي:

تحدثت النصوص القرآنية عن الاقتصاد من خلال العلاقات العامة، والاتصال مع المجتمع، فبدون الاتصال لا يمكن تحقيق الاقتصاد بكافة أنواعه، إذ تُعدّ العلاقات العامة بشكل عام عنصراً مهماً في بيئة العمل، وأداة فاعلة لبناء فريق العمل الواحد، وبناء ثقافة المنشأة لخدمة كافة أهدافها[٣].

تحدثَتْ عن الاقتصاد في مجال العمل، والتجارة، فالتجارة عصب الحياة الاقتصادية، ويقوم عليها تبادل المنافع، وهي سبب لديمومة الحياة بين بني البشر في توفير عيشهم، ومتطلباتهم. يقول تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [الجمعة: ١٠]. قال القرطبي: "إذا فرغتم من الصلاة فانتشروا في الأرض للتجارة، والتصرف في حوائجكم"[٤]. كما نهى الإسلام عن التطفيف في المكيال،

---

[١] ينظر: أبو عرقوب، **الاتصال الانساني**، ص٤٩.

[٢] ينظر: أحمد، عصام عبد العظيم، **دليلك إلى الاتصال الفعال من منظور إسلامي**، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، ص٥٤.

[٣] ينظر: كنعان، علي، **العلاقات العامة في الصحافة والإعلام**، (د-ط)، دار النشر: دار الأيام- عمان- الأردن، (٢٠١٥م)، ص١٣٧.

[٤] القرطبي، **تفسير القرطبي**، ٨٣/١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والميـزان. قـال تعـالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ﴾ [المطففين: ١ – ٣].

وتحدثت عن الاقتصاد في مجال الزراعة. يقول تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ﴾ [يوسف:٤٧]. قال ابن عاشور: "وكان ما أشار به يوسف عليه السلام على الملك من الإدّخار تمهيدا لشرع ادّخار الأقوات للتموين، كما كان الوفاء في الكيل، والميزان ابتداء دعوة شعيب عليه السلام، وأشار إلى إبقاء ما فضل عن أقواتهم في سنبله؛ ليكون أسلم له من إصابة السوس الذي يصيب الحَبّ إذا تراكم بعضه على بعض، فإذا كان في سنبله دفع عنه السوس، وأشار عليهم بتقليل ما يأكلون في سنوات الخصب؛ لادخار ما فضل عن ذلك لزمن الشدة"[١].

ويتضح للباحث أن يوسف عليه السلام وظّف العلاقة الاجتماعية الحاصلة بينه، وبين ملك مصر من خلال التوجيه بضرورة الزراعة لسبع سنوات قادمة، وهذا الأمر لا يتحقق إلا من خلال تضافر الجهود، وتكاتف الأيدي، والتعامل المباشر بينه، وبين المسؤولين، وبين العاملين.

كما وضّح النص الكريم قضية ذات أهمية بالغة في المجال الاقتصادي، بل في مجالات العلاقات العامة بكافة جوانبها، ألا وهي ضرورة التخطيط للعمل المراد القيام به، وهنا جرى التنبؤ بالاحتياجات، والطلبات، وحجم العمليات، لفترات زمنية محددة، بالاستناد على قدرات فكرية[٢].

كذلك كان لأخلاق يوسف عليه السلام، وتزيين علاقته مع الناس بحسن التعامل، والتصرف، الأثر البالغ في تحقيق النجاح، والهدف المنشود. لأنه عندما يتم إخضاع السلوك في أي عملية اتصالية، والشعور بالمسؤولية في إنجاح العلاقة مع الآخرين، وإكسابها مزيداً من صفات اللباقة، والكياسة، وفق معايير، وأسس متينة من معطيات العلاقات العامة في محور أخلاقي، وسلوك حضاري؛ عندها يكون النجاح مشتركاً[٣]. فهي محصلة عملية يتحقق النجاح من خلالها.

---

[١] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٢٨٦/١٢.

[٢] ينظر: عليان، و الطوباسي، **الاتصال والعلاقات العامة**، ص٢٨٣.

[٣] ينظر: كنعان، **العلاقات العامة في الصحافة والإعلام**، ص١٣٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعملية الاقتصادية حينما نقوم بتحليل عناصرها الرئيسية، وتركيبتها، نجد أنها تعني بالمفهوم العملي (علاقات عامة = اقتصاد ناجح)[١]. وهذه هي قيمة الاتصال الفعال في نجاح أي أمر.

وفي مجال الصناعة أشارت الآيات القرآنية إلى ضرورة الأخذ بالأسباب، بما يحقق التقدم الحضاري، والسبق المادي، ويعود على البشرية بالخير الوفير، أو تدبير وقائي من وقوع فساد اقتصادي وغيره. وإلى هذا المعنى يقول تعالى على لسان عن ذي القرنين: ﴿ قَالُواْ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف: ٩٤ – ٩٦].

"في هذه الآية أصل من أصول الصنائع، وأسم من أسماء الآلات التي تدعو الضرورة إليها، وهي الحدادة"[٢].

وهنا نموذج اتصالي للحاكم الصالح، فقد مكّنه الله تعالى في الأرض، ويسر له الأسباب، فلم يكن متكبراً، ولا متجبراً، ولا متبطراً، ولا طاغياً، ولم يستغل الأفراد، والجماعات استغلالاً ماديّاً، إنما نشر العدل في كل مكان، وساعد المتخلفين، ودرأ العدوان دون مقابل، واستخدم القوة التي وهبها الله له في الإصلاح، وإحقاق الحق، ودفع الشر، والعدوان[٣].

والواضح من النص الكريم أن ذي القرنين قد حقق العامل الاقتصادي في صناعته للسدّ، فإنه:

١- طلب منهم المعونة؛ ليركّز على جانب العمل المشترك، التي من خلاله تتجلى الظاهرة الاجتماعية من الاتصال الاقتصادي.
٢- جلب لهم المنفعة، والأمن، والطمأنينة النفسية.
٣- درأ عنهم المفسدة، والخطر الذي كان يداهمهم.

---

[١] ينظر: كنعان، **العلاقات العامة في الصحافة والإعلام**، ص١٣٧.

[٢] الشنقيطي، **أضواء البيان**، ٤٣٢/٢.

[٣] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٨١/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أنه قبل ذلك أسند الفضل إلى الله في القوة، والتمكين، وهذه من صفات الاتصاليّ الناجح.

فمحور الاتصال في العلاقات العامة هو الصدق، ونشدان الحق، وحب الخير للناس أجمعين، وكذلك الإقناع الحر، إذ هو أساس النجاح المرتقب للعملية الاتصالية، وممكن أن يقتضي تمهيداً، وصبراً، وزمناً؛ للوصول إلى النتائج، فليس من العقل أن تبذر اليوم؛ لتحصد اليوم! فالاتصاليّ الناجح عليه إعداد برامج طويلة، ومنهجية، وهادفة، لا تتجاوز عامل الوقت، وضرورات التدرّج[1].

فالاتصال في تأديته لهذه الوظيفة يأخذ في اعتباره أن الإنسان كائن اجتماعي محكوم في تشكيله وتكوينه بالوسط الذي يعيش فيه، ويتفاعل معه، ويتأثر به، فيسعى من خلال ذلك إلى تحقيق الغايات والأهداف.

[1] ينظر: الغزالي، محمد، **النظرة الإسلامية في الإعلام والعلاقات الإنسانية**، ص٢٨١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

وظيفة العلاقات الأسريّة

العلاقات الأسرية حياة اجتماعية متكاملة بحد ذاتها، تتنوع فيها الأدوار، والمسؤوليات، وتختلف فيها طبيعة الاتصالات، وهي وظيفة اتصالية مهمة جاء التركيز عليها في الدراسات الإعلامية، وقُصد بها: العلاقات التي تحصل بين الزوج، والزوجة، والأبناء. وقصد بها أيضاً طبيعة الاتصالات، والتفاعلات، التي تقع بين أعضاء الأسرة، الذين يقيمون في منزل واحد[١]. فهي عملية تفاعل، وتبادل المعلومات، والأفكار، والتوجيهات، والمشاعر، بين أفراد الأسرة الواحدة، يتم من خلالها خلق جَوّ من الأُلفة، والمحبة، والتفاهم، والتوافق، يؤدي في الغالب إلى تقوية الأواصر الأسرية بينهم[٢].

وقد أكّد علماء الاتصال على أهمية الاتصال الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة، وبيّنوا أن الاتصال الأسري القائم على قواعد متينة، يقرّب بين أفراد الأسرة، ويعزز ثقتهم بأنفسهم، ويوطّد الاحترام بينهم، ويساعدهم على حل مشكلاتهم، وتبديد خلافاتهم، من خلال تبادل المعلومات، والأفكار، والنصائح، والتوجيهات فيما بينهم، الأمر الذي يعزز التقارب داخل الأسرة[٣].

كما أظهرت التوجيهات القرآنية الكريمة أهمية هذا الاتصال، وبيّنت وظيفته في تماسك الأسرة، وتعاضدها، وحمايتها من التفكك، والانهيار، فيتواصل الأب مع زوجته، وأبنائه، ويقوم الأبوان بواجب التربية، والإرشاد، والتعليم، والنصح، وعن طريق الاتصال تتوفر المتطلبات المعيشية، والاحتياجات المتعددة، وبالاتصال تُزال العقبات، وتُحلّ المشاكل، وبه تنظم جميع الأمور الخاصة بالمنزل، وكذلك عن طريق الاتصال يبرز التفاعل بين الاخوة، وهكذا جميع أفراد الأسرة يتناصحون، ويتآلفون، ويساعد بعضهم بعضاً في كافة نواحي الحياة[٤].

ومن خلال تلك التوجيهات يتضح أنها أكّدت على طبيعة التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، وبيّنت الغايات المشتركة من هذا الاتصال، فكان الاهتمام واضحاً، وجليّاً ببناء الأسر

---

[١] ينظر: غيث، محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع**، (د-ط)، دار النشر: دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية- مصر، ص٤٣٧.

[٢] ينظر: عيد، **التواصل والعلاقات الإنسانية في القرآن الكريم**، ص١٩٣.

[٣] ينظر: الطيطي، **نور الاسلام، الاتصال الأسري**، ص٢٦.

[٤] ينظر: **التواصل والعلاقات الإنسانية في القرآن الكريم**، ص١٩٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصالحة، وهذه التوجيهات الرشيدة، والتشريعات السديدة، قد وضعت قواعد ثابتة لبناء الأسرة، ولم تدع لأهواء الناس، وأمزجتهم، أن تقيم هذه القواعد، وتضع لها الأحكام، والأصول، والنظم، بل وضعها الله تعالى؛ لتكتسب هذه التوجيهات، والأحكام طابعاً من القدسية، والرعاية، والحماية، وليشعر الزوجان بأنهما يرتبطان برباط مقدّس شرعي يُظله الدين في كل خطوة من خطواته[١].

وينقسم الاتصال الأسري إلى:

أولاً: اتصال بين الأزواج:

العلاقة بين الزوجين قائمة على الاتصال، فهي علاقة تواصلية، إذ يتفهم كل طرف الطرف الآخر بعمق، من خلال المناقشة، والاستفسار، والكلام[٢]. فإذا دخل الزوج بيته، بادر زوجته، وأبناءه بأطيب التحيات، والتي وصفها الله بأنها مباركة طيبة من عنده حيث قال: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [النور: ٦١]. يقول الزمخشري: "فابدأوا بالسلام على أهلها الذين هم منكم ديناً، وقرابة ﴿ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ أي: "ثابتة بأمره، مشروعة من لدنه"[٣].

فابتداء السلام بين الزوجين يُعدّ من أهم أساليب التواصل العاطفي، كما أن أساليب التواصل العاطفي بينهما يُعَدّ من أهم الخصائص التي تميّزهم عن غيرهم[٤].

كما أكّدت التوجيهات القرآنية على ضرورة حسن التواصل مع الزوجة، وإنصافها، وتكريمها، حتى وإن كان كارهاً لها. يقول تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ

---

[١] ينظر: عقلة، محمد، **تربية الأولاد في الاسلام**، ط١، دار النشر: مكتبة الرسالة الحديثة-عمان- الأردن، ص١٥٨.

[٢] ينظر: بشير، إقبال محمد، وآخرون، **ديناميكية العلاقات الأسرية**، ط١، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث، ص٢٨.

[٣] الزمخشري، **الكشاف**، ج٣، ص٢٥٨.

[٤] ينظر: مؤمن، **الأسرة والعلاج الأسري**، ص٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾ [النساء: ١٩]. "والمُعَاشَرةُ: من العِشرة وهي: المخالطة"[١] ومعنى معاشرتهن بالمعروف حسن التواصل معهن بالتلطف في الأقوال، والتجمل بالأفعال[٢]. قال ابن كثير"طيبوا اقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم، وهيئاتكم، بحسب قدرتكم، كما تحب ذلك منها، فافعل أنت بها مثله"[٣]. وقيل: معاشرة الزوجة بالمعروف تكون بـ:"توفية حقها من المهر، والنفقة، وألا يعبس بوجهها بغير ذنب، وأن يكون منطلقاً في القول، لا فظاً، ولا غليظاً، ولا مظهراً ميلاً إلى غيرها"[٤]. وهذه من القيم التواصلية العظيمة، والراقية. ولذلك أكد النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء في هذه الآية بقوله: "...استوصوا بالنساء خيراً"[٥]. وهي المعاملة الحسنة كما جاء في قول النووي: "ملاطفة النساء، والإحسان إليهن، والصبر على عوج أخلاقهن، واحتمال ضعف عقولهن، وكراهة طلاقهن بلا سبب"[٦].

والعلاقة الزوجية فيها إحسان من الزوجين لبعضهما، وإخلاص متبادل، فهي تبنى على الإحترام، والمحبة، والتقدير، والمعاملة الطيبة، ومراعاة الحقوق فيما بينهما، كما أنها سكن للنفس، وسبيل للعفة والطهر، وطريق مشروع للنسل الصالح، والذرية الطيبة، والعيش في جوّ من الوئام والطمأنينة، على المودّة، والرحمة[٧]. يقول تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

---

[١] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٢٨٦/٤.

[٢] ينظر: الإدريسي، **البحر المديد**، ٣٥/٢.

[٣] ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، ت: محمود حسن، ط: الجديدة، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) دار النشر: دار الفكر- ج٢ ص٢٤٢.

[٤] القرطبي، **تفسير القرطبي**، ج٥ ص٨٢

[٥] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الرضاع، باب: الوصية بالنساء، ج٤، ص١٧٨، رقم (٣٧٢٠).

[٦] النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٣، (١٣٩٢هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان، ج١٠ ص٥٧.

[٧] ينظر: محمد عقلة، **تربية الأولاد في الإسلام**، ص١٥٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمودّة بين الزوجين أمر مشاهد للعيان، وهو آية من آيات الله الظاهرة في كل حين، ويظهر عظم هذه الآية في كون الزوجين " يتوادان، ويتراحمان، من غير سابقة معرفة، ولا قرابة، ولا سبب يوجب التعاطف؛ فيصبحان وما من شيء أحب إلى أحدهما من الآخر"[١].

كذلك بيّنت التوجيهات القرآنية مسألة مهمة في العلاقة الزوجية، وهي خطورة إفشاء السر الذي يكون بين الزوجين، والذي يؤثر سلباً في الحياة الزوجية، كذلك بيّنت طريقة التعامل مع هذا الأمر بالإغضاء، وعدم الخوض في التفاصيل التي من شأنها إحراج الشريك. وهذا ما نستمده من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [التحريم: ٣].

إنه صلى الله عليه وسلم أسرّ إلى حفصة رضي الله عنها ببعض الأمور، واستكتمها إياها، لكنها لم تحفظ السرّ، وأخبرت بها عائشة رضي الله عنها، فعاتبها ببعض ما أخبرت به، وأعرض عن البعض الآخر[٢]. وإخبار النبي صلى الله عليه وسلم لها بأنه علم إفشاءها الحديث بأمر من الله؛ ليبني عليه الموعظة، والتأديب، والعبر، والمكارم، والتنبيه، والتحذير. فإن الله ما أطلعه على إفشائها إلا لغرض جليل[٣].

وفي هذا توجيه بضرورة حفظ الأسرار في العلاقة الزوجية، وعدم إفشائها، إذ لا بدّ للاتصال أن يكون محكوماً بالتوجيهات الدينية، والأخلاقية؛ ليكون اتصالاً ناجحاً من غير تشويش. كما يتضح من خلال هذه الآيات وغيرها أن للعلاقة الزوجية توجيهات، وإرشادات بكل تفاصيلها من معاشرة بمعروف، وحلٍ لمشاكل، وبيان لأحكام في الوفاة، والمواريث، والعدّة، وغيرها. مما يعزز وظيفة الاتصال في هذه العلاقة على المستوى الفردي، والاجتماعي.

---

[١] الخازن، **لباب التأول في معاني التنزيل**، ج٥ ص٢٠٦.

[٢] ينظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة الطلاق، ١٨٦٦/٤، رقم: (٤٦٢٨)، وينظر: بكار، **التواصل الأسري**، ص٦٥.

[٣] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٣١٣/٢٣-٣١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: اتصال بين الآباء والأبناء:

الاتصال بين الآباء، والأبناء، الأصل فيه أن يكون مبنياً على المحبة، والرفق، واللين، وهذه العلاقة من أهم العلاقات في المجتمع، فقد أحاطها الله تعالى بعنايته، رحمةً بالمجتمع المسلم، إذ ينشأ اهتمام الآباء بالأبناء قبل ولادتهم، وبعد ولادتهم كسوةً، وإطعاماً، وتربيةً، وتنشئةً مستقيمةً، ورعايةً، وتوجيهاً، ومن ثم يأمر الله تعالى الإنسانَ بالإحسانِ إلى والِدَيه، ويقرن حقه تعالى بحقيهما، ويشدد على طاعتهما في غير معصية، والتلطف بهما فلا يصل لهما أي أذى ولو كلفظة أُفٍّ، ورعايتهما حال الكبر، والدعاء لهما جزاء التربية في الصغر[1]، وجميع هذه الأمور الاتصالية بيّنها الله عز وجل من خلال آيات القرآن الكريم.

ومن نماذج الاتصال الأسري بين الآباء، والأبناء؛ مابينته التوجيهات القرآنية من خلال ما ورد في حياة الأنبياء عليهم السلام، إذ إنها اشتملت على أروع الأمثلة في البر، والطاعة، والإحسان إلى الوالدين. قال تعالى في إثبات بِرّ يحيى عليه السلام بوالديه: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤]. قال الطبري: "كان عليه السلام براً بوالديه، مسارعاً في طاعتهما، ومحبتهما، غير عاق بهما"[2]. وأخبر عيسى عليه السلام عن برّه بأمّه بقوله: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢]. والمعنى "أبرّ والدتي فأحسن إليها غاية الإحسان، وأقوم بما ينبغي لها؛ لشرفها، وفضلها، ولكونها والدة لها حق الولادة، وتوابعها[3].

كما أظهرت أيضاً مشاعر المحبة، والعطف، والشفقة للأبناء في صور، ومواقف متعددة، ظهرت في خوف نوح عليه السلام على ابنه من الغرق، والموت على الكفر: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ

---

[1] ينظر: رفاعي، عاطف إبراهيم المتولي، **صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، (٢٠١١م)، ص٢٠٥-٢٠٦.

[2] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الآملي، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ت: أحمد محمد شاكر، ط١، (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ج١٨، ص١٦٠.

[3] السعدي، **تفسير السعدي**، ص٤٩٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [هود: ٤٢].

وجملة:﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ بيان لجملة: ﴿ وَنَادَىٰ ﴾ وهي إرشاد له ورفق به. و ﴿يَٰبُنَيَّ ﴾ تصغير، وهو هنا تصغير شفقة، بحيث يجعله كالصغير في كونه محل الرحمة، والشفقة[1].

يقول الآلوسي: "كان نوح عليه السلام يعلم أنه كافر إلى ذلك الوقت، لكنه عليه السلام ظن أنه عند مشاهدته الأهوال، وبلوغ السيل الزبى؛ ينزجر عما كان عليه، ويقبل الإيمان. وقيل: لم يجزم بدخوله في الاستثناء لما أنه كان كالمجمل، فحملته شفقة الأبوّة على أن ناداه يابنيّ"[2].

وأظهرت الآيات الكريمة خوف الآباء على الأبناء، وإسداء النصح لهم، يقول تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [يوسف: ٦٧].

كما وردت وصية الآباء للأبناء بالتزام الدين، والثبات عليه: يقول تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٢ – ١٣٣]. والمعنى: "الزموا الإسلام، وداوموا عليه، ولا تفارقوه"[3].

---

[1] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٢٦٣/١١.

[2] الآلوسي، محمود أبو الفضل، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، (د-ط)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان، ج١٢، ص٣٥٩.

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ١٢٢/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمُلاحظ من النصوص الكريمة آنفة الذكر أن القرآن الكريم استخدم فيها الأسلوب الإنشائي الطلبي بالنداء؛ ليحقق من خلاله عدة أمور:

١- فائدة التحبب، والتحنن، وهو طلب إقبال المدعو على الداعي[١].

٢- بيان الحرص على توجيه الأبناء، وإرشادهم بما فيه صلاح عقيدتهم.

٣- إسداء النصح لهم، والخوف عليهم مع الإستعانة بالله، والتوكل عليه.

ومثل هذه المعاني الاتصالية من شأنها إنجاح العلاقات الاجتماعية، والأسرية منها على وجه الخصوص.

كما وردت الوصية للأبناء تجاه آبائهم: يقول تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [لقمان: ١٤ – ١٥].

ويقول تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤١ – ٤٧].

بمثل هذا اللطف، والأدب يكون خطاب الولد لوالده، ويظهر ذلك من خلال تكرار ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ في خطاب إبراهيم عليه السلام لأبيه، ففيه تحنن، وترفق، واستمالة للقلوب. قال أبو

---

[١] ينظر: السيوطي، جلال الدين، **الاتقان في علوم القرآن**، ت، سعيد المندوب، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر-لبنان، ج٢، ص٢٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السعود: "لقد سلك عليه السلام في دعوته أحسن منهاج، وأقوم سبيل، واحتج عليه أبدع احتجاج، بحسن أدب، وخلق جميل؛ لئلا يركب متن المكابرة، والعناد، ولا ينكب بالكليّة عن محجّة الرشاد"[1].

ومن نماذج التواصل مع الأبناء؛ تواصل شعيب مع ابنته في استئجار موسى عليه السلام، إذ تواصلت مع أبيها مقترحة عليه ذلك واصفة إياه بالقوي الأمين: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦].

وفي طلبها هذا إيحاء إلى أنها ترتضيه زوجاً لها، وقد فهم نبي الله شعيب عليه السلام إشارتها تلك، فتواصل معه كما بيّنت الآية الكريمة. يقول تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧].

وفي بساطة، وصراحة، عرض شعيب إحدى ابنتيه من غير تحديد، ومن غير تحرج[2].

والواضح أن شعيب قد امتلك مهارة عالية في اتصاله مع موسى عليه السلام، والمتمثلة بالآتي:

- إنه عمّم القول على ابنتيه دون تخصيص واحدة منهما.
- أخبره بعد أن عرض عليه الاتفاق بأنه لا يريد له المشقة.

وهنا يبرز حسن التفكير، ومهارة الاتصال التي لو توافرت في المرسل؛ لاستطاع أن يؤثر في الجمهور تأثيراً إيجابياً؛ فيحقق بذلك إيصال رسالته على الوجه الأكمل.

---

[1] أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، (د-ط)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت- لبنان، ج٥، ص٢٦٧.

[2] ينظر: فائز، أحمد، **دستور الأسرة في ظلال القرآن**، ط١، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ص١٧٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: اتصال بين الإخوة:

برز الاتصال الأسري بين الإخوة في نصوص القرآن الكريم، فجاء مبيّناً طبيعة العلاقة الأخوية، وأهداف الاتصال فيها، فوضّحت الغايات الحسنة، والغايات السيئة، وخير مثال يُذكر في هذا المقام هو ما جاء في قصة يوسف عليه السلام، وإخوته، ونظراً لسياق الآيات في السورة الكريمة؛ ارتأى الباحث أن يقدم ما جاء من غايات سيئة للاتصال. فيوسف عليه السلام حسده إخوته؛ لفرط محبّة يعقوب عليه السلام له، ولأخيه:﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف: ٨]. "فهم خصّوه بكونه أخاه مع أنهم جميعاً إخوته؛ ذلك لأنه أخوه لأبويه، وهم إخوته لأبيه فقط"[١].

وكذلك لأن خبر المنام الذي رآه يوسف عليه السلام قد بلغهم؛ فتآمروا عليه، وقولهم: ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾. أي لفي ذهاب عن وجه التدبير بالترجيح لهما علينا، وإيثارهما دوننا مع انتسابنا جميعاً إليه، وقيل: لفي خطأ بيّن؛ لأنه آثرهما علينا، وهذا الحسد دفعهم إلى أن يكيدوا بأخيهم، وهذا الكيد كان قد حذّر منه يعقوب عليه السلام بقوله: ﴿ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥]. وهو ما يُزيّنه الشيطان للإنسان، ويسوّله له، وذلك للعداوة التي بينهما، فهو يجتهد دائماً لأن يوقعه في المعاصي، ويدخله فيها، ويحضّه عليها[٢].

وفي مشهد القصة الأخير، ورغم ظلمهم له، وعدوانهم عليه، وتفريقهم بينه، وبين أبيه، وأخيه، ورميهم له في الجُبِّ؛ إلا أنه عليه السلام كان على الغاية من سموّ الخطاب، ودقة الكلمات، والتواضع الذي قبل معه اعتذار إخوانه، بل دعاهم وأهلهم للمجيء لمصر، والإقامة فيه. يقول الله تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٨٩ – ٩٢].

---

[١] الشوكاني: **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** ١٢/٣.

[٢] ينظر: القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، ١٣٠/٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تضمنت هذه النصوص الكريمة مهارات ومعاني اتصالية عديدة قام بها يوسف عليه السلام منها[1]

- تذكيرهم بأعمالهم السيئة بلفظ مجمل، ومن دون تفصيل: ﴿هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾.
- التماس المعاذير للمخطئين، والاعتذار عنهم بقوله: ﴿إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ﴾.
- تواضعه في قوله: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ ولم يقل لقد اتقيتُ، وصبرتُ.
- الشعور بالذنب من الطرف الآخر، والاعتراف به في قولهم: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾.
- قبول اعتذار المخطئين في قوله: ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ﴾.
- السموّ فوق الآلام بالدعاء لمن أساء إليه في قوله: ﴿يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾.

فهذه من المعاني الاتصالية الرائعة التي نستمدها من خلال الآيات القرآنية، وهذه العلاقة الاجتماعية الأسرية قد وضّحت جانبين مختلفين من التواصل، كان الأول بين الأخوة من أجل المكيدة، وحصول الشر، وهذا يمثل الإعلام السيء في مجتمعاتنا اليوم.

أما الجانب الثاني فقد اتسم بالصدق، والاعتراف بالذنب، والعفو، والمسامحة، والدعاء والاستغفار، مما أسهم في نجاح الأسرة في خلق جوّ المحبة، والألفة، والوئام، وهذه غاية ما يسعى إليه الاتصال الأسري، كما أنه يُعدّ نموذجاً للإعلام الصادق الذي ينبغي التركيز عليه، لما فيه من تأليف للقلوب، وجمع للكلمة، وتصفية للنزاعات، وهذا ما تحتاج إليه المجتمعات الاسلامية بصورة عامة.

وفي قصة موسى، وهارون عليهما السلام نموذج للاتصال الفعال الذي فيه أدب الخطاب، وقبول الاعتذار. يقول تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ

[1] ينظر: رفاعي، **صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم**، ص٢١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]. أى: من غضب موسى عليه السلام أخذ بشعر رأس أخيه هارون يجره إليه؛ لظنه أنه قد قصّر فى النصح، والزجرعن عبادة العجل، فقابله هارون عليه السلام بأسلوب العاطفة الأخوية الرحيمة، وبالنداء الرقيق: "يا ابن أم"؛ ليسكن من غضبه، ويكشف له عن طبيعة الموقف، ويبرىء نفسه من مغبة التقصير[١]. وهذه المعاني التواصلية العظيمة كما سبق ذكرها في قصة يوسف عليه السلام وإخوته.

[١] ينظر: طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط١، دار النشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة- مصر، (١٩٩٧م)، ج١، ص١٦٩٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

وظيفة التعليم والتثقيف

يُعدّ التعليم من الوظائف الاجتماعية المهمة في مجال الاتصال، كونه من عوامل اكتمال التنشئة الإجتماعية، ومن خلاله تتنوع طرق، وأساليب التواصل بين الناس.

والتعليم وظيفة يحققها الفرد، أو الجماعة من خلال العملية الاتصالية، ويكون بصورة مباشرة عن طريق الالتقاء، والبرامج التعليمية في القنوات التلفزيونية، أو بصورة غير مباشرة عن طريق الدراما، وعرض الأفلام المصورة، وكل ما يجذب الجماهير على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية، ويُعدّ التعليم وسيلة من وسائل التثقيف، وعنصر من عناصر الثقافة[١].

ويُعرّف بأنه: "نشاط عقلي، وجسمي يصل به الإنسان إلى تعديل خبراته السابقة، واكتساب مهارات جديدة، عن طريق التحسن المستمر في المعرفة، والمهارة العلمية، بواسطة التدريب، والتمرين"[٢]

والاتصال التعليمي هو عملية تفاعلية اجتماعية، فيها أخذ وعطاء، وفعل ورد فعل، وتزويد بالخبرات، والمواقف، والأفكار، والقيم الاجتماعية، ونقل المعارف، والعلوم، والتراث، من جيل إلى جيل، مما يساعد على تواصل الخبرات في المجتمع[٣]. كما أن للاتصال أثراً بالغ الأهمية في العملية التعليمية، إذ بينهما علاقة تبادلية إيجابية في التهيئة للبرامج التعليمية، واستخدام الوسائل الاتصالية في عملية التعليم؛ لتجديد معارف الأفراد ومهاراتهم، واكتساب معارف، ومهارات جديدة[٤].

كما أن التعليم أساسه عملية اتصالية تفاهمية اجتماعية واسعة، من خلالها يتفاعل الناس فيما بينهم؛ فتقوى العلاقات، وتبنى المجتمعات، وتُعدّ هذه العملية الاتصالية هي الأساس في العلاقات الاجتماعية[٥] إذ يقوم التعليم على تحسين صورة المجتمع، فهو الذي يكوّن بنيته، ويحدد

---

[١] ينظر: اسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، ٨٩

[٢] عبد الحليم، محيي الدين، **الاتصال بالجماهير والرأي العام- الأصول والفنون**، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر، (١٩٩٣م)، ص١٧٤-١٧٥.

[٣] ينظر: أبو عرقوب، **الاتصال الإنساني، ودوره في التفاعل الاجتماعي**، ص٤٨.

[٤] ينظر: الزغلول، ساطع، **مهارات الاتصال بالجماهير**، ط١، (٢٠١٠م)، دار النشر: مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع-عمان- الأردن، ص٤٨.

[٥] ينظر: عبد الحليم، **الاتصال بالجماهير والرأي العام- الأصول والفنون**، ص١٥٢. وينظر: سكر، ناجي رجب، و نشوان، جميل عمر، **الإدارة التربوية في ضوء الاتجاهات المعاصرة**، ط١، (٢٠٠٥م)، دار النشر: مطبعة دار المنارة، ص١٤٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهدافه، واتجاهاته، وبه يتطور، وينتقل إلى مراحل أكثر تقدماً، وذلك كله لاتصال التعليم في المقام الأول بإعداد القوى البشرية المكونة للمجتمع، والمسيطرة على جميع أوجه النشاط فيه[١]. يقول تعالى: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٥١].

فالرسول منكم، من قومكم ومجتمعكم، يحمل لغتكم، ويقوم بواجب التعليم، وتنحية الجهالة.

وتعتمد عملية التعليم على عنصرين مهمين هما المثير، والاستجابة، ويقصد بالمثير: أيّ شيء يستقبله الإنسان عن طريق الحواس، أما الاستجابة: فهي ردة الفعل على هذا المثير[٢]، كما أن عملية التعليم يمكن أن تؤدي إلى الاستجابة والتأثير من خلال الاستعانة بأساليب اتصالية تلامس مشاعر الفرد المتعلم، فالرسائل، والأفكار، والمعلومات، ممكن أن تكون مقبولة أكثر إذا ربطت برموز، ومفاهيم موجودة مسبقاً في الذهن[٣].

وبهذا المفهوم يكون الإنسان في تفاعل مستمر مع مجتمعه، يتلقى المثيرات، ويستجيب لها، وتبرز علاقته بالآخرين؛ فيتعلم القيم، والمعارف، والمهارات التي تساعده على التوافق الاجتماعي.

والناظر إلى نصوص القرآن الكريم يجد أن الكثير منها اشتمل على نماذج اتصالية عديدة لوظيفة التعليم، جاءت موضحة للقضايا المعروضة بطريقة تتناسب مع العقلية البشرية، والقدرات المتفاوته على الإدراك، والتي تسمى اليوم بالوسائل التعليمية، فقد وضعت منهاجاً في مجال التعليم؛ لطرح الأفكار، وتوصيل المعلومات، وترسيخ المعاني، وتقريب المفاهيم، مهما تبدلت ظروف الزمان، والمكان[٤]؛ لتكون موجّهاً لمن أراد أن يتعلم، ويطبّق. وفيما يلي بيان بعض هذه الأساليب والطرق:

---

[١] ينظر: الصوافي، صالح بن أحمد، **أسس التعليم ومناهجه في ضوء القرآن والسنة**، ج١، طبع بإشراف وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب بسلطنة عمان، ص٢١٤.

[٢] ينظر: سيد، و حفظ الله، **وسائل التعليم والإعلام**، ص٢٢ و٢٩.

[٣] ينظر: رشتي، جيهان أحمد، **نظم الاتصال- الإعلام في الدول النامية**، ج١، (١٩٧٢م)، دار النشر: دار الفكر العربي- القاهرة- مصر، ص٧٥.

[٤] ينظر: الكبيسي، عبد الواحد، **أساليب التعليم ومهاراته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة**، ط١، (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م)، دار النشر: دار جرير للطباعة والنشر- عمان- الأردن، ص١٧٧- ١٧٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ _ التعليم بطريقة العرض العملي:

قدّم القرآن الكريم عرضاً عملياً يُعلّم من خلاله الإنسان ما لم يكن يعلمه من قبل، ويبيّن تواصله مع نفسه. يقول تعالى: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ [المائدة: ٣١].

يتضح من النص الكريم عملية تعليمية بواسطة الغراب، حثّت الإنسان على أن يقوم باتصال ذاتي مع نفسه؛ ليرى، ويتفكر، ويتفهم المقصود من هذا العرض، خاصة وأن الإنسان لم يكن يعرف كيفية دفن الميّت – فهو لم يرَ ميتاً يُدفن من قبل – على اعتبار أنه أول ميت في الأرض من البشر[١]، والمتبادر من العبارة أن الغراب أطال البحث في الأرض، إذ جاءت في الآية الكريمة لفظة: (يبحث) وليس (بحث)، والمضارع يفيد الاستمرار، فلما أطال البحث أحدث حفرة في الأرض، ومن خلال رؤية القاتل لهذه الحفرة تعلّم كيفية دفن أخيه في حفرة الأرض. وجاءت اللام في قوله تعالى: (ليُريَه)؛ للتعليل إذا كان الضمير عائداً إلى الله تعالى، أي: إنه تعالى ألهم الغراب ذلك؛ ليتعلم ابن آدم منه الدفن[٢].

فالغراب قام بمهمة الوسيلة التعليمية في هذه العملية. "وفي تعليم الغراب إشارة إلى أنه تعالى قادر على تعليم العباد بأي طريق شاء، فيزول تعجب الملائكة، والرسل باختصاصهم بتعليم الخلق"[٣].

٢- التعليم بطريقة المناقشة والحوار:

يُعدّ أسلوب المناقشة والحوار من الأساليب المهمة في العملية التعليمية، لما له من الأثر الكبير في تقريب وجهات النظر، وحصول الإقناع، من خلال التفاعل بين المرسِل، والمستقبِل.

ويتضمن هذا الأسلوب مجموعة من الإجراءات التفصيلية التي يقوم بها المعلّم؛ لإكساب المتعلمين المعارف، والخبرات، والاتجاهات، والمهارات، والقيم، ويكون هذا على أساس من تبادل

---

[١] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٣٥٢/٢.

[٢] ينظر: رضا، **تفسير المنار**، ٢٨٦/٦.

[٣] النيسابوري، نظام الدين القمي، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري)** ت: الشيخ زكريا عميرات، ط١، (١٤١٦هـ)، دار النشر: دار الكتب العلميه – بيروت- لبنان، ج٣، ص١٦٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآراء بين المرسل، والمستقبل، أو المعلّم، والمتعلّم، مع التعمق في البحث، والنظر وصولاً إلى الحق؛ لتتحقق الفائدة من العملية التعليمية[1].

ولعل خير مثال على ذلك ما جاء في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح. يقول تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا

---

[1] ينظر: الخوالدة، ناصر، وعيد، يحيى إسماعيل، **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، ط٢،(٢٠٠٣م)، دار النشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ص٣٦٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٥ – ٨٢].

يبيّن هذا النص الكريم عملية تواصلية تعليمية عن طريق الحوار بين المُعلِّم، وتلميذه، يتضح من خلالها فنون، ومهارات تميّز بها المرسِل، والمستقبِل، والتوضيح يكون بالآتي:

فيها طلب موسى عليه السلام للعلم بكل تلطّف، ورجاء، واستئذان؛ لتكون غاية الصحبة تحصيل المعرفة، يقول الشوكاني: "وفي هذا السؤال ملاطفة، ومبالغة في حسن الأدب؛ لأنه استأذنه أن يكون تابعاً له على أن يعلِّمه مما علَّمه الله من العلم، والرشد، الوقوف على الخير، وإصابة الصواب"[١]. وهذه من سمات طالب العلم الناجح.

في مضمون هذا الحوار التعليمي ظهرت عدّة مواقف من التشويق، والمفاجئات التي أثارت دهشة موسى عليه السلام، وجعلته ينفعل، ويعترض، ولا يصبر كما وعد، ويسأل عن الأسباب في كل موقف من المواقف التعليمية التي مرّ بها، والتي جاءت الإجابات عنها في النهاية، وتحصّلت بها (التغذية الراجعة).

ودلالة الإنفعال، والتفاعل لدى المتعلّم مع الموقف التعليمي توحي بأن عملية الاتصال التعليمي جارية على أكمل وجه، وأن التعلم يتمّ بطريقة متقنة[٢].

كما يظهر من خلال هذا الحوار فوائد اتصالية علمية اجتماعية وهي الآتي:

١- قوة الإصرار، والإرادة للتواصل من قِبَل التلميذ من أجل الوصول إلى الغاية المنشودة.

٢- شرط المعلم لتلميذه بالصبر، وعدم السؤال عن أي أمر إلا بعد أن يأتي الإخبار منه.

٣- ضرورة الاستجابة للمعلِّم، والأدب المصاحب له[٣].

---

[١] الشوكاني، **فتح القدير**، ٤٢٧/٣.

[٢] ينظر: مدني، محمد عطا، **استخدام أساليب تكنولوجيا التعليم في التربية القرآنية وأثر ذلك على تعلم الفئات المستهدفة**، مجلة جامعة دمشق – المجلد: ٢٦- العدد: ٣، (٢٠١٠م)، ص ٣٢٨-٣٢٩.

[٣] ينظر: السعدون، نبهان حسون، والطحان، يوسف سليمان، **الحوار في القصة القرآنية-قصة موسى عليه السلام أنموذجاً**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية- جامعة الموصل, مجلد:٧، عدد:٤، ص١٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- تأدب المعلِّم مع خالقه سبحانه وتعالى في إسناد لفظة "أعيبها" إلى نفسه، وعدم إسنادها إلى الله تعالى، كما في قول إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠]. إذ أسند المرض إلى نفسه، وأسند الشفاء إلى الله تأدباً[١].

وهذه الفوائد تُعدّ مهارات ضرورية لإنجاح أي عمل اتصالي.

وفي هذا الأسلوب يمكن للمُعلِّم أن يستثمر قدرات المتعلم، واندفاعه إلى المعرفة؛ فينميها؛ ليصنع منه الشخصية العلمية المتوازنة من غير تسلّط عليه، من خلال استخدام أساليب تربوية تعليمية تنمي الاستغلال الفكري في البحث عن الحقيقة، فأسلوب الحوار يجعل من المتعلم المتلقي متعلم ناقد وباحث عن المعرفة، كما تظهر قدرة المُعلم في هذه المواقف الاتصالية التعليمية على توصيل المعلومات، والمفاهيم بصورة سليمة[٢].

ويُستشفّ من هذا النص الكريم أن من عوامل نجاح الاتصال أنه على المرسِل أن يتدرج مع المستقبِل في اتصاله معه، وأن لا يفرض عليه تغييراً سريعاً، كما أن عليه إقامة علاقة اتصالية فعّالة مع المستقبِل؛ ليحصل التطابق في وجهات النظر[٣]. وهذا ما حصل بالفعل في هذا الحوار التعليمي.

٣_ التعليم بأسلوب ضرب الأمثال:

ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم كثيراً، وبقضايا مختلفة، وجوانب متعددة، تعليماً، وتوجيهاً للناس، كأمثال الذي استوقد ناراً، والذي ينعق بما لا يسمع، والحبّة التي أنبتت سبع سنابل، والكلب الذي يلهث، والحمار الذي يحمل أسفاراً، والذباب، والعنكبوت، والأعمى، والأصم، والبصير والسميع، والرماد الذي اشتدت به الريح، والشجرة الطيبة، والشجرة الخبيثة، الماء النازل من السماء، والمشكاة التي فيها مصباح، والعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء، وغيرها[٤].

---

[١] ينظر: ابن جزي، محمد بن أحمد، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ت: عبد الله الخالدي، ط١، (١٤١٦هـ)، دار النشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت- لبنان، ج٢، ص١٤٣.

[٢] ينظر: الصمادي، ناديا عاطف، و بني عطا، سيرين، **العلاقة التربوية بين العالم والمتعلم-رؤية إسلامية**، ط١، (٢٠٠٦م)، دار النشر: دار ورد للنشر والتوزيع –عمان- الأردن، ص١٤٦.

[٣] ينظر: أبو عرقوب، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، ص١٥٠-١٥١.

[٤] ينظر: الإدريسي، **البحر المديد**، ٦٥/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا شك أن استخدام الأمثال في التعليم يُعدّ من الطرق الناجحة في جذب انتباه المتعلمين، فهي توجههم إلى مادة التعلم، وهي تعرض الماضي في صورة الحاضر، كما أنها أبلغ في الوعظ، وأقوى في الإقناع، وأوقع في نفس المتعلم[١]، فعندما يُضرب المثل تُقرّب الصورة المراد التحدث عنها. يقول تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد: ١٧].

في هذا المثل القرآني تفريق بين الحق، والباطل، فمصير الباطل أن يمحقه الله، ويبطله وإن علا على الحق في بعض الأحوال، وتكون العاقبة الحسنى للحق، وأهله، جاء التشبيه بالماء عندما ينزل من السماء فيجري في الوديان، والطرق، فيحدث من خلال جريانه زبَداً – وهي رغوة تعلو على الماء -، ثم يذهب ذلك الزبَد، ويبقى الماء الصافي الذي ينفع، وكذلك الصفو من هذه الجواهر يبقى، ويذهب العلو الذي هو الكدر، وهو ما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الأرض، فكما أن الزبَد سيزول، ويتلاشى، ويبقى الماء الصافي؛ كذلك الباطل سيزول، ويبقى الحق جليّاً[٢]. وكلمة (يضرب) "أي يبيّن الأمثال؛ ليعلموا فيؤمنوا، ويهتدوا، فيكملوا، ويسعدوا"[٣]. فمن خلال ضرب المَثَل يكون التعليم الموصل إلى الإيمان والإهتداء.

والمِثل والمثَل كالشِبه والشَبه والشبيه، يُستعمل في تمثيل حالة الشيء وبيانه. وللمَثَل وقع كبير مؤثر في الكلام. وقد أكثر القرآن من ضرب الأمثال[٤]. يقول تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

---

[١] ينظر: التل، شادية أحمد، **علم النفس التربوي في الاسلام**، ط١، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م)، ، دار النشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان- الأردن ،ص٢٩٦.

[٢] ينظر: الشربيني، محمد بن أحمد، **تفسير السراج المنير**، (د-ط)، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت- لبنان، ج٢، ص١٢٢.

[٣] الجزائري، جابر بن موسى، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، ط٥، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج٣، ص١٩.

[٤] القطان، ابراهيم، **تيسير التفسير**، ٩/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دلالة المثل في الآية الكريمة: أن من حكمة ضرب الأمثال التعقل. وقد بيّن الله تعالى أن الأمثال لا يعقلها إلا أهل العلم[١]، يقول التستري: "ضرب الله الأمثال للناس عامة، إذ شواهد القدرة تدل على القادر، ولا يعقلها إلا خاصته، فالعلم أعز، والفقه عن الله أخصّ"[٢].

ولما لهذا الأسلوب التعليمي من قوة في التأثير، وتصرّف في وجوه الكلام، وحُسن تلقّيها من قِبَل الناس، أخذ العربُ يُجَمّلون به صدور مجالسهم، ويدرجوه في خطبهم، وينظموه في قصائدهم، ويتناقلوه في أنحاء جزيرتهم، ففيه إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية[٣].

يقول الماوردي: "وللأمثال من الكلام موقع في الأسماع، وتأثير في القلوب، لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها، لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها عالقة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة"[٤]

وتُعدّ هذه الخواص مهارات اتصالية، فيها نبل الكلام، وأشرفه، وأفضله؛ لقلة ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسر مؤونتها على المرسل، وسهولة فهمها على المستقبل[٥]. ولذلك دعا ابن خلدون إلى الاعتماد على الأمثال الحسية في تفهيم المتعلمين، وخاصة المبتدئين منهم؛ لأنهم في البداية ضعيفي الفهم قليلي الإدراك[٦].

---

[١] الشنقيطي، **أضواء البيان**، ٢٤٦/٢.

[٢] التستري، سهل بن عبد الله، **تفسير القرآن العظيم (تفسير التستري)**، ت: طه عبد الرؤوف سعد- سعد حسن محمد علي، ط١، (٢٠٠٤م) ج١، ص٣٩٩.

[٣] ينظر: الغنيمي، عبد الآخر حماد، **الفوائد من حديث مثل القائم**، ط١، (١٤١٩-هـ ١٩٩٩م)، دار النشر: دار البيارق- عمان - الأردن ج١، ص٤٥.

[٤] الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، **أدب الدنيا والدين**، ت: مصطفى السقا، ط٣، مطبعة البابي الحلبي وأولاده- القاهرة- مصر، ص٢٥٩.

[٥] ينظر: العسكري، أبو هلال، **جمهرة الأمثال**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، ط٢، (١٩٨٨م)، دار النشر: دار الفكر، ط٢، (١٩٨٨م)، ج١، ص٧.

[٦] ينظر: ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن محمد بن محمد أبو زيد، **مقدمة ابن خلدون**، (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ط٥، دار القلم، بيروت- لبنان، ص٥٣٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤_ التعليم بتقنية خصائص الوسيلة التعليمية:

أهمية الوسيلة التعليمية من أهمية العملية التعليمية نفسها في أي مجتمع، فهي أيّ وسيلة بشرية كانت أو غير بشرية، تعمل على نقل رسالة ما من مصدر التعلّم إلى المتعلّم، ويسهم استعمالها بشكل وظيفي في تحقيق أهداف التعلّم.

وفي كل وسيلة تعليمية هناك إمكانات داخلية تستخدم لتوضيح الفكرة المراد إيصالها، والتي صممت الوسيلة التعليمية من أجلها، كالألوان والأشكال، والحركة، والأصوات، وغيرها، وهذه تسمى بـ (خصائص الوسيلة التعليمية)، فمهمتها توضيح الفكرة التي تحملها هذه الوسيلة[١].

والإتقان في العملية التعليمية، وزيادة الخبرة فيها، يعتمدان على الإكثار من خصائص الوسيلة فهي تعالج مشكلة الفروق الفردية لدى المتعلمين فتحولهم من مجموعة غير متجانسة المدركات حول الأهداف إلى مجموعة متجانسة المدركات حوله[٢].

وقد اهتمّ بهذه التقنية العالم الأميركي مارينر ديفيد ميريل (Merrill M.D[٣])، وجعلها من الشروط المهمة لاستخدامات تكنولوجيا التعليم؛ لترقية عمليات التعليم، والتعلّم، وزيادة أثر التعلّم[٤].

وقد سبق القرآن الكريم ذلك الجهد البشري في مجال خصائص التعليم بقرون طويلة، إذ وردت أساليب كثيرة استخدمت فيها الصورة مع زيادة خصائصها تدريجياً، ثم الإفصاح في نهاية المشهد عن الصورة المتكاملة للفكرة المعروضة، لإحداث التأثير المطلوب[٥].

---

[١] ينظر: مدني، **استخدام أساليب تكنولوجيا التعليم في التربية القرآنية وأثر ذلك على تعلم الفئات المستهدفة**، ص٣٤٤.

[٢] ينظر: حيدر، جعفر موسى: **نظرية الخصائص وتطبيقاتها في تكنولوجيا التعليم التعلمي**، مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد:٦، العدد:٢، (٢٠٠١م)، ص ٩٨-٩٩.

[٣] هو باحث متخصص في التصميم وتكنولوجيا التعليم.

[٤] Merrill M.D. Reigeluth, C., M., Faust, G.w., (١٩٧٩), "**The Instructional Quality Profile: A curriculum Evaluation and Design Tool**". In. (Ed), Procedures for Instructional Systems Development, New York, Academic Press.(٦٢).

[٥] ينظر: مدني، **استخدام أساليب تكنولوجيا التعليم في التربية القرآنية وأثر ذلك على تعلم الفئات المستهدفة**، ص٣٤٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمثال هنا من سورة البقرة، إذ نشاهد نموذجاً من نماذج زيادة الخصائص، استخدم لمواجهة سفه بني إسرائيل، ومجاراة طريقتهم المعهودة، واللئيمة في المحاورة. يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٦٧ – ٧١]،

الواضح من النص الكريم أن القوم لم يكتفوا بالخصائص الطبيعية، والنفسية التي ذكرتها الآيات لأوصاف البقرة المطلوبة، وإنما طلبوا أوصافاً أخرى، لا لشيء إلا لكثرة اللجاج، والعناد للرسل صلوات الله عليهم[1]. فجاءت الآيات بذكر خصائص أخرى جديدة؛ لمجاراتهم.

وفي هذا الأسلوب القرآني قد ذكر الوصف أول مرة؛ لتأتي بعده مجموعة من الخصائص التقنية تذكر الأوصاف، وتوضح المعنى المراد، وتعطي بيانات تفصيلية؛ ليحصل بعدها الاستيعاب والقناعة من قبل الفئة المستهدفة.

ويرى الباحث أن مثل هذه الصور القرآنية تحمل من الخصائص ما يمكن أن يُستفاد منها في ابتكار وسائل اتصالية تعليمية جديدة، وتطبيقها في مجال علم تكنولوجيا التعليم، ويحتاج هذا الأمر أولاً إلى إعمال العقل، والتفكير في المعاني التي تحملها آيات كتاب الله الكريم.

٥_ التعليم بطريقة السؤال والجواب:

وردت هذه الطريقة بكثرة في القرآن الكريم، إذ جاء السؤال للرسول صلى الله عليه وسلم عن كثير من الأمور؛ ليتحصل به العلم، والمعرفة، جاء السؤال عن الأهِلّة، والخمر، والمحيض،

[1] ينظر: الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، ط١، (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)، مجلد١، ص٣٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والیتامى، والإنفاق، وغیرها، وفي كل مرة یأتي الجواب. یقول تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٩].

بدأت العملیة الاتصالیة بطریقة السؤال: فقد روي أن معاذ بن جبل، وثعلبة بن غنم الأنصاري سألا رسول الله صلى الله علیه وسلم عن الهلال، كیف یبدو دقیقاً مثل الخیط، ثم یزید حتى یستوي، ثم یعود كما بدأ؟[١]، فكان هذا القول سبباً في نزول الآیة.

علّمهم النبي صلى الله علیه وسلم أنها دلیل حسابي یعرفون من خلاله مواقیت لهم في العبادات من صیام، وزكاة، وحج، وفي المعاملات كتحدید مدّة الأجارات، والدیون، وغیر ذلك مما یدخل في حاجة الناس.

وفي ثنایا الإجابة على سؤالهم؛ علّمهم أیضاً أدباً من الآداب، وهو تصحیح الطریقة الخاطئة في إتیان البیوت، لأنها كانت من الأفعال المتزامنة مع مواقیت الحج[٢]، فقد ورد عن شعبة عن أبي إسحق قال: "سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجَاءُوا لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ فَكَأَنَّهُ عُيِّرَ بِذَلِكَ فَنَزَلَتْ ﴿ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَا ﴾.[٣]

والملاحَظ أن التعلیم الثاني إن لم یأتِ جواباً عن سؤال؛ إنما ورد مع التعلیم الأول الناتج عن سؤال؛ لوجود الترابط بین مسألة المواقیت التي جاء الجواب بها، والفعل الخاطئ الذي كانوا یتحلّون به، وهو من المواقف الاتصالیة التي صححتها توجیهات القرآن الكریم.

---

[١] ینظر: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، **أسباب النزول**، (د-ط)، دار النشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزیع، (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م)، ج١، ص٣٢. و ینظر: الزیلعي، جمال الدین عبد الله بن یوسف بن محمد، **تخریج الأحادیث والآثار الواقعة في تفسیر الكشاف للزمخشري**، ت: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط١، (١٤١٤هـ)، دار النشر: دار ابن خزیمة -الریاض- السعودیة، ج١، ص١١٨. قال الزیلعي: غریب.

[٢] ینظر: السیوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، دار الفكر، ٢٩٥/٢.

[٣] البخاري، **صحیح البخاري**، كاب: الحج، أبواب: العمرة، باب: قول الله تعالى (وأتوا البیوت من أبوابها)، ٤٢٣/٤، رقم: (١٨٠٣). ومسلم، **صحیح مسلم**، كتاب التفسیر، باب: ٥٤، ٢٣١٩/٤، رقم: (٣٠٢٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأمثلة عن التعليم بطريقة السؤال والجواب كثيرة في القرآن الكريم، يكتفي الباحث بذكر هذا المثال اختصاراً؛ لينتقل إلى بيان العملية الاتصالية التثقيفية المرتبطة بمجال التعليم، والتي يتأثر بها الاتصال بحسب تنوع مادتها واختلاف مقصدها.

إن المواقف التواصلية الاجتماعية قد تختلف باختلاف ثقافة المجتمع، فثقافة سحرة فرعون قبل الدخول في الإسلام ثقافة فرعونية ضالة، تقوم على النفعية المادية، يقول تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٣]. ويقول تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ [الشعراء: ٤١].

"قال السحَرةُ لفرعون: إننا نريد مكافأةً عظيمةً إذا غلبنا موسى وأخاه، فقال فرعون مجيبًا لهم: نعم إن لكم أجراً عظيمًا على ما تقومون به، وأنتم أولاً، وأخيراً من أهل الحظوة لدى العرش"[1].

وعندما استقر الإيمان في قلوبهم، وتغلغلت فيها ثقافة ما جاء به موسى عليه السلام؛ تحوّل موقفهم تمامًا، فقد توَعّدهم فرعون بأن يقطع أيديهم، وأرجلهم من خلاف قائلًا: ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤٩]. فما كان جوابهم إلا أن قالوا:﴿ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾ [طه: ٧٢]. لذا فثقافة المجتمع من أهم العوامل التي تغير سير المجتمعات، وتؤثر في رقيّها، أو اندثارها، وفق المنهج الذي تجعله أساسًا لها.

وكان هذا الأمر واضحاً جلياً من خلال خطبة الصفا، فقد أرشد الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام إلى هذا الشكل الاتصالي الجديد في حمل الدعوة الإسلامية، إذ جاءه الأمر الإلهي بالصدع برسالته، ومكاشفة المجتمع الجاهلي بدعوته، لتبدأ مرحلة تغيير الثقافة الجاهلية، بثقافة إسلامية قائمة على تعاليم ربانية جاءهم بها صلى الله عليه وسلم معلّماً، ومرشداً من خلال عملية تواصلية اجتماعية.

---

[1] القطان، **تيسير النفسير**، ٦٦/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجدير بالذكر أن الدلالة الإعلامية في خطبة الصفا تؤصل أهم مبادئ الإعلام الإسلامي، ألا وهي العرض الموضوعي، وقول الحقيقة، والبعد عن التعتيم الإعلامي، وتزوير الأخبار، وتلفيق الوقائع، وتزييف الحقائق، لما في ذلك من امتهان لحرية الإنسان، وكرامته، وتلاعب بعقله[١].

كذلك ما فعله صلى الله عليه وسلم في مجتمع المدينة حينما قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما رآه يحمل صحيفة من التوراة: " أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي[٢]" والمتهوّكون تعني المتحيرون، بمعنى هل أنتم متحيرون، ومشككون فيها حتى تأخذوها من اليهود؟[٣].

عملية تواصلية تثقيفية من خلال إنكاره صلى الله عليه وسلم لما قام به عمر رضي الله عنه، فلو أنه وافقه على ذلك فقد يؤدي إلى فتح الباب لأخذ المسلمين عن أهل الكتاب مما قد يؤثر على فكر الأمّة المسلمة في المستقبل، وكذلك حتى لا يشوّش على المسلمين في مصادرهم التي يعتمدون عليها، فقد حرص النبي عليه الصلاة والسلام على اكتفاء أصحابه بما يبلغهم إياه من آيات الله، ويحذرهم مما في أيدي اليهود من كتب تحتمل الكذب، والانشغال بها عن القرآن الكريم[٤].

وعلى هذا فإن وظيفة التعليم والتثقيف قد برزت وبشكل واضح في النصوص القرآنية، والتي تحتاج إلى الفهم، والتركيز، واستنباط الفوائد، والدروس، وتطبيقها على أرض الواقع؛ ليكون المجتمع الإسلامي نموذجاً للتقدم العلمي، ناجحاً في اتصاله الداخلي، أو مع المجتمعات الأخرى من خلال تطبيق المفاهيم القرآنية على أكمل وجه.

---

[١] ينظر: أبو العينين، حمدي حسن، **الاتصال وبحوث التأثير**، ط١، (١٩٩٣م)، دار النشر: كويك حمادة للنشر والطباعة- القاهرة- مصر، ص٤١.

[٢] ابن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، ٣٤٩/٢٣، رقم: (١٥١٥٦)، والحديث حسن، روي بعدة طرق. ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، ط٢، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت- لبنان، كتاب: الوقف، باب: أول الكتاب، ج٦، ص٣٤.

[٣] ينظر: إبن منظور: **لسان العرب**، ٥٠٨/١٠، مادة: (هَوَكَ).

[٤] ينظر: دروزة، محمد عزة، **التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول**، (د-ط)، دار النشر: دار إحياء الكتب العربية- القاهرة- مصر، ج٤، ص٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

وظائف اتصالية نفسية

تمهيد

لم يقف الاهتمام بدراسة موضوع الاتصال على علم بعينه، بل إن علاقته مشتركة مع كل مجالات الحياة اليومية، والمجال النفسي واحد منها، إذ يقوم الاتصال فيه على مخاطبة الروح والوجدان، فهو يؤثر في جميع أنماط الحياة، وعلى السلوك، والتصرفات، وتأثيرها، وأبعادها، وسماتها، وأثرها على المجتمع، وكذلك الدوافع المختلفة التي تحكم عملية الاتصال، وردّة الفعل التي تتحقق منها بالنسبة للجمهور المتلقي.

وموضوعات القرآن الكريم الاتصالية قد وضّحت القضايا النفسية للإنسان سواءً شعوره، وإحساسه الداخلي، وطبيعة حالته النفسية، أو ما يصدر عنه من سلوك، وأحوال تعكس شخصيته، وفق الظروف، والأحداث، وبحسب الحاجات، والاهتمامات، ولهذا تعددت الوظائف الاتصالية النفسية بحسب تلك الظروف، والأحداث، وحسب التوجيهات القرآنية، وسيكون توضيح ذلك في هذا الفصل بعد أن يقسّم إلى ثلاثة مباحث وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: وظيفة الحرب النفسية.

المبحث الثاني: وظيفة توجيه السلوك.

المبحث الثالث: وظيفة التسلية والترويح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

وظيفة الحرب النفسية

لا شك أن الحرب النفسية هي غاية ذات أثر في جميع مجالات الاتصال، والإعلام، والعلاقة بينهما وطيدة؛ كون الإعلام هو أحد الأدوات الميسورة للحرب النفسية من خلال الاستخدام المنظم لوسائله، ومواده؛ للتأثير على قناعات الطرف المستهدف.

والحرب النفسية: هي واحدة من فنون الاتصال، هدفها ترويع العدو، وإصابته بحالة من الذعر والهلع، يُستعرض من خلالها أدوات للتلويح بالقوة، وقد لا تستخدم فيها الأسلحة، ولا يطلق فيها الرصاص، لكنها تركّز على الجانب النفسي؛ فهي حرب أعصاب، وحرب كلمات، تعتمد على الشائعات، والتهديد بالقول أكثر من الفعل، وهي فن إدارة الصراع بين الأطراف المتصارعة[١].

وتُستخدم الحرب النفسية بشكل مخطط من جانب دولة، أو مجموعة من الدول، في وقت الحرب، أو وقت السلم؛ لإجراءات إعلامية؛ بقصد التأثير في آراء، وعواطف، ومواقف، وسلوك جماعات أجنبية معادية، أو محايدة، أو صديقة، بطريقة تساعد على تحقيق أهداف الدولة المستخدمة للحرب النفسية؛ بهدف إيصال الخصم إلى حالة من الاستسلام، واليأس، والقنوط. وتُعدّ بأنها أخطر أنواع الحروب المعاصرة؛ لأنها تزلزل العقول، وتحطم الروح المعنوية، وتغير السلوك، وتشلّ الإرادة، وتزرع الهزيمة، وتغسل المخ عن طريق إعادة تشكيل الفكر ضد إرادة الفرد، ومعتقداته، مستخدمة في ذلك معطيات علم النفس بصفة عامة، وعلم النفس العسكري بصفة خاصة؛ لإحراز النصر، وتحقيق الأغراض المستهدفة[٢]. بمعنى أنها تسعى إلى تحطيم الثقة في الذات البشرية، وتقوم بتحويل المواقف، وفق خطة واضحة، ومقننة بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان[٣].

ويرجع استعمال مفهوم الحرب النفسية إلى بداية الحرب العالمية الثانية إذ كانت النشاطات غير العسكرية المستعملة في الحرب العالمية الأولى تسمى بالدعاية، وفي الحرب العالمية الثانية

---

[١] ينظر: عبد الحليم، **فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، ص٢٤٥.

[٢] ينظر: منصور عثمان محمد زين، **قضايا وهموم الإعلام الإسلامي**، مجلة: دراسات دعوية، العدد: ١٨ (رجب ١٤٣٠هـ - يوليو ٢٠٠٩م)

[٣] ينظر: شرام، **أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية**، ص٦٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سميت هذه النشاطات نفسها بالحرب النفسية عندما أدرك القادة العسكريون ضرورة استعمال علم النفس، وتوظيفه في ظروف الحرب[1].

والناظر في آيات القرآن الكريم يجد أن هذه المفاهيم قد وردت واضحة جلية في كثير من قصص الأنبياء عليهم السلام، كما استعملها المشركون، والمنافقون ضد النبي صلى الله عليه وسلم وضد المسلمين من خلال إثارة البلبلة، والإشاعات، وبث الشكوك في العقيدة، والسخرية من الوحي، والاستهزاء، والتهكّم، ومع كل ذلك؛ كان الإسلام يزداد قوة، ومنعة. يقول تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران: [١٧٣ – ١٧٥].

حصل هذا الأمر عندما خرج المسلمون بعد أُحُد بعامٍ؛ إنجازاً لوعدٍ قطعوه مسبقاً مع أبي سفيان، إذ واعدهم عند بدر في العام المقبل، لكنه كاد لهم؛ ليبثّ الخوف في نفوسهم، وليُظهر أن إخلاف الوعد منهم، وليشاع بين العرب ضعفهم، فأرسل إليهم ركباً من عبدِ القيس، ومعهم نعيم بن مسعود الأشجعي؛ ليخبروا المسلمين بأنّ قريشاً جمعوا لهم جيشاً عظيماً، ففعلوا ذلك، فأشفق المسلمون من الأمر، لكنهم قاوموا هذه الحرب النفسية، فثبتوا وذكروا الله، وزادهم ذلك استعداداً وحميّة للدين، وخرجوا إلى الموعد، فلم يجدوا المشركين فانتظروهم، وكانت هنالك سوق اتّجَرُوا منها، ورجعوا من غير ضرر[2].

ويقف الباحث قليلاً عند هذه الصورة؛ ليستشعر العوامل النفسية التي كانت تحيط بالجانبين آنذاك، فما عانى منه المسلمون نفسياً وهم خارجون لملاقاة جيش المشركين هو الآتي:

١- خسارتهم في معركة أُحد.

٢- وجود التهديد من قبل أعراب البادية للإغارة على المدينة ونهب خيراتها.

٣- مجاهرة اليهود بسخريتهم، وغشهم، وتكدر سيرتهم مع المسلمين.

---

[1] ينظر: المحنة، فلاح كاظم، **علم الاتصال بالجماهير الافكار –النظريات- الأنماط**، ط١، (٢٠٠١م)، دار النشر: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ص١٨٥.

[2] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٣٥٥/٣. وينظر: القرطبي، **تفسير القرطبي**، ٤/ ٢٧٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- صعوبة قيام الأُمّة عقب الخسارة الكبيرة، والقيام بالدعوة بعد الانكسار الخطير.

أما من جانب المشركين فإنهم لمّا رأوا أن المسلمين قد جهزوا عدّتهم، وخرجوا للقتال؛ صاروا في حيرة من أمرهم، وتتلخص هذه الحيرة في أمرين هما:

١- العودة لخوض حرب لا يأمنون مغبتها، قد تفقدهم ثمار النصر الذي أحرزوه في أُحُد.

٢- البقاء في مكة وترك المواجهة، وفي هذه الحالة تخف مرارة الهزيمة التي لحقت بالمسلمين، ويتحسن مركزهم.

فما كان منهم إلا استخدام الحرب النفسية ضدهم، فقرر أبو سفيان أن يبعث إليهم من يقذف في قلوبهم الرعب، ويخبرهم أن قريشاً عادت لاستئصال شأفتهم؛ فتكون المعركة لصالحهم حسب الخطة الموضوعة[١].

مشهد اتصالي إعلامي نفسي بكل تفاصيله، يحمل المرسِل رسالة مضمونها بثّ الخوف، والهلع في نفس المستقبل، والسيطرة عليه؛ بغرض كسب المعركة، يتعامل معها المستقبل بعكس ما أراد المرسل؛ ليُفشل خطته، ويُحطّم غايته؛ فيُعطي درساً مفاده ضرورة الوقاية من الإعلام المضاد السيئ بالثبات، والإيمان، وذكر الله تعالى، والتوكل عليه، فهو الذي ينصر أولياءه.

وتتعدد الأساليب، والأشكال التي تستخدم لتغذية أغراض الحرب النفسية؛ لكسب أمرٍ معيّن أو قضية ما، كالتهديد، والتحدي، والشتم، والشعر الذي يوهن من قوة العدو، إلى غير ذلك مما يُراد من خلالها تحقيق الأهداف المرسومة. ومن هذه الأشكال والأساليب التي ذكرت في القرآن الكريم:

١_ مقابلة الحق والهدى بالضلال والخداع والسحر:

يوضح ذلك ما عرضته الآيات في سورة طه، إذ نجد حرباً نفسية واضحة التفاصيل حاول فيها فرعون أن يوظف الأسلوب المناسب ضد موسى وهارون عليهما السلام، إذ قابل ما جاءوا به بسحر خادع للعيون، ووهم تخيلي؛ لاسترهاب الآخرين، وصرفهم عن الحق[٢]. يقول تعالى:

---

[١] ينظر: الغزالي، محمد، **فقه السيرة**، دار النشر: دار نهضة مصر، ج١، ص٢٣٧-٢٣٨.

[٢] ينظر: النجار، فهمي، **الحرب النفسية أضواء إسلامية**، (د-ط)، دار النشر: دار الفضيلة- الرياض- السعودية، ص٧٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه: ٥٦ – ٥٨].

قابل فرعون ما جاء به موسى عليه السلام من الحق بالضلال والسحر عبر افترائين واضحين، ففي الأول شكك بنبوّته عبر اتهامه بالسحر، وفي الثاني شكك بأهداف الدعوة باتهامه أنه جاء ليخرجهم من أرضهم[1]، وهنا يتأمل الباحث ذلك المشهد الاتصالي من جانب فرعون، إذ أظهر الجلادة، وفوّض أمر الوعد إلى موسى عليه السلام؛ ليظهر أنه متمكن من تهيئة أسباب المعارضة في كل وقت وحين، وليحترز عن نسبته إلى ضعف القلب، ودخول الرعب إليه، وهذا التصرّف فيه من التأثير النفسي الكبير على المستقبل، كما أنه قدّم ضميره على ضمير موسى عليه السلام، وجعل النفي بينهما في قوله ﴿نَحْنُ وَلَآ أَنتَ﴾؛ لتسريع قبول الأمر، وعدم الاختلاف فيه[2].

وفي السياق نفسه، وبمشهد اتصالي آخر، تأتي مقابلة معجزة موسى عليه السلام، بالسحر، واسترهاب الأعين، وبثّ الخوف عن طريق السحرة. يقول تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ [طه: ٦٥ – ٦٧].

ويركّز الباحث في هذا المشهد على تصرّف موسى عليه السلام عندما أذن لهم بأن يُلقوا أولاً، وهذه فيها حكمة عظيمة تُبرز مهارة القائم بالاتصال، وقدرته على التعامل مع الظروف، فكان عليه السلام يعرف أن الكلمة الأخيرة، أوالمشهد الأخير هو الذي يبقى في نفوس المتفرجين، ويحصل به التأثير لا سيما في هذا الموقف المهم، وكذلك لأن المسألة هي مسألة علم لا مسألة حرب، ففي الحرب تكون المبادرة أنفع، أما في العلم فيحسن تقديم الخصم، فإذا فرغ من تقديم ما

---

[1] ينظر: خضر، قاسم توفيق قاسم، **شخصية فرعون في القرآن**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية- نابلس فلسطين، (١٤٢٣هـ الموافق٢٠٠٣م)، ج١، ص٢١٥.

[2] ينظر: الإدريسي، **البحر المديد**، ٤/٤١٤- ٤١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنده، قوبل بالحجج، والبراهين؛ لإظهار الحق، وانتصاره على الباطل، وهذا الأسلوب من المهارات الاتصالية التي تميّز بها موسى عليه السلام[١].

٢_ إثارة الإشاعات:

هي التعليق على القصص، أو الأخبار بما يخالف الواقع بهدف التأثير النفسي في الفئة المستهدفة، وإضعاف الروح المعنوية لديها، فهي من أخطر أشكال التدمير النفسي[٢]، يحكمها اجتماعياً قانون خلاصته أن الإشاعة = الأهمية × الغموض، فالغموض فيها يساعد على انتشارها، ويعطي الناس فرصة أكبر في تصديقها[٣].

وأساليبها تكون بإرسال رسائل مفادها إثارة القلق، وبثّ الفتن، والرعب لدى المستقبلين، وافتعال الأزمات؛ لتفتيت وحدتهم، وإحداث الفرقة بينهم، والتشكيك في قدراتهم، وفي قياداتهم؛ بهدف زرع اليأس من النصر، والتشجيع على الاستسلام وعدم المقاومة، وزعزعة إيمانهم بمبادئهم، وأهدافهم، وإضعاف جبهتهم الداخلية، وإحداث ثغرات داخلها[٤].

والمثال على ذلك ما ورد في حادثة الإفك الذي رميت به أم المؤمنين، الصديقة بنت الصديق، عائشة رضي الله عنها، عندما أخذ الإعلام السيئ والمتمثل بعبد الله بن أُبيّ، ومن معه من المنافقين بإشاعة خبر كاذب، وزائف أريد به زعزعة النفوس، والنيل من النبي صلى الله عليه وسلم، وأهل بيته، ومن اتبعه، وما هذه الإشاعة إلا حلقة من حلقات التآمر على الدعوة، ومحاولة تشويه رموزها، لأنهم يعلمون أن هذا الدين يقوم على المثال، والنموذج القدوة، فإذا أفلح في إسقاط هذا النموذج، وتشويه تلك القدوة؛ فقد تحقق له ما أراد. ولكن الله تعالى قد برأها من هذه التهمة الباطلة، وأنزل في حقها توجيهاً قرآنياً. يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ

---

[١] ينظر: الجزائري، **أيسر التفاسير**، ٣/٣٦٠ و ٦٤٨.

[٢] ينظر: المحنة، **علم الاتصال بالجماهير الافكار النظريات الانماط**، ص١٨٩-١٩٠

[٣] ينظر: عبد الجبار داود البصري، **في الممارسة الإعلامية**، دار النشر: وزارة الإعلام- بغداد- العراق، (١٩٦٨م)، ص١٠٤. وينظر: ختاتنة، سامي محسن، و أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **علم النفس الإعلامي**، ط١، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، دار المسيرة عمان- الأردن، ص١٤٥.

[٤] ينظر: عجوة، علي، **الإعلام الإسلامي في القرن الحادي والعشرين**، (د-ط)، دار النشر: مركز صالح كامل- القاهرة- مصر، (١٩٩٢م)، ص٤٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾ [النور: ١١ – ١٢].

ومنها أيضاً ما حصل في معركة أُحُد عندما أشاع المشركون بين المسلمين أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قتل بعد أن شُجَّ وجهه، وكسرت رباعيته، فأثر ذلك سلباً على معنويات المسلمين، ليأتي الإعلام المضاد عن طريق أنس بن النضر رضي الله عنه عندما رأى بعضهم قد تأثروا بالخبر، وجلسوا، فقال لهم: "ما يجلسكم؟ فقالوا: قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ فقوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استقبل المشركين، ولقي سعد بن معاذ، فقال: يا سعد! واهاً لريح الجنة، إني أجدها من دون أحد. فقاتل حتى قتل، ووجد به بضع وسبعون ضربة، ولم تعرفه إلا أخته، عرفته ببنانه"[١].

ثم جاءت التوجيهات القرآنية برسالة تجيب على التساؤلات التي تثيرها الحرب النفسية، وعتاباً للمسلمين على أنكم تحملون رسالة ثقيلة تعجز عن حملها السموات والأرض، وأن وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل الفرض يجب أن لا تعني الرجوع إلى الجاهلية، والكفر، وترك جهاد العدو، وترك كتاب الله تعالى، وما خلفه رسوله عندكم، وقد بلغكم بما جاءكم به أنه ميّت ومفارقكم[٢]. يقول تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

---

[١] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٤٣١/١، وينظر: ابن هشام، عبد الملك، **السيرة النبوية لابن هشام**، ت، طه عبد الرؤوف سعد، (د-ط)، دار النشر: دار الجيل، (١٤١١هـ)، بيروت- لبنان، ج٣، ص٣١، (صحيح بنحوه)، والقصة أصلها في الصحيح، فقد روى البخاري ومسلم بنحوها، وأوردها ابن هشام عن ابن إسحاق بإسناده إلى القاسم بن عبد الرحمن أخي بني عدي بن النجار.

[٢] ينظر: ابن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام**، ٤/ ٦٢-٦٣. وينظر: عبد الله، خلدون، **الإعلام وعلم النفس**، ط١، دار النشر: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، (٢٠١٠م)، ص١٦٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلحق بموضوع الإشاعة قاعدة إعلامية مفادها التثبت من الأخبار، وعدم إشاعتها، ونقلها إلا بعد تبيان حقيقتها. يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦].

٣_ غسل الدماغ:

عملية غسل الدماغ تكون بإنكار معتقدات سابقة، وتكوين معتقدات جديدة، وله صور شتى، منها التعذيب الذهني، والإنهاك الجسدي، والتجويع، والعزل، والتحقير الشخصي، وغيرها مما يجعل الإنسان كأنه عبد لمضطهديه[١]، كما أنها تطلق على المحاولات المستعملة لتوجيه الفكر، أو العمل الانساني ضد عقل الفرد، ورغبته، وإرادته[٢]. يقول تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝٥١ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝٥٢ فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ أَوۡ جَآءَ مَعَهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مُقۡتَرِنِينَ ۝٥٣ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾ [الزخرف: ٥١ – ٥٤].

المرسِل: فرعون في جاهه، وسلطانه، وزخرفه، وزينته، مستخدماً حرباً نفسية بإلقاء مؤثرات معينة في أنفس الجماهير؛ ليسهل استخفافهم، ويلين قيادهم، إذ استعرض المُلك، والقوة، والأنهار الجارية؛ ليسيطر بها على عقولهم، ويستعبدهم، ويُسيّرهم كيفما يشاء[٣].

ومثل هذا الأسلوب في استخفاف العقول نراه اليوم في المجتمعات المعاصرة تستخدمه فئات متعددة؛ لغسل أدمغة، وعقول الشعوب بواسطة وسائل الإتصال المتعددة، المرئية، والمكتوبة، والمسموعة، كالصحف، والمطبوعات، وشبكات الإنترنت، ومواقعها الإلكترونية،

---

[١] ينظر: المحنة، **علم الاتصال بالجماهير**، ص١٩١- ١٩٢.

[٢] ينظر: نصر، صلاح، **الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد**، ط١، (١٩٦٦م)، دار النشر: دار القاهرة للطباعة والنشر، ص٣٠.

[٣] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٣٧٩/٦-٣٨٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتلفاز، وما يُعرض فيه من أخبار، وأفلام، ورياضة، وغيرها في قالب الإنحراف، في سبيل التأثير على الشعوب، والوصول إلى الأهداف المبطنة.

والمستقبِل: قومه الذين استجهلهم لخفة أحلامهم، وعقولهم، ولكونهم على هذا الحال؛ أطاعوه عندما دعاهم إلى الغواية، وقبلوا قوله، وكذّبوا موسى عليه السلام[1]. "ولم تكن خفة أحلامهم، وقلة عقولهم إلا نتيجة لما امتلأت به من خرافات، وعقائد باطلة، ولما تعرّضت له من العزل عمّا من شأنه أن ينوّر لها الطريق، ويجلي لها الحقائق"[2].

فقد كانت خفة عقولهم، وأحلامهم، إضافة إلى فسقهم، إعانة لفرعون على استعبادهم، والتحكم بهم، وحملهم على طاعته، وهنا تكون الاستجابة، وردة الفعل السلبية بتأثير الحرب النفسية، عكس ما تبيّن في مواضع سابقة من التصدي للإعلام المضاد بالثبات، والإيمان.

4_ التهديد والتخويف:

من ذلك ما فعله فرعون في قومه من طغيان، وتخويف، وتعذيب، وما توعد به السحرة الذين آمنوا بموسى بعد أن ظهر لهم الحق في مشهد اتصالي مثير، وعملية تواصلية إعلامية متكاملة. يقول تعالى على لسانه: ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ٧١]. لكنهم قاوموا هذا التهديد بالإيمان، والثبات: ﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾ [طـــــه: ٧٢].

وهنا المشهد الاتصالي مختلف تماماً عن سابقه، فقد اختلفت الظروف، والأحوال، واستقر الإيمان في نفوس السحرة بعدما رأوا الحق، والمعجزة، هنا يبادر الطرف الأول، والمتمثل بالطاغية فرعون بتفعيل لغة الحرب النفسية عن طريق التهديد، والتخويف، يخاطبهم، ويسألهم: هل آمنتم بموسى، وصدقتموه في دعوته قبل أن تأخذوا الإذن مني؟ وهذا الاستفهام للتقريع،

---

[1] ينظر: القرطبي، **تفسير القرطبي**، ١٠١/١٦، و البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد، **معالم التنزيل في تفسير القرآن- (تفسير البيضاوي)**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر- بيروت- لبنان، ج٥، ص١٤٩، و أبو السعود: **تفسير أبي السعود**، ٥٠/٨، والشوكاني، **فتح القدير**، ٥٦٠/٤.

[2] خضر، **شخصية فرعون في القرآن**، ١/ ٢٠٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتهديد، ثم يشدد في تهديده ليشمل قطع الأيدي، والأرجل من خلاف، والصلب بعد ذلك، فهو يختار أقسى أنواع العذاب، ثم يبالغ بالتهديد؛ ليعلمهم بأنه يهون كل عذاب سوى عذابه لهم، تهديد فوق تهديد، ووعيد إثر وعيد، لكن الطرف الثاني وهم السحرة لم تنجح معهم هذه الحرب، فبعد أن استقر الإيمان فى قلوبهم، قابلوا هذا التهديد بالاستخفاف، وعدم الاكتراث[1]، وهذا درس لأجيال المؤمنين بأن الإيمان أقوى من كل حرب نفسية، أو مادية.

وتعمّد الباحث هنا أن يكرر المثال الذي ورد في وظيفة التعليم والتثقيف؛ ليشير إلى إمكانية ورود أكثر من وظيفة في النص القرآني الواحد.

٥_ الإفتراء والإتهام بالباطل:

وهو ما فعلته امرأة العزيز بيوسف عليه السلام عندما حاولت إغواءه فأبى. يقول تعالى:

﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٥ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٦ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٧ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ﴾ [يوسف: ٢٥ – ٢٩].

من خلال هذا النص الكريم يتلخّص المشهد في العملية الاتصالية، فبعد أن رفض يوسف عليه السلام الأمر الذي أرادته امرأة العزيز – وهو الفاحشة -؛ اتهمته بالباطل إيهاماً أنها فرّت منه، تبرئة لساحتها عند زوجها، وانتقاماً لنفسها؛ لما امتنع منها. أما هو عليه السلام فردّ ﴿ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ ﴾ أيضاً قال ذلك تبرئة لساحته، ثم ينتهي المشهد بإسناد الذنب اليها، وردّ

[1] ينظر: طنطاوي، **التفسير الوسيط**، ٢٨٤٢/١- ٢٨٤٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإتهام عن يوسف عليه السلام، ومطالبته بالكتمان، وعدم ذكر الأمر، بطريقة الملاطفة، إذ ناداه باسمه (بحذف النداء) إشارة إلى تقريبه وملاطفته[1].

٦_ التكذيب والاستهزاء والسخرية:

حصل ذلك مع كثير من الأنبياء، ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم إذ اتبعت قريش معه هذا الأسلوب بغرض نزع هيبته أمام الناس، والتقليل من شأنه، فكانوا يستهزءون به عندما يلاقوه، وقد أخبر القرآن الكريم بذلك. يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: ٤١]. وحصل الأمر مع نوح عليه السلام. يقول تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴾ [هود: ٢٧]. ويقول تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ [هود: ٣٨]. إن أبا جهل كان إذا مرّ بأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مستهزءاً: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾

"فأسلوب الاستهزاء، والسخرية يُتّبع لإسقاط هيبة الخصم من نفوس الناس، فضلاً عن تغليف الحقائق بغلاف من عدم الجدية؛ لتمييع هذه الحقائق، وإبعاد الناس عن احترامها، أو التفكير فيها، وفي كلا الحالين إبعاد الناس عمن توجه إليهم الحرب النفسية"[2].

وفي قصة نوح عليه السلام، وكما بيّنت الآية الكريمة؛ يظهر الاستهزاء والتكذيب من قِبَل أشراف قومه، وسخريتهم منه على صنعه للسفينة ظناً منهم أن ذلك لا يفيد شيئاً[3]، يقابله عليه السلام بالردّ الحاسم المبني على الثقة بالله تعالى بقوله: ﴿إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ

---

[1] ينظر: البيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ٣/ ٢٨٣، وينظر: الإدريسي، **البحر المديد**، ٣٧٢/٣-٣٧٤.

[2] النجار، **الحرب النفسية أضواء إسلامية**، ص٨٨.

[3] ينظر: الجزائري، **أيسر التفاسير**، ٥٤٢/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كَمَا تَسۡخَرُونَ﴾، وهذه الثقة هي من صفات الإعلامي الناجح الذي يجعل أهدافه أكبر من أن تستكين أمام الإعلام المضاد.

ففي هذه النصوص الكريمة مظاهر اتصالية تبقي في الأذهان مدى صعوبة المواقف، ومدى تأثير العوامل النفسية على الفئات المستهدفة، لكن الله تعالى قد كفا أنبياءه عليهم السلام شرّ المستهزئين، وحروبهم النفسية، وأعطاهم من الصبر، وقوة التحمل ما يعينهم على أداء مهامّهم في تبليغ الدعوة، وإرشاد الناس.

٧_ التشويش والتعتيم:

عندما يئست قريش من غلبة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لجأَت إلى ما يسمى اليوم بأسلوب: (التعتيم الإعلامي)، أو (التشويش الإعلامي)، والمقصود منه عرقلة، أو حجب إيصال الحقائق إلى الآخرين[١]. يقول تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦]. كانت قريش تُقابل سماع القرآن بالمُكاء والصفير والتخليط في المنطق على رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢]. ﴿وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ﴾ قال البيضاوي في تفسيرها: "وعارضوه بالخرافات، أو ارفعوا أصواتكم بها؛ لتشوّشوه على القارىء"[٣].

فهي عملية تواصلية فيما بينهم، أعلنوا من خلالها التشويش على ما يتلى من القرآن الكريم، وعدم سماعه، والإنصات إليه، كنوع من أنواع الحرب النفسية ضد المسلمين. وما أكثر هذا النوع في الوقت الحاضر.

وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم الحرب النفسية في إدارته للصراع مع الأعداء، وكان يرى أنها أشد أثراً من حرب السلاح، فعن أنس رضي الله عنه "أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل مكة في عمرة القضاء، وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول:

خلوا بنى الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله،

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله،

---

[١] ينظر: النجار، **الحرب النفسية أضواء إسلامية**، ص٩٠.

[٢] ينظر: مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، **تفسير مجاهد**، ت: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي، (د-ط)، دار النشر: المنشورات العلمية – بيروت- لبنان، ج٢،ص٥٧١.

[٣] البيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ١١٣/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقال له عمر: يا ابن رواحة! بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، وفي حرم الله عز وجل تقول الشعر؟ قال النبي صلى الله عليه و سلم: "خل عنه، فلهو أسرع فيهم من نضح النبل"[١]، وكان يقول لحسان رضي الله عنه "اهج المشركين فإن جبريل معك"[٢].

لذلك فإن استعمال العامل النفسي في الصراع يُعدّ من الضروريات الحيوية، للتأثير على الآخرين، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية[٣].

وهكذا فإن وظيفة الحرب النفسية قد برزت كثيراً من خلال الظواهر، والمشاهد الاتصالية التي أوردتها آيات القرآن الكريم، إضافة إلى ورود كيفية التعامل مع الإعلام الذي يروّج لهذه الحرب، وهنا تأصيل إسلامي لهذا المفهوم الذي اهتمت به العلوم الحديثة بشكل واسع.

---

[١] النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، **المجتبى من السنن**، ت: عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب- سوريا، كتاب: مناسك الحج، باب: إنشاد الشعر في الحرم والمشي بين يدي الإمام، ج٥، ص٢٠٢، رقم: (٢٨٧٣)، قال الألباني: صحيح.

[٢] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم، ١٧٧/١٠، رقم: (٤١٢٣).

[٣] ينظر: عبد الله، **الإعلام وعلم النفس**، ص١٦٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

وظيفة توجيه السلوك

من الوظائف الأساسية في عملية الاتصال هي سلوك الفرد، وما يشعر به، وما يفرزه ذلك الشعور بالممارسة، سواء كان داخلياً أو خارجياً.

فالسلوك الإنساني: هو الأنشطة التي تصدر عن الإنسان في تعاملاته مع البيئة المحيطة، وتوافقه معها، وتنشئته فيها، وتعامله مع الآخرين من أفراد المجتمع، مع ربطها بالخصائص النفسية المختلفة[١]. فهو سلوك ناتج عن خصائص نفسية، تُطبّق في الحياة الاجتماعية.

ويُعدّ السلوك – بجميع أنواعه – اتصالاً، إذ إن جميع ما ينتج عنه من مظاهر، وتصرفات هي بالأصل ذات طابع اتصالي، ودائماً ما يكون السلوك ذو معنى يعبّر عن شخصية الفرد كونه موجّهاً بدوافعه، ويمثل محاولته لمواجهة محيطه، فإذا ما تم فهم السلوك من وجهة نظر من يسلكه (الفرد) فإنه يصبح اتصالاً مباشراً ذا معنى[٢].

ويؤدي الاتصال مهمة كبرى في عملية تشكيل السلوك من خلال التفاعل الفردي، والاجتماعي، إذ يشكل سلوك الفرد مؤثراً، أو منبهاً لسلوك الآخر، فكل فعل اتصالي يؤدي إلى استجابة مُعيّنة في إطار عملية التبادل (المنبهات والاستجابات)، كما يعمل الاتصال على إظهار سلوك الأفراد، ومعتقداتهم، وتصرفاتهم المبنية على الصور الذاتية الكامنة في النفوس، وهذه الصور تتكون نتيجة الاتصال الشخصي، أو الاتصال الجماهيري، وفي أغلب الأحيان تتكون من تفاعل هذين النوعين من الاتصال[٣]، لأن السلوك يبدأ بمحاولة تكيّف المرء مع نفسه، للقيام بحاجاته الحياتية بشكل متوازن بين التوافق النفسي، والسلوكي؛ ليحافظ على علاقته مع المجتمع، فهو مرتبط كل الارتباط بالتكوين النفسي، والتكوين الاجتماعي[٤].

---

[١] ينظر: حبيب، جمال شحاتة، **السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية**، (د-ط)، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث، (٢٠١٠م)، ص٢٣.

[٢] ينظر: أز نيول ،كلارنس، **السلوك الانساني في الإدارة التربوية**، ترجمة، طه الحاج إلياس و محمد خليل الحاج خليل، (د-ط)، دار النشر: الدار العربية للتوزيع والنشر، (١٩٨٨م)، ص٧٢.

[٣] ينظر: حمادة، بسيوني ابراهيم، **دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي**، (د-ط)، دار النشر: مركز دراسات الوحدة العربية، (١٩٩٣م)، ص١٤٠.

[٤] ينظر: الجبور، سناء محمد، **الإعلام الإجتماعي**، (د-ط)، دار النشر: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، (٢٠١٤م)، ص١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتجلى وظيفة السلوك في القرآن الكريم في جميع الوصايا التي تُقوّم، وتُربّي سلوك الفرد، والمجتمع، وتبني من خلاله الإنسان بناءاً متكاملاً[١]، فتزرع في نفسه حب الكرم، والتعاون، والعفو، والإيثار، ومعاملة الناس بالحسنى، والإحسان إليهم[٢]. يقول تعالى: ﴿ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾ [القصص: ٧٧].

فالآداب، والأخلاق التي جاء بها القرآن الكريم ما هي إلا تقويم للسلوك الذي تنظّم به الحياة الإجتماعية عن طريق الاتصال، وعلى أساس مبادئ، وتعاليم تربويّة ربّانية، تطهّر النفوس، وتبني الشخصية السويّة على المنهج الأمثل.

وتعمل وظيفة توجيه السلوك في القرآن الكريم على التنويع في إبراز الاتصال اللفظي _ والذي كان له الوفرة من الأمثلة فيما سبق _، والاتصال الصامت أو كما يُسمى (لغة الجسد)، وهذا النوع له تداخل مباشر بالجانب النفسي، فكان محل اهتمام العلماء، والباحثين في علم النفس، وعلم الاتصال، منذ أن بدأ في خمسينيات هذا القرن، إذ قسّم (دنكان)[٣] أنماط هذا الاتصال إلى حركة الجسم، البُعد والقُرب، الإفرازات، حساسية الجسم للمس، الأدوات كالملابس، والأصباغ، ومساحيق التجميل، وما شابهها. وهذه الأنماط سبق بإعلانها القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً من الزمن، من خلال التوجيهات الربانية.

وقد رسمت آيات القرآن الكريم في حالات كثيرة تفاصيل السلوك بتوجيهات سديدة تناولت مختلف شؤون الحياة اليومية. يقول تعالى:﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ

---

[١] ينظر: فتح الدين، أحمد عبيدي، **من وصايا القرآن الكريم الاجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية العلوم الإسلامية، (٢٠٠٧م)، ص١٦.

[٢] ينظر: عبد العال، السيد محمد عبد المجيد، **السلوك الإنساني في الإسلام**، ط١، (١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م)، دار النشر: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن ص٨٩.

[٣] Duncan, S. D.(١٩٦٩). **Junior, Nonverbal Communication**, Psychological Bulletin (٧٢: , ١٣٧-١١٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [النور: ٣٠ – ٣١].

جاءت الوصايا في النص الكريم بالنهي عن أنماط اتصالية معيّنة، تعلن عن زينة مخفيّة _ ولو أنها لم تظهر _ لكنّها تصنع تأثيراً في النفوس، فتوقظ المشاعر النائمة، وتهيج الشهوات الكامنة، فأدوات الزينة هي أدوات اتصالية تبعث برسائل لها تأثيرات مباشرة في النفوس[١]. ولذلك جاء في النص الكريم: ﴿ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾. فالحركة الجسدية التي جاءت في هذه الآية تحمل دلالة جلب الانتباه، فعندما تقوم النساء بضرب الأرض بأرجلهنّ؛ لتُسمع أصوات الخلاخيل؛ فإنهنّ يبعثن برسائل لمن حولهنّ لجلب الانتباه – وإن لم ينطقن بذلك - وهذه الرسائل تُترجم في نفوس المستقبلين أنها من الصور الجنسية[٢].

وفي هذا المعنى يقول يزيد بن معاوية:

أشارتْ بطرفِ العينِ خيفة أهلِها ... إشارة مذعورٍ ولم تتكلمِ
فأيقنتُ أن الطرفَ قد قال مرحباً ... وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيّمِ[٣]

ويقول ابن الأعرابي:

العينُ تُبدي الذي في نفس صاحبها... من المحبّةِ أو بغضٍ إذا كانا
والعينُ تنطقُ والأفواهُ صامتة... حتى ترى من ضمير القلب تبيانا[٤]

---

[١] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٣/ ٢٥١٤

[٢] ينظر: ربايعة، أسامة جميل عبد الغني، **لغة الجسد في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، (٢٠١٠م)، ص٨٢.

[٣] لم يُحْصَل على ديوانه - في حدود إمكانات الباحث -. وينظر: الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، ت: المحامي فوزي عطوي، ط١، (١٩٦٨م)، دار النشر: دار صعب – بيروت- لبنان، ج١، ص٥٦.

[٤] ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ص٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأدوات الاتصالية الصامتة التي ذكرها القرآن الكريم هي اللباس. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٥٩].

كان السفهاء في المدينة يتعرضون للإماء فيؤذين، وكانت المرأة الحرّة تخرج فيُحسب أنها أَمَة؛ فتؤذى هي أيضاً، فجاءت الوصيّة بأن يُدنين عليهنّ من جلابيبهنّ؛ حتى يُفرّق بينهنّ، وبين الإماء، فلا يتعرضن لأذىً من قول أو ريبة[١].

والآية الكريمة صريحة في تأكيد أهمية الملابس الساترة باعتبارها نمطاً من أنماط الاتصال غير اللفظي؛ فهي ترسل رسالة صريحة كفيلة بردّ الأذى عنهن.

كما جاءت التوجيهات القرآنية مخاطبة نساء النبي صلى الله عليه وسلم، موضحة لهنّ أدباً إسلامياً، وسلوكاً اتصالياً، ومنبهة على التأثير النفسي الحاصل من هذا السلوك. يقول تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

وقد بيّن ابن منظور الخضوع بأنه: "الانقياد والمطاوعة"، وذكر قول ابن الأعرابي: "الخُضَّع اللواتي قد خَضَعْن بالقول ومِلْن، والرجل يُخاضِع المرأَةَ وهي تُخاضِعُه إذا خَضع لها بكلامه وخضَعت له ويَطْمع فيها"[٢] فهو تعبير مباشر عن نمط اتصالي، جاء النهي عنه؛ لارتباطه بفاعلية، وتأثير هذه الرسالة سلبياً من خلال ما توقع الإثارة في نفوس الفسقة، وذوي القلوب المريضة[٣].

---

[١] ينظر: السيوطي، **الدر المنثور**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر – بيروت- لبنان، (١٩٩٣م)، ج٦، ص٦٦١. وينظر: مجاهد، **تفسير مجاهد**، ٥٢١/٢.

[٢] ابن منظور، **لسان العرب**، ٧٢/٨. مادة: (خَضَعَ)

[٣] ينظر: رجب، حسن، **أدب الإسلام وعلم الاتصال**، (مقال)، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دارالعلوم ديوبند، (جمادى الأولى ١٤٣١ هـ -مارس - مايو ٢٠١٠م) ، العدد:٤-٥، السنة:٣٤، ص٤٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الجصّاص: " فيه أن لا تلين القول للرجال على وجه يوجب الطمع فيهن من أهل الريبة، وفيه الدلالة على أنّ ذلك حكم سائر النساء في نهيهنّ عن إلانة القول للرجال على وجه يوجب الطمع فيهن، ويستدل به على رغبتهنّ فيهم"[١].

ومن توجيهات السلوك أيضاً ما جاء في وصايا لقمان الحكيم لابنه وهو يعظه:﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٨ – ١٩].

وتصعير الخد، هو إمالته تكبرًا وعظمة على الناس[٢]، وتُعدّ تعابير الوجه من الوسائل الاتصالية الصامتة التي توصف بأنها مصدرٌ للبيانات التي تتعلق بالإنفعالات الإنسانية، من الفرح، والحزن، والغضب، والاهتمام، وغيرها، وهذه الانفعالات، والمشاعر النفسية، غالباً ما تكون ظاهرة وواضحة على وجوهنا حتى إن حرصنا على إخفائها. وعلى هذا فإن المرسل في العملية الاتصالية يستطيع أن يعرف مدى التأثير على المستقبل، ويعرف إيجابية وسلبية الاتصال من خلال تعبيرات الوجه؛ فيقوم بتعديل الرسالة؛ لتتناسب مع الحالة الوجدانية للمستقبل؛ فيدرك مشاعره وانفعالاته، وذلك من أجل إنجاح العملية الاتصالية[٣].

وفي هذا النص الكريم نماذج اتصالية متنوعة، اجتماعية، ونفسية، لفظية، وصامتة، فبعد أن أرشده للآداب الاتصالية في حسن المعاملة مع الناس؛ أعقبه بحسن الآداب في حالته الخاصة، وتلك حالتا المشي والتكلم، وهما أظهر ما يلوح على المرء من آدابه. ومعنى القصد في المشي: هو أن يعدل، ويتوسط بين الطرفين، طرف التبختر، وطرف الدبيب، ومعنى غضّ الصوت: خفضه[٤]. وما ورد هنا من مسألة ارتفاع الأصوات، وانخفاضها، والتحكّم بطبقة الصوت، ورنينه،

---

[١] الجصّاص، أحمد بن علي الرازي، **أحكام القرآن**، ت: محمد الصادق قمحاوي، (د-ط)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان، (١٤٠٥هـ)، ج٥، ص٢٢٩.

[٢] ينظر: الفراهيدي، **كتاب العين**، ٢٩٨/١. مادة: (صَعّرَ)

[٣] ينظر: بن عامر، سكينة إبراهيم، **فن الاتصال بالآخرين دراسة في السلوك الإنساني**، ط١، (٢٠٠١م)، دار النشر: دار نون للتدريب والاستشارات- بنغازي، ص١٢٧-١٢٨.

[٤] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ١١١/٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسيطرة على المخارج، والشفتين أثناء الكلام؛ إعتبرها (تراجر)[١] من الخصائص المهمة التي تُعدّ من أنماط الاتصال.

وتورِد التوجيهات القرآنية أدباً اتصالياً آخر، والذي يجب أن يأخذ به كل مسلم، وهو احترام العلماء، والأتقياء، وأهل الفضل، إذ تضع لهذا الأمر مبدأً أساسياً للسلوك القويم، في أدب الحديث بين الصغير، والكبير، والجاهل، والعالم، وبين الجندي، والقائد، والتلميذ، والاستاذ[٢]، ويُستشفّ هذا الأدب الاتصالي من التوجيهات الموجّهة للصحابة الكرام في ضرورة التأدب بالحديث في اتصالهم مع النبي صلى الله عليه وسلم. يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾ [الحجرات: ٢].

والسبب في نزول الآية ما ورد عن ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: "كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ، قَالَ نَافِعٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي، قَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ) الْآيَةَ، قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ"[٣].

يقول ابن عاشور: "فإن هذا من آداب سلوك المؤمنين في معاملة النبي صلى الله عليه وسلم، ومقتضى التأدب، بما هو آكد من المعاملات بدلالة الفحوى"[٤]. ورفع الصوت هنا دلالة على قِلّة الاحتشام، وترك الاحترام، أما خفضه؛ فيعدّ من لوازم التعظيم، والتوقير[٥]،وهي الآداب الاتصالية التي يوجّه بها القرآن الكريم.

---

[١] Trager, G.L. (١٩٥٨). **Paralanguage**: AFirst approximation. **Studies in Linguistics** (١٣, ١٢-١).

[٢] ينظر: سليم، **القرآن الكريم والسلوك الإنساني**، ص١٢٢.

[٣] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: تفسير القرآن، باب: لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي، ١٠٧/١٢، رقم: (٤٨٤٥).

[٤] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ١٨٣/٢٦.

[٥] ينظر: الشوكاني، **فتح القدير**، ٨٤/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن التوجيهات أيضًا: ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]. أي: عدم التبختر، والتغنج في المشي، وعدم إظهار الزينة كما كان يُفعل في زمن الجاهلية القديم[١].

وهنا جاء التنبيه على أن رسائل الاتصال المجتمعة قد تكون مختلفة في دلالاتها، فمنها ما تكون صالحة، ومنها ما تكون فاسدة، فالملابس وإن كانت محتشمة؛ فقد يُكذب رسالتها التبختر في المشي، والتغنج.

ولذلك تأتي التوجيهات القرآنية واضعة في اعتبارها الطبائع الإنسانية، والأنماط الاتصالية الظاهرة، والباطنة، في إرشادها إلى قواعد السلوك القويم، والمهذّب.

ومن السمات، والخصائص الاتصالية التي بيّنتها التوجيهات القرآنية، والتي ركّزت على الجانب النفسي في الاتصالات الأُسريّة؛ هي إظهار البرّ، والإحسان للوالدين، وحسن التعامل معهما، فكما جاءت الأوامر، والنواهي عن أمور قولية؛ جاء الحثّ على الإحسان، والتذلل لهما، والرحمة بهما، واستذكار، واستشعار ما قدموه للأبناء وهم صغار، من تربية، وبناء ذات، وتقويم سلوك. يقول تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣ – ٢٤].

ففي الاتصال القولي؛ لا تقل لهما رديئاً من الكلام، ولا تستثقل شيئا من أمرهما، ولا تواجههما بكلام تزجرهما به، وقل لهما قولاً ليناً لطيفاً، وادعُ لهما ربك.

وفي الاتصال النفسي؛ ألِن لهما جانبك، واخضع لهما من رقّتك عليهما، وشفقتك، وتذكر تربيتهما لك في صغرك[٢]، وما يكون من هذه الاتصالات في نفسك من برّ، وعقوق؛ يعلم الله سبحانه وتعالى مدى صلاحها. ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٥].

---

[١] ينظر: الإدريسي، **البحر المديد**، ٣٧/٦.

[٢] ينظر: الواحدي، **الوجيز في تفسير القرآن العزيز**، ٦٣١/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تكرر مضمون الرسالة الاتصالية القرآنية المتعلقة ببرّ الوالدين مرات عدّة، وهذا التكرار يكون في الغالب عاملاً مساعداً على تغيير السلوك، مما يسهل عملية الإقناع، حسب ما أوضحت بحوث الاتصال المتعلقة بالرسائل الإقناعية عن طريق السلوك، ومن فوائد هذا التكرار أنه يوقظ المشاعر، ويلفت العقول، ويثبت القلوب على الحق، كما أنه أداة من أدوات الإيقاظ، والتنبيه[١].

ومن المظاهر النفسية، والأدبية في السلوك الإنساني هي البشاشة في المقابلة، والحديث، والعفو عن الإساءة، واجتناب سوء الظن بإخوانه المؤمنين أو التوجس منهم، وعدم تحميل ما قد يبدو من أخطاء الغير أكثر مما تحتمل، وقاية للمؤمن من الإندفاع وراء انفعال نفسي طارئ، فيسيء العمل، أو يخطئ التقدير، أو يصدر حكماً ظالماً، بل على المؤمن المتفائل الواثق من إيمانه، الرد على المسيء بالموعظة الحسنة، وتجنب الفظاظة في القول، أو الإشارة، وأن يأخذ الجادّ من الأمور مأخذ الجد الهادئ، وأن يمرّ باللغو مروراً كريماً، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

والمطّلع على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يجد من توجيهات السلوك ما يعزز القيم التواصلية بين الناس، فهو القدوة في حُسن الإخاء، وجميل المعاشرة، وطلاقة الوجه، وقد حثّ المؤمنين على طلاقة الوجه في اتصال بعضهم ببعض؛ لما لهذا السلوك القويم من آثار جليلة في نفوس الناس، إذ يُعدّ سبباً في تجمع القلوب، وإشاعة الألفة، والمحبة، والوداد[٢]. فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق"[٣].

---

[١] ينظر: ختاتنة، و أبو سعد، **علم النفس الإعلامي**، ٦٨. وينظر: الخطيب، عبد الكريم، **من قضايا القرآن- القرآن: نظمه- جمعه- ترتيبه**، ط١، دار النشر: دار الفكر- القاهرة- مصر، (١٩٧٣م)، ص١٣١- ١٣٤.

[٢] ينظر: عودة، عبد عودة، **الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية**، مجلة المسلم المعاصر- مصر، العدد: ١١٢، السنة: (٢٠٠٤م)، ص٢٥.

[٣] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب: استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، ٢٠٢٦/٤، رقم: (٢٦٢٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسالة اتصالية معبّرة عمّا في القلب من محبّة، وودّ، يرسلها الإنسان عن طريق سلوك جميل، ومحبب، يزرع الإرتياح، والقبول في نفوس المستقبلين؛ فيكون التأثير بتحقق الألفة، والتراحم، والبعد عن الكره، والتباغض.

وقد كان وجهه صلى الله عليه وسلم من أكثر الوجوه بشاشة، وطلاقة، وهذا ما يشهد به جرير رضي الله عنه حين قال: "... ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسّم في وجهي"[١].

فالابتسامة قد تكون في كثير من الحالات محققة للأهداف، وفاتحة لأبواب موصدة، فهي تُشعر المستقبل بالطمأنينة والارتياح؛ مما يساعد على إتمام، وإنجاح المحادثة المشتركة، وهذه الطبيعة النفسية للإنسان أصبح يستخدمها أصحاب المؤسسات الناجحة بمختلف صنوفها، إذ اشترطوا على موظفيهم أن يبتسموا أثناء تعاملهم مع الجمهور، كسباً للزبائن، وإرضاءً للعملاء[٢]. مطبّقين بذلك المَثل الصيني الذي يقول: "إنَّ الذي لا يُحسن الابتسامة، لا ينبغي له أنْ يفتح متجراً"[٣].

وتشير دراسات أجراها علماء النفس والفسيولوجيا إلى أن تعبيرات الوجه، كالابتسام، والعبوس، والتجهّم، لها الأثر في عملية تدفق الدم إلى المخ، إذ إن تحديد نوعية الانفعالات، والمشاعر، والعواطف التي تسود النفس؛ تحددها كمية الدم المتدفق إلى المخ، ومن خلال هذه التجارب، والدراسات تبين أن ما يظهر على الوجه من انبساط، أو انقباض قد يؤثر إلى حدّ كبير على الشعور أو الإحساس بالسعادة، أو التعاسة، كما بيّنت النتائج أن المبتسمين يشعرون بقدر أكبر من السعادة، بينما المتجهمون يشعرون _ عادة _ بالغضب وتوقع الشرّ، مما ينعكس ذلك على تصرفاتهم، واتصالاتهم مع أنفسهم ومع الآخرين[٤].

إذن هي دعوة للإنسان لأن يهتدي إلى كوامن نفسه، وأهوائها، ويدرك الدوافع، والأهداف لسلوكه؛ ليختار الأفضل، والأصلح، والذي يحقق له الخير، والنجاح، وأن يتجنب من السلوك ما

---

[١] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الأدب، باب: التبسم والضحك، ٥/٢٢٦٠، رقم: (٥٧٣٩). ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل جرير بن عبدالله رضي الله تعالى عنه، ٤/١٩٢٥، رقم: (٢٤٧٥).

[٢] ينظر: عبد الله، **الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية**، ٢٨.

[٣] نقلاً عن: كارنيجي، ديل: **كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس**، ترجمة: خليل البدوي، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الخانجي- القاهرة- مصر، ص٣٠.

[٤] ينظر، الطويل، عزت عبد العظيم، **في النفس والقرآن الكريم**، ط٣، (٢٠٠٥م)، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث، ص٢٠٩-٢١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يؤدي إلى التلف، والفساد، وليأخذ منها أقوم السبل؛ لتهذيب هذا السلوك؛ ليرتقي به إلى المستوى الذي حددته تعاليم، وتوجيهات القرآن الكريم[١].

وقد حثّ القرآن الكريم على التواصل مع الأيتام، وأوصى برحمتهم، والعطف عليهم، وكفالتهم، وحسن تربيتهم، ورسم صورة السلوك في التعامل معهم، برعايتهم، والقيام بما يحتاجون إليه، والإقبال عليهم، والتبسم في وجوههم، ومسح رؤوسهم، وتفقد شؤونهم في كل حين، خصوصاً في المناسبات السارة، وأيام الأعياد، وذلك ليشعر اليتيم أنه وجد من يتولّى أمره، ويعوّضه ما فقد من الوالدين، فلا تنكسر نفسه، ولا يشعر بذلة أو حزن، وهو يرى كل ولد يسير بجوار أبيه، ويقبل بفرح عليه، ويرتمي بين أحضانه، لأنه وجد له من يصنع معه ذلك[٢]. يقول تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

ويقول تعالى: ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٢].

وهكذا تبرز وظيفة توجيه السلوك من خلال التوجيهات، والوصايا القرآنية، إذ جاءت مبيّنة للإنسان دوافع الخير، والشر، واضعة له من المعايير النفسية، والموازين التربوية، والأخلاقية؛ ما تُصلح بها النفس البشرية، وحددت له الجوانب النفسية الصالحة، وأوصت بتطبيقها في السلوك الفردي، والجماعي، كما حددت الجوانب النفسية الفاسدة، فنهت عنها وعن التحلّي بها، ورسمت له السلوك المهذب في تعامله مع نفسه، أو مع الآخرين.

ويستنبط الباحث من هذه الوظيفة الاتصالية، ومن خلال ما جاء في النصوص الكريمة، أنها تُصلح الإنسان داخلياً؛ لينعكس ذلك خارجياً، كما أنها تحاول أن تصفّي القلب، وأن تنمّي فيه مشاعر الحب، والوئام، وتزرع الخير في النفوس؛ لبناء الشخصية، وإعلاء الهمة، وتحقيق الانسجام مع المحيط الاجتماعي، وتقوية العلاقات، من خلال العمليات الاتصالية المتعددة.

---

[١] ينظر: سليم، **القرآن الكريم والسلوك الانساني**، (د-ط)، دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٧م)، ص٣٢.

[٢] ينظر: أيوب، حسن، **السلوك الاجتماعي في الإسلام**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ص٢٤٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث
وظيفة التسلية والترويح

يبرز الاهتمام بوظيفة التسلية والترويح في الدراسات الإعلامية، فلا تقل شأناً، وأهمية عن الوظائف الاتصالية الأخرى؛ لارتباطها المباشر بالنفس الإنسانية، وما تتعامل به من اتصال داخلي، أو خارجي، لفظي، أو صامت.

والتسلية والترويح في المجال الإعلامي النفسي تعني التنفيس عن النفس، وتخليصها من الهموم، والابتعاد بها عن العبء الثقيل.

وتُعدّ هذه الوظيفة من أقدم الوظائف الاتصالية، إذ لا يمكن للمرء أن يعيش كل حياته في الجدّ، والعمل، دون أن يجد ما يريح عنه، ويخفف متاعبه، فتنوعت أشكال التسلية من غناء، ونكتة، ولعب، وغيرها من أشكال الترفيه التي رافقت الإنسان منذ القِدَم، وهذه الوظيفة هي أساسية لتحقق للإنسان الإشباعات النفسية، والاجتماعية، وإزالة التوتر على مستوى الأفراد، والجماعات، وهنا يستلزم أن يكون هناك توازن بين وظائف الاتصال، فلا تغلب هذه الوظيفة على غيرها من الوظائف كما هو ملاحظ في معظم المحطّات الإذاعية، والتلفزيونية العربية منها، والغربية[١].

وتقوم وسائل الإعلام من خلال هذه الوظيفة بمهمة ملئ أوقات الفراغ عند الجمهور بما هو مسلّ للنفس، كالأبواب المسلية في الصحف، والبرامج الكوميدية في التلفزيون. كما تأخذ هذه الوسائل على عاتقها ضرورة إمتاع الجمهور، وراحته من خلال البرامج؛ لجذبه إليها، وأبواب تسلية يمكن عن طريقها دعوتهم إلى بعض المواقف، والاتجاهات، أو تحويرها، وتغييرها باستخدام أساليب مناسبة[٢].

ولابدّ من الإشارة إلى أن مواد التسلية، ونشاطات الترويح، تختلف من زمان إلى زمان، ومن بيئة لأخرى، وكذلك الوسائل المستعملة فيهما، والتي تكون ذات قيمة، وجاذبية عالية في ظرف من الظروف قد لا تكون كذلك في ظرف آخر، فهي نسبية تتأثر بكمية الأنواع المتوافرة لإنسان بعينه، وبدرجة إتقانها، وباختلاف الذوق المتجدد لهذا الإنسان[٣].

---

[١] ينظر: أبو إصبع، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، ص١٠٧.

[٢] ينظر: الحكيم، **سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري**، ص٣٥.

[٣] ينظر: صيني، سعيد اسماعيل، **الإعلام الإسلامي النظري في الميزان**، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الملك فهد الوطنية- الرياض- السعودية، (١٩٩٧م)، ص١٧٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والناظر في آيات القرآن الكريم يجد أن مجال التسلية، الترويح في الاتصال واضح من خلال المحاورات، والقصص، والأخبار السابقة، فمثلاً نجد في تواصل يوسف عليه السلام وإخوته فيما بينهم _ وهم في عمر صغير _ أنهم كانوا يخرجون للعب، وقضاء الوقت، تسلية لأنفسهم، وقد ورد النص القرآني واصفاً ذلك الأمر، ببيان حالهم، ومحاورتهم مع أبيهم وهم يطلبون منه السماح ليوسف بالخروج معهم إذ قالوا: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [يوسف: ١٢]. أي سنخرج غداً للهو، واللعب، والسعي، والنشط، والرعي، والتصرف، والتنعم بالأكل والشرب[١]. والرَّتْعُ: الأَكل والشرب رَغَداً في الرِّيف، يقال خرجنا نَرْتَعُ، ونَلْعب، أَي: نَنْعَم، ونَلْهُو[٢]. ولذلك يقول حقي: "يتسع فى أكل الفواكه، ونحوها، فان الرتع هو الاتساع فى الملاذ، واللعب بالاستباق، والتناضل، ونحوهما... وأيضاً لم يكونوا يومئذ أنبياء، وأيضاً جاز أن يكون المراد من اللعب الإقدام على المباحات؛ لأجل انشراح الصدر"[٣]. وعند ابن عاشور أن المقصود منه الاستجمام ودفع السآمة[٤].

كما أن للترويح بصورة عامة فوائد متعددة، يشحذ الهمم، ويجدد النشاط، ويبعد الملل، والاكتئاب عن النفس، والسآمة عن القلب، ويحدّ من الآثار السلبية للقلق، والتوتر النفسي، والعصبي، فضلاً عن الفوائد الأخرى، الصحية، والاجتماعية، والاقتصادية[٥].

يُلاحظ من هذه الفوائد التركيز على العامل النفسي، فهو – بلا شك – أساس في كل اتصال، وتأثير، وهو الذي يعين الفرد على تحمل صعاب الحياة، ومشاقها، والتخفيف من جديّتها المفرطة، من خلال الانشطة الترويحية بأشكالها الاتصالية المختلفة.

---

[١] ينظر: العز بن عبد السلام، الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، **تفسير العز بن عبد السلام تفسير القرآن / اختصار النكت للماوردي**، ت: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط١، (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)، دار النشر: دار ابن حزم ـ بيروت- لبنان، ج١، ص٤٩٤.

[٢] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ١١٢/٨، مادة: (رَتَعَ).

[٣] حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء، **تفسير حقي (روح البيان في تفسير القرآن)**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر – بيروت- لبنان، ج٦، ص٥٣.

[٤] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٣١٦/٧.

[٥] ينظر: سعد، عبد المنعم عثمان الحسين، **ضوابط الترويح في الإسلام**، مقال، مجلة: منار الإسلام، مجلد:٢٧، عدد:٩، (٢٠٠١م)، ص٨٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمعروف أن أوقات التسلية، والترويح، والطمأنينة النفسية، غالباً ما تأتي بعد الحزن، والاضطراب، والمواقف العصيبة، والجهد النفسي، والجسدي؛ ليحصل شيئاً من التغيير، والراحة، والمؤانسة، والتخفيف من الضغوط، وحدّة المشاكل التي تواجه الإنسان، وتكون الأدوات المستعملة في التسلية، والترويح بحسب الموقف الاتصالي، والحاجة التي يقتضيه.

وهنا يتراءى للباحث موقف مريم عليها السلام وهي تمرّ بالحال العصيب، والأزمة النفسية الحادة، فبعد أن كانت تواجه الحصانة، والتربية، والأخلاق، بينها وبين نفسها، تخاف الآن من مواجهة المجتمع بعد حملها بعيسى عليه السلام، ترافقها آلام جسدية متمثلة بالمخاض الذي اضطرّها اضطراراً إلى الاستناد إلى جذع النخلة، وهي وحيدة، تعاني حيرة العذراء في المخاض الأول، ولا علم لها بشيء، ولا يوجد معها من يعينها، حتى صارت تتمنى أنها شيئاً من النسيان، مشهد يجعل القارئ يتخيل صعوبة الموقف، في ملامحها، واضطراب خواطرها، ويتلمس مواقع الألم فيها[1]. يقول تعالى: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٢ – ٢٦].

في ذلك الموقف الرهيب، والحال الكئيب، والأمر العجيب، وفي عظمة الهول، وحدّة الألم عندها عليها السلام؛ ينشط المشهد الاتصالي بحصول المفاجأة التي تطمئن قلبها، وتريح نفسها!! نداء يرشدها إلى الطعام، والشراب، والحجة، والبرهان، تأنيساً لها، وتذكيراً بأن الله معها، فلا تحزن، ولا تقنط. يقول تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٤ – ٢٦].

ذكر لها الأدوات المساعدة في تسليتها، والمتمثلة بالآتي:

١- أخبرها بأن الله تعالى أجرى لها جدولاً سارياً.

٢- أرشدها إلى أن تهزّ النخلة التي تستند إليها؛ لتساقط عليها من الرطب.

٣- وجهها بأن تأكل، وتشرب، وتريح نفسها من الأعباء والهموم.

---

[1] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٩٥/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعندما هزّت عليها السلام ذلك الجذع؛ خلق الله تعالى فيه الرطب، وأخذ يتساقط عليها؛ كرامة لها، وتأنيساً، وتسلية[1]. وجاء النداء لها: ﴿ وَقَرِّي عَيْنًا﴾ أي: طيبي نفساً، ولا تحزني[2].

والمُلاحَظ في هذا النص الكريم تعدد الحواس المستعملة في هذا الاتصال، فعن طريق اللمس جاء: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾، وعن طريق الذوق جاء: ﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي﴾، وعن طريق البصر، كما جاء في الآيات التي قبلها: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧]، وعن طريق السمع، كما سمعته وهو ينطق، ويرشدها إلى الشجرة، والأكل، والشرب، وكما سمعت من المَلَك، وكذلك عند سماع القوم للطفل فيما بعد وهو يكلمهم في مشهد اتصالي مثير.

ووظيفة الترويح أساسية ليست في طابع التسلّي، واللعب، وإزاحة الهموم فقط؛ بل لإمداد الجمهور المتلقي بمواقف تعليمية مقبولة، ومفيدة، من خلالها يمكن الدعوة إلى الأمور، واستشعار المواقف، واستلهام العِبَر، ودعم الاتجاهات أو تغييرها، وتحقيق ردّة الفعل الإيجابية منها، وهذا يتطلب سياسات معيّنة من جانب وسائل الاتصال، وأساليب خاصة لتطبيق هذا المفهوم[3].

وهذا ما نراه في مشهد اتصالي آخر، مشهد يبعث إلى النفس الراحة، والإحساس بالنعمة، ويلجئها لأن تشكر فلا تكفر، مشهد يجعل صاحب المُلك العظيم الذي سُخّر له كل شي من الجن، والإنس، والرياح، وعُلّم منطق الطير، والنمل؛ يبتسم ضاحكاً، ويشعر في نفسه بالنعم التي هو فيها؛ فيشكر عليها. يقول تعالى في قصة سليمان عليه السلام: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾

---

[1] ينظر: ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ١٥٦/٢.

[2] ينظر: الجزائري، **أيسر التفاسير**، ٣٠١/٣.

[3] ينظر: الخوالدة، محمود عبد الله، و العموش، حسين علي، **علم النفس السياسي والإعلامي**، ط١، (٢٠٠٩م)، دار النشر: دار الحامد للنشر والتوزيع، ص٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل: ١٨ – ١٩].

كان تبسم سليمان عليه السلام سروراً بنعمة الله تعالى مما رأى من موقف النملة التي كان في قولها: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ثناء عليه وعلى قومه، وتنزيهاً لهم عن تعمد القبيح[١]. فقد برأت ساحته وساحة جنوده من الاتهام بالقصد إلى تحطيمهم، والتعدي عليهم، فكان قولها مهذباً فيه من العدل، والإحسان الكثير، وبدلاً من أن يتكبر سليمان عليه السلام، ويتجبر كما يفعل المتجبرون، والمغرورون المعجبون بأنفسهم، والناسون نعمة الله عليهم؛ عبّر عن ارتياحه بالتبسّم، وأخذ يطلب ويتضرع إلى خالقه تعالى أن يلهمه الشكر على النعم، وأن يعينه على العمل الصالح الذي يرضى عنه، وهنا دلالة على أن نظر سليمان لجنوده وهو يستعرضهم كان نظر تدبر، واعتبار، لا نظر زهو، وافتخار[٢].

وكأن الباحث وهو يقرأ النص الكريم قد حضر ذلك المشهد، تراوده صورة النملة التي تواصلت مع مجتمعها في ذلك الواد، مستعملة أسلوب النداء التحذيري، المتجرد من الاتهام، والظلم، للحيلولة دون وقوع ضرر، وخطر وشيك.

كما تراوده صورة الإبتسامة الضاحكة عند سليمان عليه السلام في تلك اللحظة، وكيف كانت معبرة عن الارتياح النفسي مما سمع من قول تلك المخلوقة الضعيفة، وفي هذا الجو التواصلي العجيب؛ يستشعر عليه السلام الموقف، ويستلهم العِبر- وهنا التركيز على الجانب النفسي – قبل أن تكون ردة الفعل، أو كما عبّر عنها في التمهيد: (رجع الصدى الإيجابي) بقوله: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾.

وهذه رسالة واضحة البيان إلى المتجبرين، والطغاة الذين يقتلون شعوبهم، بعد أن أنعم الله عليهم، ووكلهم أمورهم، بأن يجعلوا لغتهم التواصلية مبنية على الاعتبار، والشكر، والعمل الصالح، لا على القتل، والدمار، والتهجير.

---

[١] ينظر: الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)**، (د-ط)، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت- لبنان، ج٣، ص١٥٨.

[٢] ينظر: الناصري، محمد المكي، **التيسير في أحاديث التفسير**، ٤١٧/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي موقف آخر، ومشهد اتصالي فيه من الترويح، والتسلية عن النفس، يتبدل فيه الضغط، والخوف بالسكينة، والارتياح، وهو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه في الغار عندما اختبئا من المشركين وهما في طريق الهجرة. يقول تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠].

في هذا الموقف كان الحزن والخوف حاصلاً لأبي بكر رضي الله عنه، لا على نفسه، وإنما على صاحبه، والنبي صلى الله عليه وسلم ساكن القلب، آمناً مطمئناً بنصر الله تعالى، فأراد أن يسلّي صاحبه، ويطمئنه، ويبعد عنه الحزن، ويهدئ من روعه، ويقوّي ارتباطه بربه، فقال له: "لا تحزن"؛ فنزلت السكينة، وزال الخوف[١]. "ومِنْ عزيزِ تلك النصرة أنه لم يستأنِسْ بثانيه الذي كان معه، بل ردّ الصِّدِّيقَ إلى الله، ونهاه عن مساكنته إياه، فقالَ: "ما ظنُّك باثنين الله ثالثهما؟[٢]".

وما أجمل قول أبي بكر رضي الله عنه وهو يصوّر لنا ذلك الموقف الاتصالي، وطريقة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم له، والترويح عنه:

قَالَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَجْزَعْ يُوَقِّرُنِي...وَنَحْنُ فِيْ سَدَفٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْغَارِ
لاَ تَخْشَ شَيْئًا فَإِنَّ اللهَ ثَالِثُنَا...وَقَدْ تَكَفَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ
وَإِنَّمَا كَيْدُ مَنْ تَخْشَى بَوَادِرَهُ...كَيْدُ الشَيَاطِيْنِ قَدْ كَادَتْ لِكُفَّارِ
وَاللهُ مُهْلِكُهُمْ طُرًّا بِمَا صَنَعُوْا...وَجَاعِلُ الْمُنْتَهَى مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ[٣].

---

[١] ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ٥٣/١٦.

[٢] القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، **لطائف الإشارات (تفسير القشيري)**، ت: إبراهيم البسيوني، ط٣، دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ج٣، ص٩٩.

[٣] ا ذكرها يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق، ينظر: الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ٤٥/٥. والقصة كاملة تذكرها كتب السيرة النبوية. ينظر: المباركفوري، صفي الرحمن، **الرحيق المختوم**، ط١، (د-ت)، دار النشر: دار الهلال- بيروت- لبنان، ج١، ص١٣١. وينظر: الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل، **حياة الصحابة**، ت: بشار عوّاد معروف، ط١، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، دار النشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ج١، ص٣٦٠. إسناده حسن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك ما فعله صلى الله عليه وسلم في تواصله مع الطفل أثناه مواساته له بموت الطائر الذي كان يلعب به بقوله: "يا أبا عمير ما فعل النغير[١]"، فعالج ما أصابه من حزن، وسلّاه عما أصابه، وشاركه ألمه بإظهار الاهتمام به، وهو في أمس الحاجة لذلك في مثل هذه المواقف[٢].

وتُعدّ الرسالة الترويحية مهمة جداً بما تتضمنه من صور، وبرامج تسلية للمستقبِل، فهي توفر الاحتياجات الإشباعية عند الإنسان؛ لتكون مصدراً للراحة النفسية، والجسدية من خلال العروض، والمزايا، والجوائز، التي تقدمها، والتي تعمل على خلق المرح داخل النفس، إذ تعمل على إمتاع الأُذن، والعين، وأي عضو آخر من أعضاء الجسم[٣].

وبهذا المعنى تُحدثنا الآيات القرآنية مبيّنة ما يحصل عليه المؤمنون من جزاء في الجنة، فيه من الرسائل الترويحية المتمثلة بأدوات الإمتاع، والراحة من النعيم المقيم، فتمتع آذانهم بسماع ماهو جميل من غير لغوّ، ولا تأثيم، وتمتع أعينهم بما يرون من الغلمان الموصوفين بجمالهم باللؤلؤ المكنون، وتمتع أنفسهم وأجوافهم بكل ما يشتهون من أنواع الطعام، ليكون التواصل والسؤال بينهم عن النعمة التي هم فيها، والجزاء الذي حصلوا عليه بما قدموه في الدنيا. يقول تعالى: ﴿ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢٢ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ۝٢٣ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ۝٢٤ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٢٥ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝٢٦ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ۝٢٧ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور: ٢٢ – ٢٨].

من خلال هذا البيان المفصّل عن النعيم الذي أُعدّ للمؤمنين في الجنة؛ تتضح أدوات التسلية النفسية، فهم على سُرر مشبّكة بالمعادن الثمينة، يتكئون عليها في راحة، وخلوّ بال من الهموم، والمشاغل، وفي طمأنينة على ماهم فيه من نعيم، وفي تواصلهم فيما بينهم، وتسامرهم، يطوف عليهم غلمان لا يغيّرالزمن شيئاً من شبابهم، وصباحتهم، مخلوقين في الجنة للقيام بخدمتهم،

---

[١] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الأدب، باب: الانبساط إلى الناس، ٢٢٧٠/٥، رقم: (٥٧٧٨).

[٢] ينظر: عجين، علي، **عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالطفولة المبكرة**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد:٥، عدد:٢ب، (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م)، ص٢٠٠١.

[٣] ينظر: الرحباني، عبير شفيق، **الإعلام رسالة ومهنة**، ط١، (٢٠١٣م)، دار النشر: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ص١٧٥- ١٧٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقدمون لهم أنواع الأواني، من أكوابٌ، وأباريقٌ، وكؤوسٌ، بأشكالها المختلفة، تحمل من الخمر الصافي، والفاكهة، واللحم، مما تشتهي أنفسهم، وتتخير، والحور العين التي تشبه اللؤلؤ المكنون، واللؤلؤ المكنون: هو اللؤلؤ المصون الذي لم يتعرض للّمس والنظر، فلم تثقبه يد، ولم تخدشه عين، وفي هذا كناية عن معانٍ حسية، ونفسية لطيفة، جميع ذلك من أجل تسليتهم، ورفاهيتهم، جزاءً لهم بما قدموا في دار العمل، يحيون في هدوء وسكون، وفي ترفع، وتنزيه عن كل لغو في الحديث، وكل جدل، وكل مؤاخذة، حياتهم كلها سلام، تُسلِّم عليهم الملائكة في ذلك الجو الآمن، ويُسلِّم بعضهم على بعض، ويَبلغهم السلام من الرحمن، فالجو كله سلام سلام[١].

هذا المشهد الاتصالي يفتح أمام النفس كل أبواب التسلية، والفرح، والغبطة، والسرور، بالإضافة إلى الطمأنينة، والانشراح، ولذلك تنطق نفوسهم بحقيقة واقعهم الذي يشع بالراحة، والأمن في النفس[٢].

وهنا تتضح ما يُسمى بالدراسات الإعلامية ب: نظرية الإشباع، والتي تعني أن الأفراد، والجمهور، يحددون نوع المضمون الإعلامي الذي يرغبون فيه، ويستخدمون الوسائل، والأدوات، من أجل إشباع رغباتهم، وحاجاتهم الداخلية الكامنة، وتكون مهمة هذه الوسائل تلبية الرغبات، والحاجات فقط[٣].

وتعمل وظيفة الترويح على التخفيف من المعاناة، والتوتر الذي يستشعره الإنسان نتيجة الضغوط من أمرٍ معيّن، فيقوم المرسل بواجب إمتاع، وتسلية المستقبل عبر ما يقدم له من مشاهد أو برامج، وتزيد الفائدة إذا اتجهت التسلية نحو الدعوة، والبناء، فتستثمر رغبة الجماهير بالإستمتاع بالمواد المعروضة في الوقت نفسه الذي تتعلم فيه أشياء جديدة تساعد في تثبيت قيم موجودة، أو تعديلها[٤].

وبهذا المعنى كانت هناك مشاهد من دعوة سليمان عليه السلام الملكة بلقيس عندما أذهلها بما صنع من بناء، وتصميم عمراني فريد، تستمتع به، وتغير ما كانت عليه من العبادة فتسلم مع

---

[١] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ١٠٨/٨.

[٢] ينظر: هياجنة، محمود سليم محمد، **الصورة النفسية في القرآن الكريم**، دراسة أدبية، ط١، (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م)، دار النشر: جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع- عمان- الأردن، و عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع- إربد- الأردن، ص٢١٨.

[٣] ينظر: رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ص٥٠٥.

[٤] ينظر: الموسى، عصام سليمان، **الاتصال الجماهيري**، ط٨، (٢٠١٥م)، دار النشر: إثراء للنشر والتوزيع- الأردن، ص١٧١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سليمان لله رب العالمين. يقول تعالى: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [النمل: ٤٤]. والممرَّد يعني: الممَلَّس، واللجة: معظم ماء البحر، والقوارير: الزُّجاج[١].

وهنا يرسم المشهد الاتصالي ملكة سبأ وهي تدخل إلى بلاط سليمان عليه السلام؛ فتفاجأ بقصر فريد في تخطيطه البديع، وهندامه الجميل، على خلاف ما هو متعارف في بقية القصور، في ساحته بركة كبيرة فيها ماء كثير عميق، وقد غطيت بالزجاج الأبيض الصافي، فيرى الماء تحت الزجاج في منتهى الصفاء، فلا يميز بين الزجاج، والماء، عروض جعلتها تعجب، وتستمتع بالمشاهدة، جعلتها ترفع أطراف ثوبها، وكشف ساقيها، ظناً منها أن البركة عارية من الغطاء، شاهدت مُلكاً أعز من مُلكها، وسلطاناً أعظم من سلطانها، أحسّت بهيبة هذا المُلك، وإشراقة نور النبوّة، فلا يسعها إلا الطاعة، والموالاة[٢].

والمُلاحظ في هذا المثال التركيز على الجوانب النفسية في معالجة القضايا، أو الدعوة إليها، فهي مقدمات يتم استثمارها؛ لتحقيق أهداف محددة.

ومما ينبغي أن نعلمه بأن الحديث عن استعمال القوالب، والأساليب الفنية الجذابة، والمشوقة في اتصالاتنا، ليس معناه أن تكون هذه الأساليب مبتذلة، وألفاظها خليعة، فالرسول صلى الله عليه وسلم، وأصحابه يروّحون عن أنفسهم عناء الحمل، والنقل، والبناء، باستعمال قوالب فنية إعلامية، وألفاظ جذابة، ومشوقة، وراقية، وبعيدة عن الإغراء، وسفاسف الأمور، فقد كانت تسليتهم جادة، ترفّه عن النفوس، وتخفف الآلام، مع كونها تحمل المضمون الإسلامي، والروح الإيمانية العالية. ويتضح ذلك من خلال شروعهم في بناء المسجد في المدينة المنورة، إذ كان صلى الله عليه وسلم يعمل معهم، ويكابد مشقة التعب مثلهم، وينقل الحجارة، ويحمل التراب، واللبن، وهو يقول بصوتٍ مرتفع:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجرة.

---

[١] ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج١، ص٢٤٧، وج٣، ص٣٩٣، وينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٢٨٥/٢، مادة: (لَجَجَ).

[٢] ينظر: الناصري، محمد المكي، **التيسير في أحاديث التفسير**، ٤٣٦/٤- ٤٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما سلّى الصحابة رضي الله عنهم، وخفف عنهم، وزاد من حماسهم، حتى أخذوا يعملون بجد أكثر وهم ينشدون:

لأن قعدنا والرسول يعملُ ... لذاك منا العمل المضللُ.

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهو يحفر ونحن ننقل التراب ويمر بنا فقال:

"اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة .. فاغفر للأنصار والمهاجرة[١]"

فحقق هذا الغناء العفيف الهدف المطلوب وهو التنشيط، وإعلاء الهمّة، والترويح عن النفس من عناء العمل، والمشقات[٢].

فهذه الأمثلة هي بيان للتعامل مع الإنسان على أن له جوانب مختلفة، روح، وعقل، وجسد، وله ميول قد تدفعه إلى تغليب جانب، أو أكثر على الجوانب الأخرى؛ فيحصل لديه الملل، والضيق النفسي، ويصعب عليه القيام بأعماله في طاقة ونشاط؛ فتأتي مهمة التسلية لتروّح عن نفسه، وتخفف عن كاهله، فيُقبل على واجباته بنفس جديد، ويحقق التوازن في حياته.

وبهذا المعنى روي عن النجيب بن السري قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "أجمعوا هذه القلوب، وابتغوا لها طرائف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان"[٣] .

ويورد "كحيل" بعض النصائح في هذا المجال، فيرى أن المنهج الإسلامي يمكن أن يصاغ في قوالب فنية مسلية، وجذابة، ومشوقة، وكذلك هادفة، وراقية، وأن لا يقتصر استخدام تلك القوالب، والأساليب على جانب التسلية فقط؛ إنما يشمل الإعلام بجوانبه المتعددة، وأن تكون التمثيليات، والمسلسلات وبرامج التسلية في الإعلام المعاصر مترفعة عن المناظر الفاضحة، بعيدة عن الخلاعة والمجون، كما يؤكد على الأسلوب الفني الإعلامي بضرورة وضع المنهج الإسلامي في شكل جذاب، وعرضه بطريقة فنية فيها من التسلية النفسية، بعيدة عن الجفاف، وأسلوب الوعظ المباشر، والتركيز على التشويق، فهو محور ارتكاز القضايا النفسية في الإعلام الحديث[٤].

---

[١] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: لا عيش إلا عيش الآخرة، ٢١٤/١٦. رقم: (٦٤١٤).

[٢] ينظر: كحيل، **الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي**، ص٣٤. و حجاب، **الإعلام الإسلامي، المبادئ- النظرية- التطبيق**، ص١٢٦.

[٣] إبن عبد البر، يوسف، **جامع بيان العلم وفضله**، (د-ط)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج١، ص١٠٥. قال أبو حاتم الرازيّ: روي عن النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم وعن عليّ مرسلاً.

[٤] ينظر: كحيل، **الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي**، ص٣٠-٣٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهكذا تسعى وظيفة التسلية والترويح الاتصالية إلى خلق مناخ، وواقع لدى الجمهور، يسهل عليه التحرر من الكبت، والتوتر، والضغوط، والهموم في الحياة اليومية، فكانت لتوجيهات القرآن الكريم الأثر البالغ في عرض هذه الوظيفة، والتركيز عليها، ومعالجة القضايا الإنسانية الاتصالية بجوانبها النفسية، والجسدية، مع الصدق في المضمون، والتوجيه لتحقيق هدف معيّن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة وأبرز النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين...وبعد

فمن خلال هذه الجولة مع وظائف الاتصال، وتطبيقاتها القرآنية؛ يخلص الباحث إلى جملة من النتائج التي يحسبها على جانب من الأهمية، يوجزها بما يأتي:

١- إن القرآن الكريم في آياته وتوجيهاته يمثل عملية اتصالية متكاملة، يؤدي الاتصال فيها وظائف متعددة، ومتنوعة بحسب المقاصد، والأهداف.
٢- تنوعت الوظائف الاتصالية في القرآن الكريم، فكانت على جوانب دعوية تمثلت بوظائف الدعوة والتبليغ، والإخبار والإعلام، والإعلان، والبناء الفكري، وجوانب اجتماعية تمثلت بوظائف العلاقات العامة، والعلاقات الأسريّة، والتعليم والتثقيف، وجوانب نفسية تمثلت بوظائف الحرب النفسية، وتوجيه السلوك، والتسلية والترويح.
٣- وجّهت الآيات القرآنية إلى مضامين، ووسائل، وأساليب اتصالية تنطوي تحت تلك الوظائف، وبيّنت المهارات التي من شأنها إنجاح أي عمل اتصالي، إضافة إلى مقومات الاتصال وفق المنهج القرآني.
٤- خَلُصت الدراسة إلى تأصيل إسلامي للمفاهيم الإعلامية، وموضوعاتها المؤلفة بعلم الإعلام، من خلال نصوص القرآن الكريم وتوجيهاته.

التوصيات:

١- يوصي الباحث القائمين على الإعلام على اختلاف جوانبه، وصنوفه بالتحلي بمبادئ، وأخلاقيات الاتصال التي جاءت بها توجيهات القرآن الكريم.
٢- يوصي الباحث طلبة العلم الشرعي أن يركزوا في دراساتهم على الجوانب الإعلامية، والتربوية، والنفسية؛ لحاجة المجتمع لها. كما يوصي المتخصصين بمجالات الإعلام، والتربية، وعلم النفس، إلى توجيه دراساتهم المعاصرة نحو استخراج كنوز القرآن الكريم في هذه المجالات.
٣- يوصي الباحث القائمين على التعليم بضرورة التركيز على القضايا، والمهارات الاتصالية في المدارس، والجامعات، باستحداث مادة علمية عامة تدرَّس، أو بتخصيص محاضرات مستمرة للطلبة؛ حماية لهم، وتجنيباً للوقوع في فخ الإعلام المضل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- يوصي الباحث بإقامة ندوة علمية تثقيفية على مستوى المملكة، تتبناها كلية الشريعة في جامعة آل البيت؛ تُناقَش فيها المشكلات الإعلامية التي نواجهها، ووضع الحلول النظرية، والعملية الممكنة، من خلال الفهم الصحيح لنصوص وتوجيهات القرآن الكريم.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

١- أحمد، عصام عبد العظيم، **دليلك إلى الاتصال الفعال من منظور إسلامي**، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الملك فهد الوطنية.

٢- الإدريسي، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (ت: ١٢٢٤هـ)، **البحر المديد**، ط٢، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م) ، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت- لبنان.

٣- الأصبهاني، أبو نعيم (ت: ٤٤٣هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط٤- (١٤٠٥هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت- لبنان

٤- الأزدي، علي بن الحسن الهنائي (ت:٣١٠هـ)، **المنجد في اللغة والإعلام**، ط٢٢، دار النشر: دار المشرق، بيروت- لبنان.

٥- أز نيول ،كلارنس، **السلوك الانساني في الإدارة التربوية**، ترجمة، طه الحاج إلياس و محمد خليل الحاج خليل، (د-ط)، دار النشر: الدار العربية للتوزيع والنشر، (١٩٨٨م).

٦- إسماعيل، أنس عصام، **الدعوة وأساليبها في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد، كلية العلوم الاسلامية، (١٩٩٧م).

٧- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، (د-ط)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت- لبنان.

٨- أبو إصبع، صالح خليل، **الاتصال والعلاقات العامة**، ط١، (١٩٩٦م)، الناشر: جامعة القدس المفتوحة، عمان- الأردن.

٩- أبو إصبع، صالح خليل، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، ط١، (١٩٩٥م)، دار النشر: دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع- عمان- الأردن.

١٠- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين(ت: ١٤٢٠هـ)، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، (د-ط)، دار النشر: المكتب الإسلامي.

١١- الألباني، محمد ناصر الدين (ت: ١٤٢٠هـ)، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، ط٢، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت- لبنان.

١٢- الآلوسي، محمود أبو الفضل،(ت:١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، (د-ط)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان.

١٣- إمام، إبراهيم، **العلاقات العامة والمجتمع**، مكتبة الانجلو المصرية، (١٩٨١م).

١٤- إمام، إبراهيم، **أصول الإعلام الإسلامي**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر العربي- القاهرة – مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥- إمام، إبراهيم، **الإعلام الاسلامي: المرحلة الشفهية**، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر(١٩٨٠م).
١٦- إمام، إبراهيم، **الاعلام الاذاعي والتلفزيوني**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر العربي- القاهرة- مصر،(١٩٦٩م).
١٧- إمام، إبراهيم، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، (د-ط) دار النشر: مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر، (١٩٦٩م).
١٨- الأندلسي، أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ)، **تفسير البحر المحيط**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر- بيروت- لبنان.
١٩- أيوب، حسن، **السلوك الاجتماعي في الإسلام**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م).
٢٠- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، **الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)**، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (١٤٢٢هـ)، دار النشر: دار طوق النجاة.
٢١- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، **الأدب المفرد**، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، ط٣، (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م)، دار النشر: دار البشائر الإسلامية –بيروت- لبنان.
٢٢- بخوش، أحمد، **الاتصال و العولمة**، (د-ط)، دار النشر:دار الفجر للنشر و التوزيع – القاهرة- مصر، (٢٠٠٨م).
٢٣- البدوي، محمد عمر، **دراسات سوسيو إعلامية**، ط١، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، دار النشر: دار النهضة العربية- بيروت- لبنان.
٢٤- بدوي، هناء حافظ، **العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية-أسس نظريه ومجالات تطبيقية**، (د-ط)، دار النشر: المكتب الجامع الحديث- الإسكندرية – مصر.
٢٥- بشير، إقبال محمد، وآخرون، **ديناميكية العلاقات الأسرية**، ط١، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث.
٢٦- البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر(ت: ٨٨٥هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ت: عبد الرزاق غالب المهدي، ط١، (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان.
٢٧- بكار، عبد الكريم، **التواصل الأسري- كيف نحمي أسرنا من التفكك-**، ط١، (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م)، دار النشر: دار السلام للنشر والتوزيع-القاهرة- مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٨- البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد(ت:٦٨٥هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن، (تفسير البيضاوي)**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر- بيروت- لبنان.

٢٩- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر(ت:٤٥٨هـ)، **شعب الإيمان**، ت: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، (١٤١٠هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان.

٣٠- البيانوني، محمد أبو الفتح، **المدخل إلى علم الدعوة**، ط١، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان.

٣١- التستري، سهل بن عبد الله، **تفسير القرآن العظيم (تفسير التستري)**، ت: طه عبد الرؤوف سعد- سعد حسن محمد علي، ط١، (٢٠٠٤م).

٣٢- التل، شادية أحمد، **علم النفس التربوي في الاسلام**، ط١، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م)، ، دار النشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.

٣٣- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، **مجموع فتاوى ابن تيمية**، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د-ط)، دار النشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، الإصدار الثاني.

٣٤- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت:٨٧٥هـ)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)**، (د-ط)، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت- لبنان.

٣٥- الثعالبي، أبي منصور، **فقه اللغة وسرّ العربية** ، ط٣، دار النشر: مطبعة مصطفى بابي الحلبي.

٣٦- جاعد، حميد، **الإعلام والديمقراطية بين الدعاية والتحريض**، مجلة الباحث الإعلامي، العدد:٢، كلية الإعلام- جامعة بغداد- العراق (٢٠٠٦).

٣٧- الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، ت: المحامي فوزي عطوي، ط١، (١٩٦٨م)، دار النشر: دار صعب – بيروت- لبنان.

٣٨- الجبور، سناء محمد، **الإعلام الإجتماعي**، (د-ط)، دار النشر: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، (٢٠١٤م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٩- أبو جحجوح، يحيى محمد، **عمليات العلم ومهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس العلوم**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، م١٩، عدد١، (٢٠١١م).

٤٠- الجزائري، جابر بن موسى، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، ط٥، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٤١- ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ت: الدكتور عبد الله الخالدي، ط١، (١٤١٦هـ)، دار النشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت- لبنان.

٤٢- الجصّاص، أحمد بن علي الرازي (ت: ٣٧٠هـ)، **أحكام القرآن**، ت: محمد الصادق قمحاوي، (د-ط)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان، (١٤٠٥هـ).

٤٣- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، ط٣، (١٤٠٤هـ)، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت- لبنان.

٤٤- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(ت: ٧٣٩)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ت: شعيب الأرنؤوط، ط٢، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م)، دار النشر: مؤسسة الرسالة– بيروت- لبنان.

٤٥- حبيب، جمال شحاتة، **السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية**، (د-ط)، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث، (٢٠١٠م).

٤٦- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، **فتح الباري- شرح صحيح البخاري**، ت: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر.

٤٧- حجاب، منير، نظريات **الإعلام الإسلامي**، (د-ط)، دار النشر:الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية- مصر، (١٩٨٢م).

٤٨- حجاب، محمد منير، **الإعلام الإسلامي، المباديء- النظرية- التطبيق**، ط٢، (٢٠٠٣م)، دار النشر: دار الفجر للنشر والتوزيع- القاهرة- مصر.

٤٩- حسين، سمير محمد، **الإعلان- المداخل الاساسية**، ص ١٢٦، عالم الكتب ط٢، ١٩٨٢م، القاهرة- مصر.

٥٠- حسين، منتصر حاتم، **أيديولوجيات الإعلان الإسلامي**، ط١، (٢٠١١م)، دار النشر: دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان ـ الأردن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥١- حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء، **تفسير حقي (روح البيان في تفسير القرآن)** ، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر- بيروت- لبنان.
٥٢- الحكيم، فواز منصور، **سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري**، ط١، (٢٠١١م)، دار النشر: دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان- الأردن.
٥٣- حمادة، بسيوني ابراهيم، **دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي**، (د-ط)، دار النشر: مركز دراسات الوحدة العربية، (١٩٩٣م).
٥٤- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ)، **كتاب الزهد**، دار النشر: دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، ط١، (١٤١٦هـ).
٥٥- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، **مسند أحمد بن حنبل**، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، دار النشر: مؤسسة الرسالة.
٥٦- حوى، سعيد، **الأساس في التفسير**، ط١، (١٤٠٥هـ- ١٩٨م)، دار النشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
٥٧- حيدر، جعفر موسى: **نظرية الخصائص وتطبيقاتها في تكنولوجيا التعليم التعلمي**، مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد:٦، العدد:٢، (٢٠٠١م).
٥٨- خالد إبراهيم، **أصول الإعلام الإسلامي- دراسة تحليلية لنصوص سورة النور**، ط١، (٢٠١٤م)، دار النشر: دار قنديل للنشر والتوزيع- عمان- الأردن.
٥٩- ختاتنة، سامي محسن، و أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **علم النفس الإعلامي**، ط١، (٢٠١٠م)، ١٤٣١ه، دار المسيرة عمان- الأردن.
٦٠- خضر، محمد حمد، **مطالعات في الإعلام**، ط١، (١٩٨٧م)، دار النشر: مكتبة الطالب الجامعي- مكة المكرمة.
٦١- خضر، قاسم توفيق قاسم، **شخصية فرعون في القرآن**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية- نابلس فلسطين، (١٤٢٣هـ الموافق٢٠٠٣م).
٦٢- الخطيب، عبد الكريم، **التفسير القرآني للقرآن**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر العربي- القاهرة- مصر.
٦٣- الخطيب، عبد الكريم، **من قضايا القرآن- القرآن: نظمه- جمعه- ترتيبه**، ط١، دار النشر: دار الفكر- القاهرة- مصر، (١٩٧٣م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٤- ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن محمد بن محمد أبو زيد (ت: ١٤٠٦)، **مقدمة ابن خلدون**، (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ط٥، دار القلم، بيروت- لبنان.

٦٥- الخوالدة، محمود عبد الله، و العموش، حسين علي، **علم النفس السياسي والإعلامي**، ط١، (٢٠٠٩م)، دار النشر: دار الحامد للنشر والتوزيع.

٦٦- الخوالدة، ناصر، وعيد، يحيى إسماعيل، **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، ط٢،(٢٠٠٣م)، دار النشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان- الاردن.

٦٧- دروزة، محمد عزة، **التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول**، (د-ط)، دار النشر: دار إحياء الكتب العربية- القاهرة- مصر.

٦٨- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، **إعراب القرآن وبيانه**، ط٤، (١٤١٥هـ)، دار النشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص- سوريا، دار اليمامة –دمشق- سوريا/ بيروت- لبنان، دار ابن كثير- دمشق- بيروت- لبنان.

٦٩- الدردساوي، نعيم رزق، **أساليب القرآن الكريم في الرد على الحملات الإعلامية**، ط١، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، دار النشر: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

٧٠- الدغامين، زياد خليل، **منهج القرآن الكريم في صياغة تفكير الإنسان**، مجلة دراسات- الجامعة الأردنية، عمان-الأردن، علوم الشريعة والقانون، مجلد:٣٢، عدد:١، (٢٠٠٥م).

٧١- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ت: صفوان عدنان الداودي، ط١،(١٤١٢هـ)، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق- سوريا، بيروت- لبنان.

٧٢- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت:٦٠٤هـ)، **تفسير الإمام الفخر الرازى المسمى (مفاتيح الغيب)**، ط١، (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان.

٧٣- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت: ٧٢١هـ)، **مختار الصحاح**، ت: محمود خاطر، (د-ط)، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت- لبنان، (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

٧٤- ربايعة، أسامة جميل عبد الغني، **لغة الجسد في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، (٢٠١٠م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٥- ر. بورون وف. بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة: سليم حداد، (د-ط)، دار النشر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان، (١٩٨٦م).
٧٦- رجب، حسن، **أدب الإسلام وعلم الاتصال**، (مقال)، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، (جمادى الأولى ١٤٣١ هـ -مارس – مايو ٢٠١٠م) ، العدد:٤-٥ ، السنة:٣٤.
٧٧- الرحباني، عبير شفيق، **الإعلام رسالة ومهنة**، ط١، (٢٠١٣م)، دار النشر: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
٧٨- رشتي، جيهان أحمد، **الإعلام ونظرياته في العصر الحديث**، دار النشر: دار الفكر العربي، ط١، (١٩٧١م)، القاهرة- مصر.
٧٩- رشتي، جيهان أحمد، **نظم الاتصال- الإعلام في الدول النامية**، ج١، (١٩٧٢م)، دار النشر: دار الفكر العربي- القاهرة- مصر.
٨٠- رشتي، جيهان أحمد، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ط٢، دار النشر: دار الفكر العربي- القاهرة- مصر.
٨١- رشوان، حسين عبد الحميد، **العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع**، ط١، (١٩٨٧م)، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية- مصر.
٨٢- رضا، محمد رشيد (ت: ١٣٥٤هـ)، **تفسير القرآن الحكيم، (تفسير المنار)**، دار المعرفة- بيروت لبنان.
٨٣- رفاعي، عاطف إبراهيم المتولي، **صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، (٢٠١١م).
٨٤- الرقب، أحمد سليمان، **منهج الدعوة إلى الله تعالى في سورة نوح عليه السلام**، (د-ط)، دار النشر: دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، (٢٠٠٩م).
٨٥- الزجّاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، **معاني القرآن وإعرابه**، ت، عبد الجليل عبده شلبي، ط١(١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، دار النشر: عالم الكتب- بيروت- لبنان.
٨٦- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط٢، (١٤١٨هـ)، دار النشر: دار الفكر المعاصر– دمشق- سوريا.
٨٧- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ت: مكتب البحوث والدراسات، ط١، (١٩٩٦م)، دار النشر: دار الفكر- بيروت- لبنان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٨- الزغلول، ساطع، **مهارات الاتصال بالجماهير**، ط١، (٢٠١٠م)، دار النشر: مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع-عمان- الأردن.

٨٩- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت:٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل(تفسير الكشاف)**، (د-ط)، دار النشر: منشورات آفتاب، -طهران- إيران.

٩٠- أبو زهرة، محمد، **زهرة التفاسير**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر العربي.

٩١- الزوبعي، هاشم نغيمش، **الإعلام الإسلامي التلفزيوني**، ط١، (٢٠١٥م)، دار النشر: دار أسامة- عمان- الأردن.

٩٢- أبو زيد، رشدي شحاتة، **مسؤولية الإعلام الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد**، ط١، (٢٠١١م)، دار النشر: مكتبة الوفاء القانونية- الإسكندرية- مصر.

٩٣- زيدان، عبد الكريم، **أصول الدعوة**، ط٣، (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

٩٤- زين، منصور عثمان محمد، **المنظور الإسلامي للعلاقات العامة**، مجلة دراسات دعوية، العدد: ١٥ محرم (١٤٢٩هـ - يناير ٢٠٠٨م).

٩٥- زين، منصور عثمان محمد، **قضايا وهموم الإعلام الإسلامي**، مجلة: دراسات دعوية، العدد: ١٨ (رجب ١٤٣٠هـ - يوليو ٢٠٠٩م).

٩٦- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)**، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)، دار النشر: مؤسسة الرسالة.

٩٧- السعدون، نبهان حسون، والطحان، يوسف سليمان، **الحوار في القصة القرآنية-قصة موسى عليه السلام أنموذجاً**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية- جامعة الموصل, مجلد:٧، عدد:٤.

٩٨- سعد، عبد المنعم عثمان الحسين، **ضوابط الترويح في الإسلام**، مقال، مجلة: منار الإسلام، مجلد:٢٧، عدد:٩، (٢٠٠١م).

٩٩- سكر، ناجي رجب، و نشوان، جميل عمر، **الإدارة التربوية في ضوء الاتجاهات المعاصرة**، ط١، (٢٠٠٥م)، دار النشر: مطبعة دار المنارة.

١٠٠- سليم، **القرآن الكريم والسلوك الانساني**، (د-ط)، دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٧م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠١- أبو سن، أحمد إبراهيم، **العلاقات العامة في الدولة الحديثة**، (د-ط)، دار النشر: المطبعة العصرية- دبي- الإمارات العربية المتحدة، (١٩٨٦م).

١٠٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت:٩١١هـ)، **الاتقان في علوم القرآن**، ت: سعيد المندوب، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر- لبنان.

١٠٣- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر – بيروت، لبنان، (١٩٩٣م).

١٠٤- سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (ت:١٣٨٥)، **في ظلال القرآن**، ط١٧، (١٤١٢هـ)، دار النشر: دار الفكر-بيروت- لبنان (١٩٩٣م).

١٠٥- سيد، فتح الباب عبد الحليم، و حفظ الله إبراهيم ميخائيل، **وسائل التعليم والأعلام**، ط٢، (١٩٧٦م)، دار النشر: عالم الكتب- القاهرة- مصر.

١٠٦- السيد، إبراهيم جابر، **الإعلام والمجتمع**، (د-ط)، دار النشر: دار التعليم الجامعي- الإسكندرية- مصر.

١٠٧- شرام، ولبر، **أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية**، ترجمة: محمد فتحي و يحيى أبو بكر، دار النشر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة- مصر، (١٩٧٠م).

١٠٨- الشربيني، محمد بن أحمد، **تفسير السراج المنير**، (د-ط)، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت- لبنان.

١٠٩- شفيق، حسنين، **سيكولوجية الإعلام**، (د-ط) دار النشر: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.

١١٠- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت: ١٣٩٣)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (د-ط)، دار النشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت– لبنان، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

١١١- الشنقيطي، سيد محمد ساداتي، **وظيفة الإخبار في سورة الانعام**، أطروحة دكتوراه، ط٤، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، دار النشر: دار اشبيليا- الرياض- السعودية.

١١٢- الصابوني، محمد علي (ت: ١٤٣٦هـ)، **صفوة التفاسير**، ط١، (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

١١٣- الصباغ، محمد بن لطفي، **خواطر في طريق الدعوة إلى الله**، (د-ط)، دار النشر: دار الإعلام- دار المنهل- الأردن- السعودية، (١٤٢٤هـ - ٢٠١٣م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١٤- الصغير، عبد الرحمن بن عثمان، و الرباح، مبارك بن عبد العزيز، **تأثير الإعلان التجاري التلفازي على المجتمع السعودي- دراسة ميدانية في المنطقة الشرقية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١١٥- الصوافي، صالح بن أحمد، **أسس التعليم ومناهجه في ضوء القرآن والسنة**، ج١، طبع بإشراف وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب بسلطنة عمان.

١١٦- الصمادي، ناديا عاطف، و بني عطا، سيرين، **العلاقة التربوية بين العالم والمتعلم- رؤية إسلامية**، ط١، (٢٠٠٦م)، دار النشر: دار ورد للنشر والتوزيع –عمان- الأردن.

١١٧- الصويان، أحمد بن عبد الرحمن، **لغة الداعية**، مقال منشور في مجلة البيان السعودية، عدد٢٧٢، في (٢٠١٠/١٠/٢٤م).

١١٨- صيني، سعيد اسماعيل، **الإعلام الإسلامي النظري في الميزان**، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الملك فهد الوطنية- الرياض- السعودية، (١٩٩٧م).

١١٩- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الآملي (ت: ١٤٠٧)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ت: أحمد محمد شاكر، ط١، (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان.

١٢٠- الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد، **سراج الملوك**، (د-ط)، دار النشر: من أوائل المطبوعات العربية – مصر، (١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م).

١٢١- طنطاوي، محمد سيد (ت: ١٤٣١هـ)، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط١، دار النشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة- مصر، (١٩٩٧م).

١٢٢- طلعت، شاهيناز، **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية**، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر، (١٩٨٠م).

١٢٣- الطلابي، محمد محمود سيد، **الأسلوب الإعلامي في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، (د- ط)، المعهد العالي للدعوة الإسلامية- الرياض- السعودية، (١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م).

١٢٤- الطويل، عزت عبد العظيم، **في النفس والقرآن الكريم**، ط٣، ٢٠٠٥م، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث.

١٢٥- العالم، صفوت محمد، **الإعلان الصحفي**، دار النشر: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح- القاهرة- مصر، (١٩٩٩م).

١٢٦- العامري، محمد حسن ابراهيم، **سيكولوجيا الاتصال الإعلاني**، ط١، (٢٠١٣م)، دار النشر: دار أسامة للنشر والتوزيع-عمان ـ الأردن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢٧- بن عامر، سكينة إبراهيم، **فن الاتصال بالآخرين دراسة في السلوك الإنساني**، ط١، (٢٠٠١م)، دار النشر: دار نون للتدريب والاستشارات- بنغازي.

١٢٨- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: ١٢٨٤)، **التحرير والتنوير**، (د-ط)، دار النشر، الدار التونسية للنشر، (١٩٧١م).

١٢٩- عباس، فضل حسن، **قصص القرآن الكريم**، ط١، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، دار النشر: دار الفرقان.

١٣٠- عبد الجبار داود البصري، **في الممارسة الإعلامية**، دار النشر: وزارة الإعلام- بغداد- العراق، (١٩٦٨م).

١٣١- عبد الحليم، محيي الدين، **الاتصال بالجماهير والرأي العام- الأصول والفنون**، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر، (١٩٩٣م).

١٣٢- عبد الحليم، محيي الدين، **فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الأنجلو المصرية، (٢٠٠٦م).

١٣٣- عبد الله، خلدون، **الإعلام وعلم النفس**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط١، (٢٠١٠م).

١٣٤- عبد العزيز، سامي، و العالم، صفوت محمد، **مقدمة في الإعلان**، (د - ط)، جامعة القاهرة للتعليم المفتوح- القاهرة- مصر، (١٩٩٩م).

١٣٥- أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الشبلي بدر الدين، **آكام المرجان في أحكام الجان**، ت: إبراهيم محمد الجمل، (د-ط)، دار النشر: مكتبة القرآن-القاهرة- مصر.

١٣٦- عبد العال، السيد محمد عبد المجيد، **السلوك الإنساني في الإسلام**، ط١، (١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م)، دار النشر: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن.

١٣٧- إبن عبد البر، يوسف، **جامع بيان العلم وفضله**، (د-ط)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١٣٨- عجوة، علي، **الإعلام الإسلامي في القرن الحادي والعشرين**، (د-ط)، دار النشر: مركز صالح كامل- القاهرة- مصر، (١٩٩٢م).

١٣٩- عجين، علي إبراهيم سعود، **عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالطفولة المبكرة**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد:٥، عدد:٢ب، (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

١٤٠- أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، ط١، (١٩٩٣م)، دار النشر: دار مجدلاوي- عمان- الأردن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤١- العز بن عبد السلام، الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، **تفسير العز بن عبد السلام تفسير القرآن / اختصار النكت للماوردي**، ت: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط١، (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت- لبنان.

١٤٢- العسكري، أبو هلال، **جمهرة الأمثال**، ت، محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، ط٢، (١٩٨٨م)، دار النشر: دار الفكر، ط٢، (١٩٨٨م).

١٤٣- عقلة، محمد، **تربية الأولاد في الاسلام**، ط١، دار النشر: مكتبة الرسالة الحديثة-عمان-الأردن.

١٤٤- العقاد، عباس محمود، **التفكير فريضة إسلامية**، (د-ط)، دار النشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة- مصر، (٢٠١٢م).

١٤٥- عليان، ربحي مصطفى، و الطوباسي، عدنان محمود، **الاتصال والعلاقات العامة**، (د-ط)، دار النشر: دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان- الأردن، (٢٠٠٥م).

١٤٦- عودة، محمود، **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي- دراسة ميدانية في قرية مصرية** – دار النشر: دار المعارف، (١٩٧١م)- القاهرة- مصر.

١٤٧- عودة، عبد عودة، **الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية**، مجلة المسلم المعاصر- مصر، العدد: ١١٢، السنة: (٢٠٠٤م).

١٤٨- عوض، إبراهيم عوض، **أصول الفكر الإتصالي الإسلامي**، ط١، (٢٠٠٩م)، دار النشر: دار الفكر- دمشق- سوريا.

١٤٩- أبو العينين، حمدي حسن، **الاتصال وبحوث التأثير**، ط١، (١٩٩٣م)، دار النشر: كويك حمادة للنشر والطباعة- القاهرة- مصر.

١٥٠- عيساوي، أحمد، **الإعلان من منظور إسلامي**، ط١، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الدوحة- قطر.

١٥١- عيد، مأمون حسن خالد، **التواصل والعلاقات الإنسانية في القرآن الكريم دراسة من واقع حياة الأنبياء عليهم السلام**، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، عمان-الأردن.(٢٠١٤م).

١٥٢- غباري، محمد سلامة، و عطية، السيد عبد الحميد، **الاتصال ووسائله بين النظرية و التطبيق**، (د-ط)، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث، (١٩٩١م).

١٥٣- غلوش، أحمد أحمد، **الدعوة الاسلامية أصولها وسائلها أساليبها في القران الكريم**، (د-ط)، دار النشر: مؤسسة الرسالة- القاهرة- مصر، (٢٠٠٥م).

١٥٤- الغزالي، محمد، **فقه السيرة**، دار النشر: دار نهضة مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥٥- الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد (ت:٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، (د-ط/ت)، دار النشر: دار المعرفة- بيروت- لبنان.
١٥٦- الغنيمي، عبد الآخر حماد، **الفوائد من حديث مثل القائم**، ط١، (١٤١٩-هـ ١٩٩٩م)، دار النشر: دار البيارق- عمان – الأردن.
١٥٧- غريب، عبد السميع غريب، **الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر**، (د-ط)، دار النشر: مؤسسة شباب الجامعة، (١٩٩٦م).
١٥٨- غيث، محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع**، (د-ط)، دار النشر: دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية- مصر.
١٥٩- فائز، أحمد، **دستور الأسرة في ظلال القرآن**، ط١، دار النشر: مؤسسة الرسالة.
١٦٠- فائز، أحمد، **اليوم الآخر في ظلال القرآن**، ط٥، (١٤٠١هـ، ١٩٨١م)، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان.
١٦١- فتح الدين، أحمد عبيدي، **من وصايا القرآن الكريم الاجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية العلوم الإسلامية، (٢٠٠٧م).
١٦٢- الفتياني، تيسير محجوب، **مقومات رجل الإعلام الإسلامي**، ط١، (١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م)، دار النشر: دار عمار- عمان- الأردن.
١٦٣- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت:١٧٥هـ)، **كتاب العين**، ت: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال.
١٦٤- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، ت: محمد علي النجار، دار النشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- القاهرة- مصر.
١٦٥- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥) م، دار النشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
١٦٦- القاسمي، أحمد محمد، **الإعلام الإسلامي**، مجلة منار الإسلام، عدد:٣، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
١٦٧- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، **لطائف الإشارات (تفسير القشيري)**، ت: إبراهيم البسيوني، ط٣، دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦٨- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)**، ط٣، دار النشر: دار الكاتب العربي-القاهرة- مصر، (١٩٦٧م).

١٦٩- القطان، إبراهيم، **تيسير التفسير**، (د-ط)، دار النشر: مطابع الجمعية العلمية الملكية- عمان- الأردن، (١٩٨٢م).

١٧٠- قطب، محمد، **منهج الفن الإسلامي**، (د-ط/ت)، دار النشر، دار الشروق- بيروت- لبنان.

١٧١- كاتز، دانييل، واخرون، **الاعلام والرأي العام**، ترجمة: محمد كامل المحامي، (د-ط)، دار النشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر- القاهرة- مصر، (١٩٨٢م).

١٧٢- كارنيجي، دل: **كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس**، ترجمة: خليل البدوي، (د-ط)، دار النشر: مكتبة الخانجي- القاهرة- مصر.

١٧٣- الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل، **حياة الصحابة**، ت: بشار عوّاد معروف، ط١، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، دار النشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

١٧٤- الكبيسي، عبد الواحد، **أساليب التعليم ومهاراته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة**، ط١، (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م)، دار النشر: دار جرير للطباعة والنشر- عمان- الأردن.

١٧٥- الكبيسي، عبد الواحد حميد، **دعوة للتفكر من خلال القرآن الكريم**، ط٢، (٢٠٠٩م)، دار النشر: مركز ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع- عمان- الأردن.

١٧٦- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ت: محمود حسن، ط: الجديدة، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) دار النشر: دار الفكر.

١٧٧- الكيلاني، نجيب، **الإسلامية والمذاهب الأدبية**، ط٣، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان.

١٧٨- كنعان، علي، **العلاقات العامة في الصحافة والإعلام**، (د-ط)، دار النشر: دار الأيام- عمان- الأردن، (٢٠١٥م).

١٧٩- لجنة القرآن والسنة، **المنتخب في تفسير القرآن**، (د-ط)، دار النشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- القاهرة- مصر، (١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م).

١٨٠- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، **أدب الدنيا والدين**، ت: مصطفى السقا، ط٣، مطبعة البابي الحلبي وأولاده- القاهرة- مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٨١- المباركفوري، صفي الرحمن، **الرحيق المختوم**، ط١، (د-ت)، دار النشر: دار الهلال- بيروت- لبنان.
١٨٢- مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، **تفسير مجاهد**، ت، عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي، (د-ط)، دار النشر: المنشورات العلمية – بيروت- لبنان.
١٨٣- مجموعة مؤلفين، **الإعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية – النظرية** والتطبيق، ط٣، دار النشر: دار الندوة العالمية.
١٨٤- مجموعة من العلماء، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط١، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، دار النشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
١٨٥- مجموعة من الباحثين، **الإعلام الإسلامي-الواقع والطموح**، ط١، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م)، دار النشر: دار الفجر- بغداد- العراق، بحث: دور الإعلام الإسلامي في بناء المجتمع، خالد سليمان.
١٨٦- محمد، سيد محمد، **المسؤولية الإعلامية في الإسلام**، ط١، (١٩٨٣م)، دار النشر: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- مصر.
١٨٧- محمود، منال طلعت، **مدخل إلى علم الاتصال**، ط١، (٢٠٠٢م)، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية- مصر.
١٨٨- المحنة، فلاح كاظم، **الإعلام والرأي العام والدعاية**، دار النشر: مطبعة العمال المركزية – بغداد- العراق، ط١، (١٩٨٦م).
١٨٩- المحنة، فلاح كاظم، **علم الاتصال بالجماهير الافكار –النظريات- الأنماط**، ط١، (٢٠٠١م)، دار النشر: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع عمان- الأردن.
١٩٠- محيي محمود حسن و سمير حسن منصور، **العلاقات العامة والإعلام في الدول النامية**، دار النشر: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر، (١٩٨٥م).
١٩١- مدني، محمد عطا، **استخدام أساليب تكنولوجيا التعليم في التربية القرآنية وأثر ذلك على تعلم الفئات المستهدفة**، مجلة جامعة دمشق – المجلد: ٢٦- العدد: ٣، (٢٠١٠م).
١٩٢- مدكور، محمد سلام، **معالم الدولة الإسلامية**، ط١، دار النشر: مكتبة الفلاح- الكويت.
١٩٣- مرزوق، يوسف، **مدخل إلى علم الاتصال**،ط١، (١٩٨٦م)، دار النشر: دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية- مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩٤- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي،(د-ط)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان.

١٩٥- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم** ، (د-ط)، دار النشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة، بيروت- لبنان.

١٩٦- مصطفى، إبراهيم، **المعجم الوسيط**، ت: مجمع اللغة العربية، (د-ط)، دار النشر: دار الدعوة.

١٩٧- مكاوي، حسن عماد، و السيد، ليلى حسين، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط١، (١٩٩٨م)، دار النشر: الدار المصرية اللبنانية- القاهرة- مصر، ص٤٧.

١٩٨- منديل، عبد الجبار، **الإعلان بين النظرية والتطبيق**، ط١، (١٩٦٣م)، دار النشر: الجامعة المستنصرية- بغداد، العراق.

١٩٩- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط١، دار النشر: دار صادر- بيروت – لبنان.

٢٠٠- ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت: ٣١٨هـ)، **كتاب تفسير القرآن**، ت: سعد بن محمد السعد، ط١، (١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢ م)، دار النشر: دار المآثر – المدينة المنورة.

٢٠١- مهنا، محمد نصر، **في تنظير الإعلام الفضائيات العربية-العولمة الإعلامية-المعلوماتية**، (د-ط)، دار النشر: مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية- مصر، (٢٠٠٩م).

٢٠٢- الموسى، عصام سليمان، **الاتصال الجماهيري**، ط٨، ٢٠١٥م، دار النشر: إثراء للنشر والتوزيع- الأردن.

٢٠٣- الناصري، محمد المكي، **التيسير في أحاديث التفسير**، ط١، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.

٢٠٤- النجار، فهمي، **الحرب النفسية أضواء إسلامية**، (د-ط)، دار النشر: دار الفضيلة- الرياض- السعودية.

٢٠٥- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت:٣٠٣هـ)، **المجتبى من السنن**، ت: عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، (١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م)، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب- سوريا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠٦- نصر، صلاح، **الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد**، ط١، (١٩٦٦م)، دار النشر: دار القاهرة للطباعة والنشر.

٢٠٧- النيسابوري، نظام الدين القمي، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، ت: الشيخ زكريا عميرات، ط١، (١٤١٦هـ)، دار النشر: دار الكتب العلميه – بيروت- لبنان.

٢٠٨- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت: ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٣، (١٣٩٢هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان.

٢٠٩- نوري، جعفر، **التفكير طبيعته وتطوره**، ط٢، (١٩٧٧م)، دار النشر: مطبعة التحرير بغداد- العراق.

٢١٠- هدبرو، غوران، **الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية**، ترجمة: مجمد ناجي الجوهر، (د-ط)، دار النشر، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد- العراق، (١٩٩٢م).

٢١١- ابن هشام، عبد الملك (ت: ٢٠٨هـ)، **السيرة النبوية لابن هشام**، ت: طه عبد الرؤوف سعد، (د-ط)، دار النشر: دار الجيل، (١٤١١هـ)، بيروت- لبنان.

٢١٢- الهلالي، عماد محمد حسن، **التخطيط الإعلامي للسياسة الخارجية في العراق**، (د-ط)، دار النشر: دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد، العراق، (٢٠٠٢م).

٢١٣- همام، طلعت، **مائة سؤال عن الإعلام**، ط١،١٤٠٣ه، (١٩٨٣م)، دار النشر: دار الفرقان- الأردن ومؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان.

٢١٤- الهيتي، هادي نعمان، **اللغة في عملية الاتصال الجماهيري**، ط١، (١٩٩٧م)، دار النشر: دار السامر-بغداد، العراق.

٢١٥- الهيتي، هادي نعمان، **الاتصال الجماهيري- المنظور الجديد**، (د-ط)، دار النشر: دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، (١٩٩٨م).

٢١٦- هياجنة، محمود سليم محمد، **الصورة النفسية في القرآن الكريم**، دراسة أدبية، ط١، (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م)، دار النشر: جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع- عمان- الأردن، و عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع- إربد- الأردن.

٢١٧- الهيشان، محمود، و ملكاوي، محمد، **منهج القرآن الكريم في تنمية التفكير**، أبحاث جامعة اليرموك،(سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، م١٨،عددA٢، (٢٠٠٢م).

٢١٨- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت:٤٦٨هـ)، **أسباب النزول**، (د-ط)، دار النشر، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢١٩- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي (ت:٤٦٨هـ)، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ت: صفوان عدنان داوودي، ط١، (١٤١٥هـ)، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية- دمشق- سوريا، بيروت- لبنان.

٢٢٠- واكين، إدوارد، **مقدمة إلى وسائل الاتصال**، ترجمة: وديع فلسطين، (د-ط)، دار النشر: شركة الكتاب الأمريكي (١٩٧٨م).

٢٢١- Trager, G.L. Paralanguage, first approximation. Studies in Linguistics, (١٩٥٨).

٢٢٢- W.Scramm, How Communication works. Ink W.Schramm(ed.) The Process and Effects of Mass Communication (Urbana. Univ. of lllinois Press, (١٩٦١).

٢٢٣- Duncan, S. D. Junior, Nonverbal Communication, Psychological Bulletin ٧٢: (١٩٦٩)

٢٢٤- Merrill M.D. Reigeluth, C., M., Faust, G.w.,"**The Instructional Quality Profile: A curriculum Evaluation and Design Tool**". In. (Ed), Procedures for Instructional Systems Development, New York, Academic Press(١٩٧٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دليل الآيات

طرف الآية	رقم الصفحة
﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧]	٩
﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ﴾ [البقرة: ٣٣]	١٤
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٦٧ – ٧١]	٩١
﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ [البقرة: ٨٣]	٢٧
﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢ – ١٣٣]	٧٦
﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥١]	٨٣
﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]	٤٩
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ﴾ [البقرة: ١٧٠]	٥٣
﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾ [البقرة: ١٨٧]	٢٨
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ﴾ [البقرة: ١٨٩]	٩٢
﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ﴾ [البقرة: ٢٢٠]	١١٩
﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٣].	٢٨
﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧]	٢٩
﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]	٥٢
﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]	١٩
﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ﴾ [آل عمران: ١٣٣ – ١٣٤]	٤٣
﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ﴾[آل عمران: ١٣٧]	٥٧
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ﴾ [آل عمران: ١٤٤]	١٠١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الصفحة
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]	٦٢
﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ آل عمران: [١٧٣ – ١٧٥]	٩٧
﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٩١]	٤٨
﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ [النساء: ٢]	١١٧
﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٩]	٧٣
﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ ﴾ [النساء: ٣٦]	٦٤
﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [النساء: ٤٣]	٢٨
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النساء: ٨٢]	٥١
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ ﴾ [النساء: ٩٠].	٩
﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة: ٢]	٦١
﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١]	٨٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٦٧]	١٤
﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾ [الأنعام: ٢]	٣٥
﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ [الأنعام: ٨ – ٩]	٣٨
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾ [الأنعام: ٢٠]	٣٣
﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٥٠]	٣٤
﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾[الأنعام: ٧٠]	٣٦
﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا ﴾ [الأنعام: ١١٤]	٣٤
﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ [الأنعام: ١٤٢]	٣٨
﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى ﴾ [الأعراف: ٦٢]	١٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الصفحة
﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ ﴾ [الأعراف: ١١٣]	٩٤
﴿ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]	٨١
﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ ﴾ [الأنفال: ٧٥]	٦٤
﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة: ٤٠]	١٢٤
﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ [التوبة: ٦٠]	٦٥
﴿ يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ ﴾ [التوبة: ٩٤]	٣٣
﴿قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [يونس: ١٦]	٥١
﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ ﴾ [يونس: ٣٦]	٥٣
﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [يونس: ٩٩ - ١٠١]	٥٢
﴿ فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ ﴾ [هود: ٢٧]	١٠٦
﴿ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ ﴾ [هود: ٣٨]	١٠٦
﴿ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ ﴾ [هود: ٤٢]	٧٦
﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَ ﴾ [هود: ٤٩]	٣٠
﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ ﴾ [هود: ١٢٠]	٣١
﴿ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا﴾ [يوسف: ٥]	٧٩
﴿ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [يوسف: ٨]	٧٩
﴿ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ ﴾ [يوسف: ١٢]	١٢٠
﴿ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا ﴾ [يوسف: ٤٧]	٦٨
﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ ﴾ [يوسف: ٢٥ – ٢٩]	١٠٤
﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ ﴾ [يوسف: ٦٧]	٧٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الصفحة
﴿ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾[يوسف: ٨٩ – ٩٢]	٧٩
﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف: ١٠٨]	٤٥
﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ ﴾[الرعد: ١٤]	١٨
﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧]	٨٨
﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ [الرعد: ٢١]	٩
﴿ وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا ﴾ [الحجر: ١٦]	٤٦
﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥]	٢٠
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣ – ٢٤]	١١٤
﴿رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ ﴾ [الإسراء: ٢٥]	١١٦
﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [الإسراء: ٥٣]	٢٧
﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ [الإسراء: ٧٠]	٦١
﴿ فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ ﴾ [الكهف: ٦٥ – ٨٢]	٨٥
﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤ – ٩٦]	٦٩
﴿وَبَرّٗا بِوَالِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴾ [مريم: ١٤]	٧٥
﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴾ [مريم: ١٧]	١٢٢
﴿ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴾ [مريم: ٢٢ – ٢٦]	١٢١
﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي ﴾ [مريم: ٢٤ – ٢٦]	١٢٢
﴿ وَبَرّٗا بِوَالِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴾ [مريم: ٣٢]	٧٥
﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ ﴾ [مريم: ٤١ – ٤٧]	٧٧
﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ [طه: ٤٣ – ٤٧]	٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الصفحة
﴿ وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴾ [طه: ٥٦ – ٥٨]	٩٩
﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ ﴾ [طه: ٦٥ – ٦٧]	٩٩
﴿ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ ﴾ [طه: ٧١]	١٠٣
﴿ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ [طه: ٧٢]	٩٣/ ١٠٣
﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا ﴾ [الأنبياء: ٦٢ – ٦٧]	٥٣
﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ ﴾ [الحج: ٢٧ – ٢٨]	٤١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ ﴾ [الحج: ٧٣]	٥٥
﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١ – ١١]	٣١
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ ﴾ [النور: ١١ – ١٢]	١٠١
﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ [النور: ٣٠ – ٣١]	١١٠
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ﴾ [النور: ٣٩ – ٤٠]	٣٢
﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾ [النور: ٦١]	٧٢
﴿ وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾[الفرقان: ٤١]	١٠٥
﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ ﴾ [الشعراء: ٤١]	٩٣
﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ﴾ [الشعراء: ٤٩]	٩٣
﴿ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٢ – ٧٤]	٥٤
﴿ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠]	٨٧
﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الشعراء: [١٩٢ – ١٩٥]	١٣
﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل: ٦]	١٢
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ ﴾ [النمل: ١٨ – ١٩]	١٢٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الصفحة
﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ ﴾ [النمل: ٢٧ – ٢٨]	١٤
﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩ – ٣٤]	٦٦
﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ [النمل: ٤٤]	١٢٧
﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا ﴾ [النمل: ٦٠]	٤٦
﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ [القصص: ٢٦]	٧٨
﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ ﴾ [القصص: ٢٧]	٧٨
﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧]	١٠٩
﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ [العنكبوت: ٤٣]	٨٩
﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ [الروم: ١٤ – ١٦]	٣٦
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [الروم: ٢١]	٧٣
﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ ﴾ [لقمان: ١٤ – ١٥]	٧٧
﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان: ١٨ – ١٩]	١١٢
﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [الأحزاب: ٣٢]	١١١
﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣]	١١٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب: ٥٩]	١١١
﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ﴾ [الأحزاب: ٦٢]	٥٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠]	٢٧
﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾ [سبأ: ٤٦]	٥٦
﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ ﴾[ص: ٢٩]	٥١
﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [الزمر: ٦]	٥٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الصفحة
﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٢٦ – ٣٣]	٢٢
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ ﴾: [غافر: ٣٨ – ٤٦].	٢٣
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [فصلت: ٢٦]	١٠٦
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [فصلت: ٣٣]	٢٨
﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ ﴾ [فصلت: ٣٦]	٣٨
﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨]	٦٣
﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٣]	١٣
﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ ﴾ [الزخرف: ٥١ – ٥٤]	١٠٢
﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]	١٤
﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥]	٢٥
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤]	٥١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ ﴾ [الحجرات: ٢]	١١٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [الحجرات: ٦]	١٠٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾ [الحجرات: ١١]	٦١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ ﴾ [الحجرات: ١٢]	١١٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ [الحجرات: ١٣]	١٥
﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ ﴾ [ق: ٧]	٤٦
﴿ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [الطور: ٢٢ – ٢٨]	١٢٥
﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧-٢٢-٣٢-٤٠]	١٤
﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [الممتحنة: ٨]	٦٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الصفحة
﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الجمعة: ١٠]	٦٧
﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ [التحريم: ٣]	٧٤
﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الملك: ١٠]	٥١
﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ [نوح: ١ - ٣]	٢٣
﴿ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ ﴾ [نوح: ٧]	٢٥
﴿ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ ﴾ [نوح: ٨ – ٩]	٢٦
﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [نوح: ١٠– ١٢]	٢٧
﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ ﴾ [المطففين: ١ – ٣]	٦٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دليل الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة	١٢٨
الكلمة الطيبة صدقة	٢٧
أفلا جعلته فوق الطعام كى يراه الناس	٤٣
الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطَ النَّاسَ	٦٢
استوصوا بالنساء خيراً	٧٣
أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ	٩٤
اهج المشركين فإن جبريل معك	١٠٧
إنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين	٢٣
أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل مكة	١٠٦
إياكم وكثرة الحلف في البيع	٤٣
تفكروا في خلق الله	٥١
خلقت الملائكة من نور	٣٩
رحمة الله على موسى	٢٥
سددوا وقاربوا	٢٣
سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ	٩٢
عليك بحسن الكلام	٢٧
كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	١١٣
لا تحقرن من المعروف شيئاً	١١٦
ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم	١١٦
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ	٦١
يا أبا عمير ما فعل النغير	١٢٥
يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا	٢٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Communication Functions in Light of the Holy Quran Teachings

Prepared by

Hasan Ali Abed Fihan

Supervised by

Prof. Ziad Daghameen

This study aims at originating the subject-matter of communication through an analytical reading of some Qur'anic verses, and to what extent these Qur'anic verses accept an active, correct approach to communication and its functions through explaining the concept of functions, communication and the factors of communication process.

The study was keen to show ten major functions and some other minor functions according to a scientific approach consistent with the contemporary situation.

The study also sought to show the philosophy behind those functions, and the purposes inferred from the communication process. Therefore, the study fell in three sections: dawahi, social and psychological. It was divided into an introduction, three chapters and a conclusion. The study came with several conclusions among which are: that Qur'anic verses and its instructions have shown the complete communication process and explained the functions of communication. And what is authored today in communication has origin in our religion, Islam. This is because communication is one of the sciences closely connected to Dawah and calling people to Islam which Messengers were sent to achieve.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com